٢١٦ر٢

ق ٠ ش

القول الشافي المفيد في ارشاد المقلد ونصح المستفيد
تأليف الشوكاني ، علي بن محمد - ١٢٥٠هـ ٠ بخط
عبد الحفيظ بن عثمان القاري سنة ١٣٢٤هـ.
٨٨ ق ١٩ س ٢٦x١٨ســم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، بعض الكلمات
فوقها خط بالحمرة ٠
ايضاح المكنون ١ : ٣١٧ ، ٢ : ٢٤٩
١- العبادات ، الفقه الاسلامي أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ ٠

٤٠٠

القول الشافي المفيد في ارشاد المقلد ونصيح المستفيد

للقاضي العلامة الرباني علي
ابن محمد الشوكاني
احسن الله تعالى
مكافاته
امين
م

استنسخه لنفسه راجي من شاء الله تعالى بالتفصيل في خدمة من بعده والفقير الحفيظ بن الباري عبد القاري غفر عثمان القاري وستر الله ذنبه عيبه ولوالديه والمسلمين
١٢٢٤

وليلة انس عرج الأنس نحونا ... بصحبي كاغصان تميل مع الهوى
وكاس كياقوت السرور منشره ... عن السكر والكوثر ... ردية الهوى
وظل ترى انفاسه نفس الصبا ... تميلنا ميل الغصون مع الهوى
فلله انس لو يعود بمثله ... زمان التهاني ... على الهوى

ولبعضهم في ذكر السنة التي افضل من الفرض

الفرض اولى من تطوع عابد ... حتى ولو جاء منه بالكثير
الا التطوع قبل وقت وابتدا ... بالسلام كذاك ابراء معسر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحمود بكل لسان وصلاته وسلامه على المبعوث باشرف
الاديان محمد المرسل الى الانس والجان وعلى اله قرنا القران واصحابه
القائمين لنصره باللسان والسنان وعلى التابعين نهجهم في كل زمان
دائمة مستمرة على اختلاف الملوان أمّا بعد فان بعض الجهال
المقلدون الذينهم في الحقيقه من العوام محدودن سمعني في بعض
الصلوات ادعو ببعض المأثور من الدعوات فانكر ذلك غاية
الانكار وظن ذلك من الفواقر الكبار وسئلني عن ذلك مستنكرا
ومعتقدا انه من المفسدات للصلاة وان ليس عليه اثارة من
علم فتركت اولا جوابه لكونه في الحقيقه مما لا يليق خطابه ثم خطر
ثانيا بالبال ان اوضح له المقال رجا لصلاحه وحرصا على فلاحه
وهو ممن ابتلى بذهاب البصر فتبعته البصيرة على الاثر فكان
اول مخاطبتي اياه ان مثلك لا يجاب ولا يعرف الخطا والا الصواب
سوا اني رأيت انك قد ذهب نور جبينتك واتيت لاسقاط
ما افترض عليك وقد قيل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان الله اذا اراد ان يدخل شخصا الجنة نزع جبينيه فقد اجتمع
فيك امران نزعهما والمحبه للصلاة وهما من اسباب الخير ولكن لما
كان الشيطان عدوا للانسان املا قلبك من اعتقاد السو لؤما واقعدك
بالجهل حتى كنت من العلم محروما ثم لم يكتف بذلك حتى خيل لك انك

كما اخرجه البخاري والترمذي منه

على الحق

على الحق ومن خالفك على الضلال ثم نقلك الى رتبة اخرى وهي انك
تخطى في شيء لا تعلمه ولا تعرف ما اصله ولا انت من اهل العرفان
بما ثبت عن سيد ولد آدم صلى الله عليه واله وسلم ولا تعرف اقوال اهل
البيت على دعواك انك مقلد لهم بل ولا بما قاله في مقدمة الازهار
الذي قد صار معتمد المقصرين في هذه الاعصار انما انت تابع لرجل
مثلك غاية ما فاتك بانه حفظ الازهار وصار يدعى انه
من اهل الانظار فذهبت تذاهيب مخالفة لما نصوا عليه في كتبهم المعروفة
كالبحر والاحكام والامالي والانتصار والجامع الكافي وغيره ولو كنت
حقيقة مقلدا لهم اخذت ذلك من مصنف منهم ثم اوردت عليه
ما ذكره في المقدمة من ان كل مجتهد مصيب وان التقليد انما هو
للمقصرين وما اشترطوا في المجتهد وما قاله جماعة من اهل البيت
الكبار من جواز الدعاء كما ستقف عليه ثم اوردت له ما حضرني
من الادلة من السنة عن جماعة من الصحابة منهم علي والحسن
وابن عباس والجم الغفير كما سيأتي حتى اقر بجهله واسترجع
مما صدر من قوله ثم احببت ان اجمع اليسير القليل مما ورد في ذلك
القبيل فانه يبلغ حد التواتر بعض ما ستطلع عليه ولما كان لهذه
المسئلة اخوات في اعتقاد الجهال ويتشابهن في الاستدلال من
بلوغ رتبة السطو احببت جمع ذلك في هذه الورقات وتلك
خمس مسائل الاولى في الدعاء في الصلاة الثانية التأمين بعد

وهل يجب على المنفرد والماموم اذا لم يسمع من الامام ... علیهم

قول الامام ولا الضالين الثالثة الدفع الرابعة الضم الخامسة
وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة على المؤتم والمنفرد وان التارك
ليس له صلوة وان اثبت لكل مسئلة دليلا قطعيا متواترا لا يجوز
مخالفته بحال والمذكور بالنسبة الى المتروك من الادلة تشبه القطرة
من المطرة لاني لم اذكر الا ما يمكن ان يكون الفرد دليلا عند ذوي الالباب
المتبعين طريقة خير البشر العاملين بما ثبت عنه من الخبر من الصحيح
لذاته والحسن لغيره وانزك ما قدح فيه قدحا بالغا الى حد
لا يمكن الاحتجاج بما قاله فاقول اعلم وفقك الله واياي الى الصواب
والتقوى وجنبنا سلوك طريق التعصب والهوى وجعلنا من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه المقتفين لما جاء به الكتاب والسنة
من الطائفة التي لا تزال على الحق ظاهرة حتى يأتي امر الله المفضلين
قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الاقوال التابعين
لما صح عنه من الاقوال والافعال التاركين للقيل والقال اذا جاء
نهر الله بطل نهر معقل فاي دين او عقل لمن يتبع قول فرد من افراد
الامة ويعارض به قول من انزل الله تعالى به كلهم وغمه لك الويل
ايها المسكين افق عن نوم الغفلة وخلص نفسك عن هذه الورطة
فالخطب خطير والامر الموصل الى النجاة يسير واتبع ما وافق الدليل
ولو كان مع الحقير الذليل فالحكمة ضالة المؤمن واترك الراي فهو
عليل ولو كان من الشهير الجليل فوحق باري البريات ان هذه نصيحة

فاصح

ناصح يجب لاخيه ما يجب لنفسه وان هذه الرسالة تشتمل على مقدمة
وخمس مسائل وخاتمة اما المقدمة ففي حال المقلد والتقليد واما
المسائل فما قدمت واما الخاتمة ففي نصح المستفيد المقدمة في حال
المقلد حتى يعرف جهله ويعرف حاله وامره لعله يهتدي الى الصواب
ان كان من ذوي الالباب وهي تشتمل على خمس ابحاث البحث الاول
فيما ذمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم البحث الثاني
فيما قال فيه العلماء وحكم عليه العقل البحث الثالث انه جاهل ليس
له امر في ايراد ولا اصدار البحث الرابع في تحريم التقليد البحث الخامس
في حكم من يقلده الاول منه قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون فان المقلد هو بهذه المثابة لا يعرف ما اصل ما قاله
ولا ما فعله وانما هو على اثر من قبله وقوله ويقولون على الله ما لا
يعلمون فان المقلد يقول ما لا يعلم وقد قرنه الله سبحانه وتعالى بالشرك
وقوله نعبد ما كان يعبد اباؤنا فان المقلد لا يذر القول الباطل تعصبا
وتعجرفا اتباعا للسابقين وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء
والمقلد كما نبياني لا يسمى عالما وقوله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وقوله وكنا نخوض مع الخائضين والمقلد
ممن يخوض مع الخائضين بلا علم ولا تثبت وقوله تعالى حاكيا عن
بني اسرائيل اجعل لنا الها فان ما اوجب السؤال منهم الى ذلك الا التقليد
لما راوا للكفار الهة وقوله في وصف الكتاب العزيز تبيانا لكل شيء

وقوله لتبين للناس ما نزل اليهم والمقلد ترك كلا البيانين ورجع
الى بيان فرد من العالم يجوز عليه الصواب والخطا وقوله ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والمقلد اخذ وانتهى بقول غير الرسول
وقوله قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى والمقلد
ليس يدعوا على بصيرة وقوله لا علم لنا الا ما علمتنا والمقلد له علم
آخر وهو اتباع قول من قلده سواء كان خطا او صوابا او رايا فهو
متبع لغير ما علمنا لان الذى علمنا هو الكتاب والسنة وقوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم والمقلد قد قفا غيره بلا علم وقوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا والمقلد لم يحكم الرسول ووجد فى نفسه حرجا مما
قضى فانه اذا سمع قول القائل قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وخالف مذهبه امتلأ صدره حرجا وقوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وصح تفسيره انهم
لم يعبدوهم وانما هم اتبعوهم فى التحليل والتحريم والمقلد بهذه
المثابة وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله والمقلد غير متبع لنهجه وهديه وانما هو تابع لمن قلده فى صوابه
وخطاءه وقوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والمقلد ليس
له برهان لان البرهان هو الاتيان بالدليل ولا يعلم فى المسئلة ما هو الدليل
ولا هو شئ ولا ما اتبعه من قول من يقلده هل هو موافق للحق الدليل

شرعي

الحكام

شرعي ام هو رأى مختل ونظر محض ومن السنة قوله صلى الله عليه
واله وسلم الحكام ثلاثة حاكم فى الجنة وحاكمان فى النار اما الذى فى الجنة
فحاكم حكم بالحق وهو يعلمه واما اللذان فى النار فحاكم حكم بالحق وهو لا
يعلمه وحاكم حكم بغير الحق وهو يعلمه والمقلد احد الرجلين لا
محالة ومنها قوله كلما لم يكن عليه امرنا فهو رد اى باطل والمقلد
تابع لغير ما امر به الرسول بل قد يخالفه وقوله صلى الله عليه واله
وسلم لا يزال المرء فى فسحة فى دينه ما لم يقل او يفعل والمقلد قد
قال وفعل بلا علم وقوله تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها
والمقلد يقول انه عاجز عن فهمها ومحتاج الى تفهيم غير ما قد فهم به
وقوله بعثت بالشريعة السمحة السهلة والمقلد يقول بل الوعرة
العسرة لانه لو كان عاملا على وفقهما لما احتاج الى قول غيره وقوله
صلى الله عليه واله وسلم خذوا عنى مناسككم والمقلد اخذها عن غيره
وقوله فى حديث معاذ اعمل بما فى الكتاب والسنة قال فاذا لم اجد قال اجتهد
رأيك وبعضها اقيس والمقلد غير عامل بهما ولا مجتهد رأيه وقوله
صلى الله عليه واله وسلم كن عالما او متعلما ولا تكن امعة والمقلد
لا عالم ولا متعلم لان علم التقليد ليس بعلم فهو امعة وقد نهى صلى الله
عليه واله وسلم عن ذلك وقوله تركتكم على الحنيفية البيضاء لا
يزيغ عنها الا جاهل والمقلد قد زاغ عنها وقوله صلى الله عليه
واله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله



ويؤمنوا بي وبما جئت به. والمقلد يخالف ما جاء به لاتباع قول من
قلده. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: وأعوذ بك من علم لا ينفع. وهذا
العلم الذي ظن المقلد انه قد علم علما لا ينفع به. فهذا يكفي في الاستدلال
على ذمه. ولم استدل الا باليسير مما حضر مما لم يكن صريحا في الدلالة
ولهذا الشأن كتب كافيه شافيه لشيخ الاسلام حفظه الله كأدب
الطلب وقطر الولي ونثر الجوهر ورسائل عديدة فلا فائدة للاطالة
وانما المقصود الاستدلال بما يكفي المطلع اذا كانت له بصيرة ولم يكن
قد طبع على قلبه وتمكنه الشيطان حتى جعله من حزبه. البحث الثاني

المقلد لا يتصف بالعلم

اجمع العلماء سابقا ولاحقا ان المقلد لا يتصف بالعلم ولا له دخل
في عداد العلماء كما حكاه النووي وغيره وذكروا في الاجماع في الاصول
انه غير معتبر فيه وان حكمه كالعامي الصرف لان الاجماع لا يكون
الا ممن له علم يمكنه به استنباط الاحكام الشرعية ويفرغ وسعه
لتحصيل حكم شرعي وهو غير عارف بالاصل ولا بمستنده القائل ولا
مع من الدليل ولا الحق من غيره فهو في الحقيقة جاهل جهلا مركب
لانه جهل وجهل انه جهل. وذلك اشنع الاشيا نعوذ بالله منه.
ومن اثبات عبادات ومعاملات مع الجهل الفاضح. واما العقل فهو
يقضي بان من لا يعلم لا يتكلم لان الكلام في المسائل والخوض فيها
لا يكون الا عن علم ولا علم اذا ويقضي ايضا بقبح من اعتقد خلاف
ما هو عليه وعمل بمجرد الاعتقاد الباطل من دون نظر في الامارات

والدلائل

والدلائل. فكيف بمن اقدم على مال غيره او حكم بحكم او عامل في امر
او اعتقد عبادة من دون علم ولا تثبت فهو مخطئ لا محالة جاهل
في جميع احواله. البحث الثالث انه مع هذا الجهل الشنيع والامر الفضيع
يخوض بما لا يعنيه ولا يعرفه ويريد ان يكون في دائرة العلماء وهو
مرتبك في شدة العمى ويفتي في المسائل ويجري الاحكام وهو في الحقيقة
اجهل من العوام لانهم جهلوا جهلا بسيطا وهو مركبا. ومع هذا لا
يكتفي حتى يخطّي ويفتي بان من فعل خلافه فهو جاهل مخطئ بل قد
يتعدى مع فرط جهله الى النسبة لمن راه يخالفه الى تكفير او تفسيق
وهو لا يعلم ما الصواب وأي الفعلين على الحق ولا مع من الحق ولا
ما اصل ما يعمل على وفقه ولا ما يعمل عليه مخالفه. وانما هو كالاعمى
يقاد لا يعلم ايهلكه القائد ام ينجيه متبوع له في كل حالة قائلا بجميع اقواله
وهو في الحقيقة مثله فيما يجوز عليه من الصواب والخطا الا انه علم

استكمال جميع شروط الاجتهاد

وهذا المحروم جهل هذا على فرض انه قد استكمل جميع شروط الاجتهاد
والبحث عن الادلة غاية البحث ومع استفراغه الوسع لا يمكن ان يعدم
عليه الدليل لان الشريعة موصوفة بالكمال وتركنا على المحجة البيضا
ولو على جهة الاستنباط من الكتاب والسنة اذا لم يجد صريحا وهذا
على جهة الفرض والا فالوصف بالكمال ينافي اذا عدم منهما ما هو محتاج
اليه من الاحكام والا فهو مثله بل اشنع منه لانه جهل انه جاهل
وزاد لانه قد ظن انه قد بلغ درجة الاجتهاد وسيأتي تحقيقه

في بجنه فحق هذا المقلد انه اذا تكلم او خاض قيل له اطرق كرى يا جاهل
ما انت وهذا الشان او يقال له اقر اذا كانت له همة بحمله على سلوك
الطريقة المستقيمة والا فما حقه ان يخاطب لانه جاهل فلا شيء اضر
على العلماء من مخاطبة الجاهل لانه يعنيه ويكدر خاطره فان كان
المال الى ان يتضح له الحق فبها ونعمة وهذا هو موضوع العلماء وان
كان لا يجدي شيئا فيا لها من محنة ولا حقه ان يجاب اذا كان على
هذه الحالة الا بالاهانة البحث الرابع في تحريم التقليد قد سبق من الكتاب

تحريم التقليد

والسنة ما يدل على التحريم منها بالنهي ومنها بذكر العقاب ومنها
بالوعيد ويدل ايضا على تحريمه ان الصحابة كلهم كان ياتي السائل
او المستفتي فيجيبوا عليه بما قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ويروون له الدليل ولا يفتونه على جهة التقليد فثبت
الاجماع منهم على ذلك وفعلهم يدل على تحريم التقليد فان قيل
قد ورد عنه صلى الله عليه واله وسلم اصحابي كالنجوم بايهم

اصحابي كالنجوم

اقتديتم اهتديتم فدل على صحة التقليد قلت الجواب عنه من
وجوه الاول انه مقدوح فيه فلا تقوم فيه حجة سلمنا فليس دليلا
على التقليد في المسائل وانما هو في الاتباع في الامور الخارجة عن
الدين لورود الادلة وفعل الصحابة الدالين على تحريم التقليد
سلمنا فقد يكون المراد به فيما رووه والا لزم ايجاب تقليد بعضهم
بعضا لانهم هم المخاطبون وان قيل ومما يدل على الجواز قوله اقتدوا

بالذين

بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقوله عليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين الهادين قلت اما الاول فالاقتداء بهما انما هو فيما
لم يرد فيه دليل ولم يكن شرعا مثل قتال اهل الردة والفتح للامصار
وقسم المال بينهم كما وقع من عمر وغير ذلك وكذا الثاني فانه يجاب
عنه مثل الاول ويجري فيهما الجواب الثالث من السوال الاول ولو لم
يقل ذلك لزم محذورات الاول ان الشرع يحتاج الى مكمل وهو قد وصف
بالكمال الثاني انها كانت ستهدم ادلة النهي من الكتاب والسنة
في الذم للتقليد والمقلدين الثالث انه قد تقرر ان قول الصحابي
ليس بحجة ومن قال ان قوله حجة فهو يخالفه اذا لم يكن ما ذهب
اليه على وفق مذهبه كما وقع في البحر وغيره وستقف على شيء من
ذلك في اثناء ادلة المسائل كما سياتي الرابع ان الخلفا كانوا يرجعون
الى اخبار الاحاديث وكان علي رضي الله عنه اذا لم يثبت له
الظن بالخبر استحلف المخبر وعمل به ولو كانت اقوالهم كالسنة
ويجب علينا الاتباع لهم لكان بقاؤهم عليها اولى واحرى وقد
ثبت رجوعهم الى ما روي لهم الخامس ان عليا رضي الله عنه

سوى ص ٣

يقول لم يكن عندنا غير كتاب الله وسنة الرسول وما في قراب سيفي
هذا ولو كانت اقوالهم حجة لقال وقولي وقول الخلفا من قبلي
السادس انه لو عملنا بذلك على ظاهره لاثبتنا لهم العصمة لان
من يجوز عليه الخطا لا يكون ماموراً بالاقتداء به ولا قائل به

الاغلاة الشيعه في علي رضي الله عنه ونحن نعلم قطعا ان لا
عصمة الا لنبي والادلة على تحريم التقليد كثيرة جدا ولكن هذا
كاف لمن خلع ربقة التعصب من رقبته واما من قد ختم على قلبه
وعمي بصره فلا ينقطع فيه الاستدلال وانما ينقطع فيه ضرب السياط
حتى يعود الى الامتثال على انه على فرض جواز صحة التقليد وان
كان في التحقيق حرام فانما اجازوا في المسائل الفرعية العملية لا
غير وهذا المقلد الجاهل صار يكفر ويفسق ويسب خير القرون
ويعتقد في نفسه انه في ذلك مقلد وانه على الحق مع انه ممنوع
من التقليد في ذلك لانها من مسائل الاصول الخامس في حال من
يقلد اعلم انه قد صح عن الائمة الاربعة والهادي المنع ان احدا
يقلدهم لانهم من البشر وهب لهم الله تعالى من العلم ما وهبه
لغيرهم يجوز عليهم الخطأ والصواب ليسوا بمعصومين والواهب
لهم باق وفضله على كل العباد سار وهو المعطي المانع وبنو آدم
على سوا يسوي الانبيا على انه يمكن أن يقال المتاخر اعلم لانه
قد جمع له اكثر مما ثبت للاول واطلع على جميع الاقوال والمجتهد
انما اجتهد عند حدوث الحادثة بما ادى اليه نظره وقد يخطى
لضعف الاستنباط وهو في كلا الحالتين ماجور كما قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم المجتهد ان اجتهد فاصاب فله اجران
وان اجتهد فاخطا فله اجر وهذا انما هو المجتهد المطلق المتمكن

من

الجائز التقليد في مسائل

المجتهد

المجتهد المطلق المتمكن من البحث في مجامع السنة

من البحث في مجاميع السنة الجميع حتى يظن عدم الدليل الدال على المقصود
ولذا حدوه باستفراغ الفقيه الوسع لتحصيل حكم شرعي واما ما قيل
انه يكفي الكافل او المعيار ومختصر من النحو والخمسمائة الاية وكتاب
الشفاء او سنن ابي داود فهذا ليس من الاجتهاد في شيء فان
الكتابين لم يكن فيهما عشر العشر من السنة وانما هو مقلد اخر لا
محالة فلا دخل له في الاجتهاد وليس هو من العلما ولا من العلم
في شيء على انه بعد استفراغه الوسع قد يخفى عليه الدليل واذا
ظهر لمن بعده وجب المصير الى الدليل وترك القال والقيل لان وجود
الدليل كشف لنا انه مخطئ في ذلك الاجتهاد فمن علم حجة على من لم يعلم
والمثبت اولى من النافي واما قولهم كل مجتهد مصيب فغير مسلم لانه
مخالف للنص وهو تجويز الرسول على الخطا ولكن من اراد لنفسه
النجاح فلينظر ان كان ذلك المجتهد ربط قوله باي دليل يدل فذلك
هو المصيب وان لم فهو المخطي لا محالة لانه مجرد راي اخترعه
لا تجب المتابعة فيه بل تحرم ولهذا كان من جعفر الصادق الى
ابي حنيفة ما كان من النهي والنعي عليه والتبكيت له والتهجين
عليه حتى قال له انت المفتي برايك المخالف للشريعة اتق الله لا تكن
من الضالين واما قولهم لا يجوز للمجتهد الرجوع الى قول مجتهد
اخر فلا يخلو اما ان يكون المجتهد الاخر معه الدليل فيجب على الاول
اذا كان لا دليل معه الرجوع الى قوله لان الرجوع الى قوله رجوع

فمن اراد لنفسه النجاح

الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ان يكون كلاهما براى
فيهما مخطآن معا فلا يجوز اتباعهما ولا يجوز لاحدهما الرجوع
الى قول الاخر لان ليس راي احدهما اولى من الاخر واما ان يكون
مع كل واحد منهما دليل فان ثم مرجح لدليل احدهما وجب على من
معه الدليل المرجوح الرجوع الى قول من معه الدليل الراجح وان
استويا فليس لاحدهما الرجوع لان ليس الرجوع الى احدهما اولى
من الاخر الا ترى الى الصحابة رأيتهم كانوا يرجعون الى الدليل فان عمر رضي
الله عنه كان راى تفاضل ارش الاصابع فمن راى كتاب عمرو بن حزم
وروى له بعض الصحابة ذلك رجع عن اجتهاده وكان علي عليه السلام
في ام الولد رجع الى عدم بيعها وكان ابن عباس رضي الله عنه
رجع عن ان لا ربا الا في النسيئة وفي المتعة والحال انهم خير القرون
فكيف بمن بعدهم اذا ظهر احد لنفسه فلا يجوز لاحد العمل بما قاله
حتى يعلم انه خطأ او صواب واذا علم انه صواب وانه على دليل
وجب عليه العمل بالدليل والاتباع لخير القرون فان التقليد قد اذهب
العمل بقول الرسول وكانه شريعة ناسخة لشرعه وصار قول
هذا الضعيف المسكين المجوز عليه الخطا معمولا به ومتبعا اولى
من قول من قال فيه تبارك وتعالى ان هو الا وحي يوحى فما هذه
الفاقرة العظمى والمصيبة الدهما نسأل الله السلامة والتوفيق
والهداية الى اقوم طريق فائدة فان قال المقلد قد ابطلت التقليد

فما الحكم

فالحكم وكيف العمل وانا لم اقلد الا للعجز عن الوصول الى ان اعرف اقوال
الرسول قلت اعلم ان الناس على ثلاثة اقسام عالم مبرز وهو قد
وصل ومقلد جاهل وعامي صرف الاول قد امكنه الاستنباط فيعمل بما
صح له من الدليل الثاني يقال له انت الذي فرطت في نفسك ولو
وجهت شغلك الى السنة لفزت بالنصيب الاوفى وعرفت الحق من
غيره على انه لا يعظم عليك الامر ويتشعب عليك الخطب والامر سهل
يسير والمطلب واضح غير عسير لان العلماء رحمهم الله تعالى قد قربوا
غاية التقريب ووضحوا غاية التوضيح حتى جعلوا ابوابا على ابواب
الفقه وحفظوا ذلك في الكتب فابحث في اي مجاميع السنة تفوز
فيه بالمطلوب او في شرح من شروح الحديث لكن لرجل مجتهد اجتهادا
مطلقا غير متعصب وستجد فيه ما يشفيك وتعمل بقول الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لا بقول احد سواه على انهم قد قربوا
ووضحوا وجعلوا على الفروع كتبا فيها الادلة منسوبة الى الكتب
الاصلية ونصبوا لك في التصحيح والتحسين والتضعيف فخذ باردا
زلالا قاحا غير مكدر فان بعد عليك امرا واعسرك بحث فاسئل
من هو اعلم منك ما الدليل على هذا وما الصحيح في هذه المسئلة يجبك
بما لك فيه شفاء فان قال قائل انما هذا فرار من تقليد الى اخر لان
اخذها عن هؤلاء تقليد قلت ليس كذلك لان هذا بمثابة الراوي
وقد اجازوا قبول رواية الواحد مثل المؤذن ورجعت الصحابة الى رواية

من روى لهم شيئا فليس هذا من التقليد في شيء واما الثالث وهو
العامي الصرف فيكفينا ان نفعل كفعل الصحابة رضي الله عنهم وهو
انه اذا سئل عن مسئلة او رأينا منه شيئا مخالفا عرفناه بما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما هو باعظم من اخلاف
العرب مثل البار ثر في المسجد والسيئ وغيرهما على ان معرفة هذا
الامر الذي ارشدتك اليه اسهل وايسر من معرفة مذهب من
المذاهب لانه قد امتلأ بالارا وكثرت فيه التعاليل العليلة وكل
من خطر بباله شيء مع كونه مبني على الرأي ضمه اليه بلا دليل انما
هو لكون عقله ادى اليه وقد اطلت المقال في هذه المقدمة حرصا
والله ايها المسكين على خلاصك وعملا بقوله صلى الله عليه واله
وسلم الدين النصيحة وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا تؤمنون
حتى تحابوا ولا تحابوا حتى ترى لاخيك ما ترى لنفسك وغير ذلك
واعلم وفقك الله ان ليس لاحد من العلماء سوى هذا القصد
فان لم تصغ الى قولي ولم تعتقد صدقي على اني قد ربطت كلامي
بادلة فاجتهد في تحصيل العلم حتى تعرف الخطا من الصواب
ولا تعتقد قبل الوصول شيئا اصلا واحمل جميع العباد على السلامة
ما لم يكن خارجيا او رافضيا او اماميا لكونه قد حكم عليهم النبي
صلى الله عليه واله وسلم بالكفر اما الاول فلقوله يخرج من ضئضئ هذا
قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقوله يقرؤن

القرآن

القرآن لا يجاوز تراقيهم وقوله يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية ينظر الى نصله فلا يرى اثرا وينظر الى ريشه فلا يرى اثرا واما
الاخرين فلما روى الدارقطني والهادي وغيرهما يا علي قوم يأتون في اخر
الزمان لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلهم قاتلهم الله انهم مشركون
حتى تعرف الحق لنفسك وستعلم صدقي وتعرف نصيحتي وقولي واسئل الله
ان يهدينا واياك الى الصواب ويعرفنا طرق الحق وسبب النجاة في يوم
الحساب بحوله وطوله وقد جمعت لك ما لا تقف عليه الا بعد امعان
وازمان وبحث وتعب وقد لا تقف عليه حرصا على تنبيهك انه قد
وقع ممن بلغ حد الاجتهاد هفوات وفلتات في متى واضح ظاهر والحامل
له على ذلك احد امور اما عدم استيفا طرق البحث او انه قد افتى في تلك
المسائلة قبل المراجعة للادلة ثم وقع منه الخطا او انه قد سبق له قول
بها فلم يرجع الى الصواب وان عرفه لكون قد شاع ذلك وذاع ووقع
عليه اللجاج والخصام فتحمله العصبية على البقا على ذلك وتاويل ما ورد
على مخالفة ذلك القيل كالاشعري والمعتزلي فان في بعض المحاجات
والاستدلالات قد يتكلم العالم الكبير منهم بشيء يمجه كل ذوق وينبو
عنه كل حق سليم ويظهر بطلانه باول نظرة واختلاله من اول وهلة
بل قد يكون ليس له مساغ بحال وجه الامر مثل ذلك الا كونه قد وقع
بينه وبين خصمه مناظرة او انها قد وقعت منه فلتة بحضر جماعة
فيريد تمام كلامه وان كان خلاف الحق فيحتاج الى التشبث بالاسمن

ولا يغني من جوع والقيام على ذلك خوف ان يقال في حق خصمه انه غلبه
او يقال ليس بعالم او غير ذلك ثم اعلم انك انا نظرت الى مثل هذه الخمس المسائل
فانما هي انموذجة فتنبه بها على الطلب لما يكشف لك حال غيرها ثم ان هذه
المقدمة جارية في كل مسئله مسئله فلا تقدم الى التقليد والى اتباع احد من
دون معرفة الدليل فان الخطا قسيم الصواب واذا منح الله قلبك بالتوفيق
واذهب منه ختم التعصب وذلك على سلوك خير الطرايق علمت ما تحت هذه
من الفوائد الغرائد وما قد بالغت في نصحك والحرص على نجاحك والامر
كله بيد الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اللهم اهدنا
الى ما فيه رضاك ووفقنا الى اتباع الحق الحقيق واجعلنا من الذين
يتبعون احسن الاقوال وينظرون الى ما قيل لا الى من قال المسئلة الاولى
الدعاء في الصلاة على العموم فمنها ما ارويه عن البخاري بالسماع عن والدي شيخ
الاسلام حفظه الله سماعي له عني مكررا ثلاث مرات وارويه عنه بالاسانيد
المتصلة المتعددة حسب ما ذكر في اتحاف الاكابر باسانيد الدفاتر ولولا الاطالة
لامكن جعل هذه المسائل متواترة من عندي الى عند النبي صلى الله عليه واله
وسلم كما تراه في الاتحاف ولكن خوف الاطالة تركته للاختصار ولانه مع
وجود الكتب المنقولة هذه منها مستغنية بالتواتر من عند المؤلفين لها الى
عند النبي صلى الله عليه واله وسلم اخرج البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل
قال نا عبد الواحد ابن زياد قال نا عمارة بن القعقاع قال نا ابو زرعة قال
نا ابو هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

يسكت

يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاتة احسبه قال هنية فقلت بابي
وامي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير وبين القراءة ما تقول قال
اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد واخرج ايضا قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب
عن الزهري قال واخبرنا عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه واله وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات
اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ
من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد اخلف واخرج
ايضا قال حدثنا قتيبة قال نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن عبد الله بن عمرو عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم واخرج ايضا قال حدثنا مسدد قال نا
يحيى عن الاعمش قال حدثني شقيق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اذا كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصلوة قلنا السلام على
الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات

ثم ساق الحديث الى قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال ثم ليتخير من
الدعاء اعجبه اليه فيدعو واخرج ايضا قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي عن
ابيه عن رفاعة بن رافع الزرقي قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله
عليه واله وسلم فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال
رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من
المتكلم قال انا قال رايت بضعا وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها
اول واخرج ايضا قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور
عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
واله وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي يتأول القرآن واخرج ايضا قال حدثنا علي بن عبد الله قال
حدثنا سفين قال حدثنا سليمان بن ابي مسلم عن طاوس انه سمع ابن عباس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد
قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاءك حق
وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت

انت المقدم

انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله غيرك قال سفين وزاد
عبد الكريم ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله وقال ايضا سفين قال
سليمان بن ابي مسلم سمعته من طاوس عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما اخرجه مسلم وارويه عن
والدي شيخ الاسلام حفظه الله بالاسانيد المتصلة كما في الكتاب
المذكور بالسماع عليه مرتين من فاتحته الى خاتمته قال رحمه الله
حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم
قال اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا جرير عن منصور عن ابي
وائل عن عبد الله قال كنا نقول في الصلوة خلف رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم السلام على الله السلام على فلان فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم ان الله هو السلام فاذا قعد احدكم
في صلوته فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات ثم ساق بقية
الحديث الى قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من المسئلة
ما شاء واخرج ايضا قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو معوية عن
الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا
جلسنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصلوة بمثل حديث منصور
وقال ثم ليتخير بعد من الدعاء واخرج ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سيف بن ابي سليمان قال سمعت
مجاهدا يقول حدثني عبد الله بن سخبرة قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه

يقول علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم التشهد كفي بين كفيه كما
يعلمني السورة من القران وذكر مثل حديثه السابق واخرج ايضا قال حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معوية ووكيع عن الاعمش عن عبيد
ابن الحسين عن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملأ
السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد واخرج ايضا قال
حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن عبيد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدعوا بهذا الدعاء اللهم ربنا لك
الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد واخرج
ايضا قال حدثنا محمد بن مثنى وابن يسار قال ابن مثنى حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن مجزاة بن زاهر قال سمعت عبد الله بن ابي
اوفى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه كان
يقول اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماء وملأ الارض وملأ ما شئت من
شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البرد اللهم طهرني من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ وقال وحدثنا عبد الله بن
معاذ قال حدثنا ابي ح وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا
يزيد بن هرون كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي رواية معاذ
كما ينقى الثوب الابيض من الدرن وفي رواية يزيد من الدنس

واخرج

واخرج ايضا قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال اخبرنا
مروان بن محمد الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية
ابن قيس عن عمه قزعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رفع راسه من الركوع
قال ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء
بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد واخرج
ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا هشيم بن بشير قال
اخبرنا هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا رفع راسه
من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض
وما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثنا والمجد لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد واخرج
ايضا قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا حفص قال حدثنا هشام بن
حسان قال حدثنا قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الى قوله وما شئت من
شيء بعد ولم يذكر ما بعده واخرج ايضا قال حدثنا هارون
ابن معروف وعمر بن سواد قالا حدثنا عبد الله بن وهب عن
عمرو ابن الحرث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى ابو بكر انه

سمع اباصالح ذكوان يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج ايضا قال حدثني ابو الطاهر ويونس
ابن عبد الاعلى قالا اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب
عن عمارة بن غزية عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة
رض ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول في سجوده
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته
وسره واخرج ايضا قال حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكثر
ان يقول سبحانك في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي يتاول القران واخرج ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبه وابو كريب قالا حدثنا ابو معويه عن الاعمش عن مسلم عن
مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك قالت ما هذه الكلمات التي اراك تقولها قال جعلت
لي علامة في امتي واخرج ايضا قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا مفضل
عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منذ نزل عليه

اذا جاء

اذا جاء نصر الله والفتح يصلي الا دعا او قال فيها سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي واخرج ايضا قال حدثني حسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع
قالا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا كيف تقول
انت في الركوع قال اما سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فاخبرني ابن
ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه
واله وسلم ذات ليلة من الفراش فظننت انه ذهب الى بعض نسائه
فتحسست ثم رجعت فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك
لا اله الا انت فقلت بابي وامي اني لفي شان وانك لفي اخر واخرج ايضا
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا ابو اسامه قال حدثني عبيد الله
ابن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة عن عائشة
رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة
من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد
وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك و
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك واخرج ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبه قال حدثنا بن بشر العبدي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة
عن قتاده عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان عائشة رضي الله
عنها انبأته ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح واخرج ايضا قال حدثني

فالتمسته ه

زهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عماره بن قعقاع عن ابى زرعة
عن ابى هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا
كبر فى الصلوة سكت هنية قبل ان يقرا قلت يا رسول الله بابى انت
وامى ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول
اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
غسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد واخرج ايضا قال حدثنا
زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل بن علية قال اخبرنى بن الحجاج
ابن ابى عثمان عن ابى الزبير عن عون بن عبد الله بن عقبه عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذ قال رجل فى القوم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من القائل
كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت
لها ابواب السماء واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
محمد وهو ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن
عباس رض قال بت ليلة عند خالتى ميمونة فتعينت كيف يصلى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال فقام فبال ثم غسل وجهه ثم كفيه
ثم نام ثم قام الى القربة فاطلق شنا قها ثم صب فى الجفنة او القصعة
فاكفاه بيده عليها ثم توضا وضوءا حسنا بين الوضوئين ثم قام

يصلى

يصلى فجئت فقمت الى جنبه فقمت عن يساره قال فاخذنى فاقامنى
عن يمينه فتكاملت صلوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث
عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه اذا نام بنفخه ثم خرج الى
الصلوة فصلى ثم جعل يقول فى صلوته او فى سجوده اللهم اجعل فى قلبى
نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى
نورا وامامى نورا وخلفى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا واجعل لى
نورا واخرج ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وهناد بن السرى
قالا حدثنا ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل
عن ابى رشدين ابن مولى ابن عباس رضى الله عنهما واقتص الحديث
واخرج ايضا قال حدثنا واصل بن عبد الاعلا قال حدثنا محمد بن الفضل
عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابى ثابت عن محمد بن على
ابن عبد الله بن العباس عن ابيه عن عبد الله بن العباس رضى الله
عنهما نحوه واخرج ايضا قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن
انس عن ابى الزبير عن طاوس عن ابن عباس رض ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان يقول اذا قام الى الصلوة من الليل اللهم
لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
قيوم السموات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق وقولك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت

والیک حاکمت فاغفرلی ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت
انت الهی لااله الاانت واخرج ایضا محمد بن مثنی ومحمد بن حاتم وعبد
ابن حمید وابو معن الرقاشی قالو حدثنا عمر بن یونس قال حدثنا
عکرمة بن عمار قال حدثنا یحیی بن ابی کثیر قال حدثنا ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف قال سالت عایشه ام المؤمنین رضی الله عنها
بای شیء کان نبی الله صلی الله علیه واله وسلم یفتتح صلوته اذا قام
من اللیل یفتتح اللهم رب جبریل ومیکائیل واسرافیل فاطر السموات
والارض عالم الغیب والشهادة انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه
یختلفون اهدنی لما اختلف فیه من الحق انک تهدی من تشاء الی صراط
مستقیم واخرج ایضا قال حدثنا محمد بن ابی بکر المقدمی قال حدثنا
یوسف الماجشون قال حدثنی ابی عن عبد الرحمن الاعرج عن عبید الله بن
ابی رافع عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله
علیه واله وسلم انه کان اذا قام الی الصلوة قال وجهت وجهی للذی
فطر السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین ان صلوتی ونسکی
ومحیای ومماتی لله رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت وانا
من المسلمین اللهم انت الملک لا اله الا انت ربی وانا عبدک ظلمت
نفسی فاعترفت بذنبی فاغفر لی ذنوبی جمیعا انه لا یغفر الذنوب
الا انت واهدنی لاحسن الاخلاق لا یهدی لاحسنها الا انت واصرف
عنی سیئها لا یصرف عنی سیئها الا انت لبیک وسعدیک والخیر کله

فی یدک

فی یدک والشر لیس الیک انا بک والیک تبارکت وتعالیت استغفرک
واتوب الیک واذا رکع قال اللهم ربنا ولک الحمد ملأ السموات وملأ الارض
وملأ ما بینهما وملأ ما شئت من شیء بعد واذا سجد قال اللهم لک سجدت
وبک امنت ولک اسلمت سجد وجهی للذی خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارک الله احسن الخالقین ثم یکون من اخر ما یقول بین التشهد
والتسلیم اللهم اغفر لی ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به منی انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
هذا ما اردت نقله من الصحیحین وان کان فیهما زیادة ففی هذا کفایة
بل یکون به حد التواتر مع اننی اختصرت بعض المکرر من الطرق علی انه
قد تلقت ما فیها الامة بالقبول فهو اجماع علی ان ما اشتمل علیه صحیح
فیکفی ویو خبر به احادی فانه یجب العمل به ولذا قیل فی الاصول ان العمل
به اتفاقا فان قیل کیف تحکم بالاجماع علی ما فیهما وقد نقل عن الهادی
انه لا یصح فی البخاری الثلث فکیف الکل وقدح علیهما فی عدة احادیث
جماعة من المحدثین قلت هذا غیر صحیح لوجوه الاول ان البخاری والهادی
فی عصر واحد والهادی لعله اسبق منه ولم یبلغه کتابه وانما هو قیل
علی لسانه الثانی ان الهادی اتقی الله تعالی من ان یصدر منه ذلک
فی کتاب رجل قد اثبت الاسانید وبین الشروط ودار الاقطار وسمع
علی مشایخ الامصار واذعن له ائمة هذا الفن وثقة مهرة هذا الشان
وهو من اهل الدین والورع فلو کان ذلک النقل صحیحا عن الهادی بکتاب

الرد علیه

مستقل او بين سبب الضعف والقدح كما هو قاعدة ائمة هذا الفن فكيف
وكل من بعده حكموا بالصحة فان قيل ان فيه احاديث مقدوح فيها قلت قد
اثبت صحتها ابن حجر في مقدمة الفتح ونقل ما قيل عن الائمة حتى لم يبق فيه
شيء وصار كل من اورد عليه دليل منهما اذعن بالقبول من دون بحث
عن حال الرواة الامر الثالث ان كتب الجرح والتعديل موجودة كالتقريب والكمال
الخلاصة والميزان وكتب في الضعفاء والمتروكين والتهذيب وغير ذلك
فابحث وانظر هل تجد في احد ممن رووا عنه جرحا الا تعديل معه حتى ان
العلماء اذا بحثوا عن رجل حال ووجدوه قد اخرج له احد الشيخين يقولون
قد جاز القنطرة معناه قد سلم القيل فيه والقدح بل يقولون في المصنفات
كالمستدرك والبيهقي والهيثمي والتلخيص والجامع الصغير وشرحه
للمناوي وغيرهم اذا ارادوا تصحيح حديث بابلغ تصحيح رجاله رجال
الصحيح الرابع ان جمع كتب العترة الموافقين للهادي يستدلون بجميع ما رووا
كالبحر والشفا وغيرهما وكالغاية في الاصول ولو كان كما قيل لجوزوا في كل
حديث انه من الصحيح وانه من الضعيف ولم يبحثوا عن سند فيهما
اصلا الخامس انه على فرض التسليم وان كان لا يصح ذلك قطعا فقد
تقرر في كتب الجرح والتعديل وعند ارباب التحقيق والتدقيق من الجهابذة
الكبار والعلماء النقدة النظار انه لا يقبل قدح من كان بينه وبين
المقدوح اختلاف في مسائل او اقران او اتراب فان هذا الامر يدعو الى
القدح بدون ما يوجب القدح الا ترى انهم هجروا كتاب السخاوي وصاروا

ينفوا عليه انه ثلب الاكابر واجيب عليه بالكاوي لدماغ السخاوي السادس
ان العلماء واهل الاصول جعلوا ما فيهما مرجحا على غيرهما وجعلوا ذلك
وجه ترجيح ولا يعارضهما غيرهما السابع ان الحفاظ كالنسائي والدارقطني
وغيرهما تتبعوا البخاري فقدحوا عليه في ثمانين حديثا ومسلم مائة وعشرين
او اربعين ثم تعقبهم الائمة الحفاظ فارجعوا ما تعقبوا على صحيح البخاري
وصححوا جميع ذلك الا ثلاثة احاديث وليس فيهن ضعف شديد وانما
ليس على شرطه وارجعوا ما تعقبوا فيه مسلما الا القليل والحال ان قد
بحثوا وبالغوا غاية الجهد وانكشف خطا فكيف نفع هذه الرواية فهي
من الاكاذيب عليه واحمد الله تعالى على اني لا اقف على ما فيهما فلا بد من
ذكر ما اخرجه الحاكم واهل السنن الترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه
والدارقطني والبيهقي كل حديث بسنده فالحاكم اروية بالسماع على شيخ الاسلام
حفظه الله بالاسانيد المتصلة كما في كتابه السابق وكذا اما في السنن الا
البيهقي فانه بالاجازة ومن ادلة وجوب الدعاء في الصلوة ما اخرج الحاكم
قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا اسيد بن عاصم الاصبهاني ثنا
بكر بن بكار ثنا ايمن بن نابل ثنا ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من
القرآن بسم الله وبالله والتحيات لله وفي آخره اللهم اني اسالك الجنة
واعوذ بك من النار اخبرناه ابو بكر احمد بن ابي سليمان الفقيه حدثنا ابو
قلابة وحدثنا ابو بكر احمد بن اسحق في آخرين قالوا ثنا ابو مسلم قال انبانا

ابو عاصم حدثنا ايمن بن نابل ثنا ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه وساقه
الى قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسئل الله الجنة ونعوذ به من
النار واخرج ايضا قال اخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز ببغداد
ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو ثنا عبد الوارث
ابن سعيد ثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريده عن حنظلة بن علي ان
محجن بن الادرع حدثه قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسجد
واذا هو برجل قد صلى صلاته وهو يتشهد ويقول اللهم اني اسئلك بانك
الله
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر
ذنوبي انك انت الغفور الرحيم فقال قد غفر له قد غفر له قد غفر له هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واخرج ايضا قال حدثنا
ابو بكر بن ابي دارم الحافظ ثنا احمد بن موسى بن اسحق ثنا تميم بن
المنتصر حدثنا اسحق بن يوسف ثنا شريك ثنا جامع بن ابي راشد عن
ابي وائل عن عبد الله قال كنا لا ندري ما نقول اذا جلسنا في الصلوة
وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد علم جوامع الكلم وخواتمه
قال فذكر التشهد وقال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعلمنا
كلمات كما يعلمنا التشهد اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا
سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين

بها عليك

بها عليك قابليها واتمها علينا هذا على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد
من طريق اخرى تركتها اختصارا واخرج ايضا قال اخبرنا ابو بكر محمد بن
احمد المزكي بمرو ثنا احمد بن محمد البرتي ثنا القعنبي فيما قرا على مالك واخبرني
احمد بن سلمة ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا يحيى بن بكير ثنا مالك
واخبرنا احمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال قرات
على عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى
ابن خلاد الزرقي عن ابيه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه قال كنا يوما
نصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رفع راسه من الركعة
قال سمع الله لمن حمده قال رجل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف قال من المتكلم انفا قال الرجل انا يا رسول الله قال لقد رايت
بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها هذا حديث صحيح واخرج
ايضا قال حدثنا ابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفي ثنا يوسف بن يعقوب
ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن ابي ذئب عن
سعيد بن سمعان قال اتانا ابو هريرة في مسجد بني زريق فقال ثلاث
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفعلهن تركهن الناس رفع
يديه في الصلوة مدا حتى جاوزتا اذنيه ويسكت بعد القراءة هنية يسئل
ربه من فضله واخرج ايضا قال ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني
ثنا محمد بن عبد الوهاب الفرا اخبرنا جعفر بن عون انا مسعر ثنا ابو بكر

ابن اسحق الفقيه انا بشر بن موسى الحميدي ثنا سفين ثنا مسعر عن
ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا يجزيني من القران فاني لا اقرا قال
قل سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال
فضم عليها الرجل بيده وقال هذا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وقد صح انه انما علمه ذلك حتى يتعلم القران بدليل ما استنبط
في المسئلة الخامسة في وجوب الفاتحة وفي الحديث دليل على الدعاء في الصلوة
واخرج ايضا قال اخبرنا احمد بن محمد بن مسلمة العنزي ثنا عثمان بن سعيد
الدارمي ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن هشام بن عمرو الفزاري عن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه هذا ما اردت نقله وهو بعض مما فيه دلالة على
ذلك وفيه كفاية وخوف التطويل مع ثبوت المراد بالبعض ومنها ما اخرجه
الترمذي ايضا قال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون قال حدثنا عمي عن عبد
الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال سمع الله

لمن حمده

لمن حمده ربنا لك الحمد ملأ السموات والارض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت
من شيء بعده واخرج ايضا قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا زيد
ابن حبان عن كامل ابي العلا عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان
يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني
وارزقني وروي عن علي رضي الله عنه واخرج ايضا قال حدثنا
قتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة
عن اسما بن الحكم الفزاري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا
اذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حديثا نفعني
الله به بما شا ان ينفعني به واذا حدثني رجل من اصحابه استحلفته
فان حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرا هذه
الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الخ واخرج ايضا
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن بريد
ابن ابي مريم عن ابي الجوزا قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما
علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلمات اقولهن في الوتر
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى

عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
واخرج ايضا في باب ما جاء في صلوة الحاجة قال حدثنا علي بن عيسى بن
يزيد البغدادي قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي ح وحدثنا عبد الله
ابن منير عن عبد الله بن بكر عن فايد بن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كانت له
الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم
ليصلي ركعتين ثم ليثن على الله وليصلي على النبي صلى الله عليه واله
وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا
الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم
الراحمين واخرج ايضا في باب ما جاء في صلاة الاستخارة قال حدثنا
قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا
هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري

او قال

او قال في عاجل امري واجله فيسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا الامر شر لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
ارضني به قال ويسمي حاجته وفي الباب عن ابن مسعود وابي ايوب
انتهى ولا يخفاك ان حكم الصلوة شيء واحد ولو كان الدعاء محرما لما
جاز في هذين الامرين لانهما من جملة الصلوة وان كان المقصود بها امر
خاص فلا يخرجها عن مسمى الصلوة فلا يظن ان لا دلالة فيهما ومنها
ما اخرجه النسائي رحمه الله تعالى قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
وعمرو بن علي واللفظ له قالا اخبرنا يحيى اخبرنا سليمان الاعمش قال حدثني
شقيق عن عبد الله قال كنا اذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في الصلوة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تقولوا السلام على الله فان
الله هو السلام ولكن اذا جلس احدكم فليقل التحيات لله ثم ساق الحديث
الى قوله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء بعد ما اعجبه اليه
يدعو به واخرج ايضا قال حدثنا قتيبة اخبرنا خلف بن خليفة عن حفص
ابن اخي انس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم جالسا يعني ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد
دعا في دعائه اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اني اسئلك فقال رسول الله صلى الله

بلغ مقابلة

عليه واله وسلم لاصحابه تدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم
قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سئل به اعطى واخرج ايضا قال اخبرنا عمرو بن يزيد عن عبد الصمد ابن
عبد الوارث اخبرنا ابى اخبرنا حسين المعلم عن بريدة قال حدثنا حنظلة
ابن على ان محجن بن الادرع حدثه ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم دخل المسجد اذا رجل قد قضى صلوة وهو يتشهد فقال اللهم انى
اسئلك بانك انت الله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ان تغفر لى ذنوبى انك انت الغفور الرحيم فقال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قد غفر له ثلاثا واخرج ايضا قال اخبرنا
قتيبة بن سعيد اخبرنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن
عبد الله بن عمرو عن ابو بكر الصديق رضى الله عنه قال لرسول الله صلى
الله عليه واله وسلم علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت
نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى
انك انت الغفور الرحيم واخرج ايضا قال اخبرنا يونس بن عبد الاعلا اخبرنا
ابن وهب قال سمعت حيوة يحدث عن عقبة بن مسلم عن ابى عبد الرحمن
الحبلى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل رض قال اخذ بيدى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال انى لاحبك يا معاذ فقلت وانا احبك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلا تدع ان تقول فى كل صلوة رب
اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واخرج ايضا قال اخبرنا ابو داود

الله صر

اخبرنا

٢٠

اخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمه عن سعيد الجريرى عن ابى العلا
عن شداد بن اوس رض ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول
فى صلاته اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد واسئلك شكر
نعمتك وحسن عبادتك واسئلك قلبا سليما ولسانا صادقا واسئلك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم واخرج
ايضا قال اخبرنى يحيى بن حبيب بن عربى ابا حماد ابا عطا بن السايب عن
ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة فاوجز فيها فقال له بعض القوم
لقد خففت اذا اوجزت الصلوة قال اما على فى ذلك فقد دعوت بدعوات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما قام تبعه رجل من
القوم هو ابى غير انه كنى عن نفسه فسئله عن الدعاء ثم جاء فاخبر به القوم
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى
اذا علمت الوفاة خيرا لى واسئلك خشيتك يعنى فى الغيب والشهادة واسئلك
كلمة الحق فى الرضى والغضب واسئلك القصد فى الفقر والغنا واسئلك
نعيما لا ينفد واسئلك قرة عين لا تنقطع واسئلك الرضى بعد القضا
واسئلك برد العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان
واجعلنا هداة مهتدين ولطريق اخرى واخرج ايضا قال اخبرنا اسحق
ابن ابراهيم اخبرنا جرير عن منصور عن هلال بن يسار عن قرة بن نوفل
قال قلت لعايشة رض الله عنها حدثينى بشىء كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يدعو به في صلاته قالت نعم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من
شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم واخرج ايضا قال اخبرنا محمد بن بشار عن
محمد اخبرنا شعبة عن اشعث عن ابيه عن مسروق عن عايشة رضي الله
عنها قالت سئلت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عذاب القبر قال
نعم عذاب القبر حق قالت عايشة رضي الله عنها فما رايت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يصلي صلوة بعد الا تعوذ من عذاب القبر واخرج
ايضا قال اخبرنا عمرو بن عثمان اخبرنا ابي عن شعيب عن الزهري قال اخبرني
عروة بن الزبير ان عايشة رض اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المغرم
والماثم فقال قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب
ووعد فاخلف واخرج ايضا قال اخبرني محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي عن
المعافا عن الاوزاعي ح واخبرنا علي بن خشرم عن عيسى بن يونس واللفظ له
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن ابي عايشة قال سمعت ابو
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا تشهد احدكم فليتعوذ
من اربع عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح
الدجال ثم يدعو لنفسه بما بدا له واخرج ايضا قال اخبرنا علي بن حجر المروزي
اخبرنا اسمعيل وهو ابن جعفر اخبرنا سليمان بن سحيم عن ابراهيم بن
عبد الله بن معبد بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس رضي الله

عنهما

عنهما قال كشف رسول الله صلى الله واله وسلم الستر وراسه معصوب في
مرضه الذي مات فيه قال اللهم هل بلغت ثلاث مرات انه لم يبق من
مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له الا واني قد نهيت
عن القراءة في الركوع والسجود فاذا ركعتم فعظموا ربكم واذا سجدتم
فاجتهدوا في الدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم واخرج ايضا قال اخبرنا هناد
ابن السري عن ابي الاحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل
عن ابي رشدين وهو كريب عن ابن عباس رض قال بت عند خالتي ميمونه
بنت الحارث وبات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندها فرايته قام
لحاجته فاتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوئين ثم اتى
فراشه فنام ثم قام قومة اخرى فاتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوءا
بين الوضوئين ثم اتى فراشه فنام ثم قام الثالثة فتوضأ وضوءا هو الوضوء
ثم قام فصلى وكان يقول في سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي
نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا ومن فوقي نورا وعن يميني
نورا وعن يساري نورا واجعل امامي نورا واعظم لي نورا ثم نام حتى نفخ
واخرج ايضا قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا عبد الله بن سفين عن
منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك وبحمدك
اللهم اغفر لي يتاول القران واخرج ايضا قال اخبرنا محمد بن قدامة اخبرنا
جرير بن منصور عن هلال بن يساف قال قالت عايشة رضي الله عنها فقدت

حدث فكذب صح

يدعو

عندها ٣

٥

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مضجعه فجعلت التمسه فظننت
انه اتى بعض جواريه فوقعت يدى عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي
ما اسررت وما اعلنت واخرج ايضا قال اخبرنا عمرو بن علي قال اخبرنا عبد الرحمن
اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمة قال حدثني عمي الماجشون بن ابي سلمة
عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان اذا سجد يقول اللهم لك سجدت
وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن
صورته وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرج ايضا
قال اخبرني يحيى بن عثمان قال اخبرنا ابو حيوة اخبرنا شعيب بن ابي حمزة
عن محمد ابن المنكدر عن جابر نحوه واخرج ايضا قال اخبرنا يحيى بن عثمان
اخبرنا ابن حمير حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر وذكر اخر قبله عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن محمد بن مسلمة نحوه واخرج ايضا قال اخبرنا
سوار بن عبد الله بن سوار القاضي وابن يسار عن عبد الوهاب قال
اخبرنا خالد عن ابي العالية عن عايشة رضي الله عنها نحوه يزيد تبارك
الله احسن الخالقين واخرج ايضا قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا
جرير عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن عايشة رضي الله عنها قالت
فقدت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة فوجدته وهو ساجد
وصدور قدميه نحو القبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما

اثنيت

اثنيت على نفسك واخرج ايضا قال اخبرنا هرون بن عبد الله قال اخبرنا
الحسن بن سوار اخبرنا ليث بن سعد عن معوية وهو ابن صالح عن عمرو
ابن قيس انه سمع عاصم بن حميد يقول سمعت عوف بن مالك يقول
قمت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فبدا فاستاك وتوضا ثم قام
فصلى فبدا فاستفتح من البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا
يمر باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه يقول
في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرا ال عمران
ثم سورة سورة فعل مثل ذلك واخرج ايضا قال اخبرنا علي بن حجر انا جرير
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا افتتح
الصلوة سكت هنيهة فقلت بابي وامي يا رسول الله ما تقول في
سكوتك بين التكبير والقراءة قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياى
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياى كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياى بالثلج والماء والبرد واخرج
ايضا قال اخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد حدثنا شريح بن يزيد الحضرمي
قال اخبرني شعيب بن ابي حمزة قال اخبرني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
رض قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا استفتح الصلوة كبر ثم
قال ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اهدني لاحسن الاعمال واحسن

الاخلاق لا تهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئ الاعمال وسيئ الاخلاق
لا يقي سيئها الا انت واخرج ايضا قال اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي حدثنا عبد العزيز بن سلمة قال حدثني عمي الماجشوني
ابن ابي سلمة عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان اذا استفتح
الصلوة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
الى اخر الحديث الذي قد تقدم في سياق مسلم بطوله واخرج ايضا قال
اخبرنا اسمعيل بن مسعود نا خالد ويزيد قالا حدثنا شعبة عن منصور
عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي وله طريق اخرى عنده واخرج ايضا قال اخبرنا عمرو
ابن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
قال حدثنا عمي الماجشوني بن ابي سلمة عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله
ابن ابي رافع عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت خشع لك
سمعي وبصري وعظامي ومخي وعصبي واخرجه ايضا عن يحيى بن عثمان
الحمصي حدثنا ابو حيوة حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر وعن جابر بن عبد الله
الا ان فيه تقديم وبك امنت على اسلمت وزاد بعدها وعليك توكلت
وبعد وعصبي لله رب العالمين واخرجه ايضا عن يحيى بن عثمان حدثنا

ابن حميد

ابن حميد قال حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر وذكر اخر قبله عن عبد
الرحمن الاعرج عن محمد بن سلمة رضه نحوه ومنها ما اخرجه ابو داود في
سننه قال حدثنا احمد بن صالح واحمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن سلمة
قالوا حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن عمارة بن غزيه
عن سمي مولى ابو بكر رضي الله عنه انه سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اخبرنا مسدد اخبرنا
سفين عن سليمان بن سحيم عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
كشف الستارة والناس صفوف خلف ابو بكر رضي الله عنه فقال يا ايها
الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم
او ترى له اني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا اما الركوع فعظموا
الرب فيه واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم
واخرج ايضا قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور
عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران واخرج
ايضا قال حدثنا احمد بن صالح ح وحدثنا احمد بن السرح ومحمد بن
سلمة قالوا اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب عن عمارة بن

غُريه عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان يقول فى سجوده اللهم اغفر لى
ذنبى كله دقه وجله واوله وآخره قال ابو داود زاد ابن السرح
علانيته وسره واخرج ايضا قال حدثنا مسدد وحدثنا عبد الله بن
داود عن ابن ابى ليلى عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى
عن ابيه قال صليت الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فى صلوة تطوع فسمعته يقول اعوذ بالله من النار ويل لاهل النار
حدثنا احمد بن صالح حدثنا عبد بن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن
شهاب عن ابى سلمه بن عبد الرحمن ان اباهريرة رضى الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الصلوة وقمنا معه فقال
اعرابى فى الصلوة اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم قال
للاعرابى لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله واخرج ايضا قال حدثنا محمد
ابن المثنى حدثنى محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن موسى عن ابى عايشه
قال كان رجل يصلى فوق بيته وكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على
ان يحيى الموتى قال سبحانك فبلى فسئلوه عن ذلك فقال سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخرج ايضا قال حدثنا محمد
ابن مسعود حدثنا زيد بن الحباب حدثنا كامل ابو العلا حدثنى حبيب
ابن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه واله وسلم كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى

واهدنى

واهدنى وعافنى وارزقنى واخرج ايضا قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا هشام حدثنا قتادة عن مطرف عن عايشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح واخرج ايضا قال حدثنا احمد بن صالح
حدثنا ابن وهب حدثنا معويه بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم
ابن حميد عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال قمت مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر
باية رحمة الا وقف فيسئل ولا يمر باية عذاب الا وقف فتعوذ قال
ثم ركع بقدر قيامه يقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم قال فى سجوده مثل ذلك
وقد تقدم مثله عند النسائى وتمامه كما سبق وليس فيه الا اختلاف راويين
من اول السند واخرج ايضا قال حدثنا ابو الوليد الطيالسى وعلى بن
الجعد قال حدثنا شعبة عن عمرو عن ابى حمزه مولى الانصار عن رجل
من بنى عبس عن ابى حذيفة رضى الله عنه انه راى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يصلى من الليل وكان يقول الله اكبر ثلاثا ذو الملكوت
والجبروت والكبريا والعظمة ثم استفتح فقرا البقرة ثم ركع وكان ركوعه
قريبا من قيامه وكان يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم سبحان ربى
العظيم ثم رفع راسه من الركوع وكان قيامه نحوا من قيامه يقول
لربى الحمد ثم سجد وكان سجوده نحوا من قيامه وكان يقول فى سجوده سبحان

ربي الاعلى ثم رفع راسه من السجود وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي واخرج ايضا حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفين حدثني اسمعيل بن اميه قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قرا منكم بالتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج ايضا قال حدثنا وهب بن بقية ابا عمر بن يونس اليماني حدثني محمد بن عبد الله عن ابنه عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يقول بعد التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الاعور الدجال واعوذ بك من فتنة المحيى والممات واخرجه ايضا عن عايشة وعن ابي هريرة رضي الله عنهما وقد ذكرهما فيما اخرجه النسائي وان اختلف الاسناد واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن رافع حدثنا زيد ابن حبان اخبرني معوية بن صالح اخبرني ازهر بن سعيد الحرازي عن عاصم بن حميد قال سالت عايشة رضي الله عنها باي شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قيامه بالليل فقالت سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك كان اذا قام كبر الله عشرا وحمد الله عشرا

وسبح

بلغ مقابلة

وسبح وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة قال ابو داود خالد بن معدان عن ربيعه الجرشي عن عايشه نحوه واخرج ايضا قال حدثنا ابن المثنى حدثنا عمرو بن حومس حدثنا عكرمة حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سالت عايشة رضي الله عنها كان نبي الله صلى الله عليه واله وسلم يفتتح صلوته اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل كان يفتتح صلوته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وقد روى نحوه عن جبير ابن مطعم ما يدل على جواز الدعا وهو في افتتاح صلوة الليل وبينهما تقارب في بعض واختلاف في اخر واختلاف في السند واخرج ايضا قال حدثنا القعنبي عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن ابيه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد تقدم تمامه وله طريقة عديدة روى بعضها عن عبد الله بن عامر حتى يرضى ربنا وبعد

مايرضى من امر الدنيا والاخرة وانه قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ماتناهت دون عرش الرحمن واخرج ايضا قال حدثنا عبد الله
ابن معاذ بن ابي حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن عمه الماجشون بن
ابي سلمة عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن ابي رافع عن علي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قام الى الصلوة كبر
وقال وجهت وجهي ثم ساق الحديث الطويل المتقدم في مسلم واخرجه
ايضا من طريق اخرى يزيد في بعض الفاظه وينقص ومنها ما اخرجه
ابن ماجه في سننه قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن
ابيه رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حين دخل في الصلوة قال الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا سبحان الله
بكرة واصيلا ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه
ونفخه ونفثه واخرج ايضا قال حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحو حديث جبير
ينقص في بعضه واخرج ايضا قال حدثنا ابو كريب بن العلا حدثنا اسمعيل
ابن صبيح عن كامل ابي العلا سمعت حبيب بن ابي ثابت يحدث عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول بين السجدتين في صلوة الليل رب اغفر لي وارحمني

واجرني

واجبرني وارزقني وارفعني واخرج ايضا قال حدثنا علي بن محمد
حدثنا حفص بن غياث حدثنا العلا بن المسيب عن عمرو بن مرة عن
طلحة بن يزيد عن حذيفة ح وثنا علي بن محمد ثنا حفص بن غياث عن
الاعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الاحنف عن صلة بن زفر
عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول
بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي واخرج ايضا حدثنا عبد الرحمن
ابن ابراهيم الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي حدثني حسان
ابن عطية حدثني محمد بن ابي عائشة سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا فرغ احدكم من
التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واخرجه
ايضا من طريقة اخرى عن ابي هريرة واخرج ايضا قال حدثنا محمد المصفى
حدثنا بقية بن الوليد عن حبيب بن صالح عن يزيد بن شريح عن
ابي حي المؤذن عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة
دونهم فان فعل فقد خانهم واخرج ايضا قال حدثنا ابو عمرو حفص بن
عمر ثنا بهز بن اسد ثنا حماد بن سلمة حدثني هشام بن عمرو الفزاري
عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول في اخر الوتر

اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واخرج ايضا
قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبه عن شريك عن ابى اسحق عن بريد بن
ابى مريم عن ابى الحوراء عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال علمنى جدى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلمات اقولهن فى قنوت الوتر
اللهم عافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت واهدنى فيمن هديت
وقنى شر ما قضيت وبارك لى فيما اعطيت انك تقضى ولا يقضى عليك
انه لا يذل من واليت سبحانك ربنا تباركت وتعاليت واخرج
ايضا قال حدثنى سويد بن سعيد نا عاصم العبادانى عن فائد
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابى اوفى الاسلمى رضى الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال من كانت له
حاجة الى الله تعالى او الى احد من خلقه فليتوضا وليصل ركعتين ثم
ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم اسئلك ان لا تدع
لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضى الا قضيتها
لى ثم ليسئل عن امر الدنيا والاخرة فانه يقدر واخرج ايضا قال حدثنا
ابن منصور بن سيار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن ابى جعفر
المدنى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف ان رجلا

ضرير البصر

ضرير البصر اتى النبى صلى الله عليه واله وسلم فقال ادع الله تعالى
ان يعافينى فقال ان شئت صبرت وهو خير وان شئت دعوت
قال ادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين ويدعو
بهذا الدعاء اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بمحمد صلى الله عليه واله
وسلم نبى الرحمة يا محمد انى قد توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه
لتقضى لى اللهم فشفعه فى قال ابو اسحق هذا حديث صحيح ومنها
ما اخرجه الدارقطنى فى سننه قال حدثنا ابو بكر النيسابورى حدثنا
محمد بن اسحق نا مسلم بن قادم نا ابو حيوة ونا احمد بن محمد بن
زياد القطان حدثنا عبد الكريم بن الهيثم حدثنا يزيد بن عبد الله نا شريح
ابن يزيد ابو حيوة عن شريح بن ابى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان
اذا استفتح الصلوة قال ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم اهدنى
لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال لا يهدى لاحسنها الا انت وقنى سيئ
الاخلاق والاعمال لا يقى سيئها الا انت واخرج ايضا نحوه عن على رضى
الله عنه واخرج ايضا عن على رضى الله عنه حديثه الطويل فى استفتاح
صلوة الليل وما يقول فى الركوع والسجود واخرج ايضا قال حدثنا ابو
اسحق بن يونس بن سيبين حدثنا اسحق بن ابى اسرائيل نا جعفر بن
سليمان الضبعى نا على بن على الرفاعى وقال اسحق وكان نشبه بالنبى

صلى الله عليه واله وسلم عن ابى المتوكل عن ابى سعيد الخدرى رضى
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قام
من الليل استفتح صلوته وكبر قال سبحانك اللهم بحمدك ربنا وتبارك
اسمك وتعالى جدك لا اله غيرك ثلاثا اعوذ بكنفك السميع العليم من
من همزه ونفثه ونفخه واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن يحيى بن مرداس نا
ابو داود نا الحسين بن عيسى نا طلق بن غنام حدثنا عبد السلام بن حرب
الملائى عن يزيد بن ميسرة عن ابى الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا استفتح الصلوة وساق
الحديث مع بعض فيه واخرج ايضا قال حدثنا عثمان بن جعفر بن محمد
الاحول حدثنا محمد بن نصر المروزى ابو عبد الله حدثنا عبد الله بن
شبيب حدثنى اسحق بن محمد عن عبد الرحمن بن عمر بن شيبة عن ابيه
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذا كبر للصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك الى قوله ونفخه
ونفثه واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن غيلان حدثنا الحسن بن الحسد
حدثنا ابو معونة حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر رضى الله
عنه انه كان اذا استفتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك الى اخر
الحديث واخرج ايضا من طرق اخر مثله واخرج ايضا قال حدثنا ابو
محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن على بن الاسود العجلى نا محمد بن
الصلت حدثنا ابو خالد الاحمر عن حميد عن انس رضى الله عنه قال

كان رسول



كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا افتتح الصلوة كبر ثم
رفع يديه حتى يحاذى بهما اذنيه ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك واخرج نحوه ايضا عن
عائشة رضى الله عنها واخرج ايضا عنها نحوه باسانيد مختلفة واخرج
ايضا نحوه من فعل عثمان رضى الله عنه واخرج ايضا قال حدثنا ابو بكر
النيسابورى نا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا حجاج عن ابن جريج
اخبرنى موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج
عن عبيد الله بن ابى رافع عن على رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا سجد فى صلوة المكتوبة قال اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت انت ربى سجد وجهى للذى خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله رب العالمين واذا رفع راسه
من الركوع فى الصلوة المكتوبة قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات
وملأ الارض وملأ ما شئت من شىء بعد واخرج ايضا حديث ابى
هريرة فى سؤاله للرسول صلى الله عليه واله وسلم عن السكتة بعد
التكبير قبل القراءة وساق الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اللهم باعد بينى وبين خطاياى الى قوله والبرد ومنها ما اخرجه
البيهقى فى سننه الكبرى قال اخبرنا ابو حسن المهرجانى بها انبانا ابو الربيع
انبانا اسمعيل بن جعفر انبانا سليمان بن سحيم مولى العباس عن
ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب عن ابيه عن عبد الله

ابن العباس رضى الله عنه قال كشف رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الستره ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم معصوب
فى مرضه الذى مات فيه فقال اللهم بلغت ثلاث مرات انه لم يبق
من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له الا وانى
قد نهيت عن القراة فى الركوع والسجود فاذا ركعتم فعظموا الله
واذا سجدتم فاجتهدوا فى الدعا فانه قمن ان يستجاب لكم واخبرنا
ابو عبد الله الحافظ انبانا ابو عبد الله محمد بن يعقوب املا انبانا
على بن ابراهيم النشوى انبانا عمرو بن سواد السرحى حدثنا ابن وهب
اخبر عمرو بن الحرث عن عمارة بن غزيه عن سمى مولى ابى بكر انه
سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج ايضا عن ابى هريرة بسند آخر
ان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان يقول فى سجوده اللهم اغفر لى
ذنبى كله دقه وجله واوله واخره سره وعلانيته واخرج ايضا
قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انبانا ابو بكر بن اسحق الفقيه انبانا
يوسف بن يعقوب القاضى انبانا محمد بن ابو بكر المقدمى انبانا يوسف
الماجشون قال اخبرنى ابى عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن رافع
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كان قام فى الصلوة تعالى فذكر الحديث وفيه فاذا سجد قال اللهم

لك سجدت

لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت سجد وجهى
للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين
واخرج عن عايشه رضى الله عنها بسند اخر ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كان يقول فى سجوده سبوح قدوس رب الملائكة
والروح واخرج عنها ايضا بسند اخر انه صلى الله عليه واله وسلم
كان يقول فى سجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك يتاول القران واخرج
ايضا قال اخبرنا ابو بكر ابن فورك اخبرنا عبد الله بن جعفر اخبرنا
يوسف بن حبيب اخبرنا ابو داود اخبرنا شعبة اخبرنى عمرو بن مره سمع
ابا حمزة يحدث عن رجل من عبس يرى شعبه انه صلة بن زفير
عن حذيفة انه صلى مع النبى صلى الله عليه واله وسلم فذكر الحديث
قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لى رب اغفر لى وجلس بقدر
سجوده واخرج ايضا حديث ابن عباس رضى الله عنه بسند اخر فى بيتوته
عند خالته ميمونه رضى وفيه كان اذا رفع راسه من السجدة قال رب
اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى ثم سجد واخرج
ايضا عن ابن سليمان السهمى قال كان على رضى الله عنه يقول بين
السجدتين رب اغفر لى وارحمنى وارفعنى واجبرنى واخرج ايضا
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهانى انبانا ابو سعيد
ابن الاعرابى قال حدثنا سعدان بن نصر واخبرنا ابو الحسن بن
بشران ببغداذ انبانا اسمعيل بن محمد الصفار انبانا سعدان

انبانا ابو معونة عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله كنا اذا
جلسنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصلوة قلنا السلام على
الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان
السلام على فلان قال فسمعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال ان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلوة فليقل التحيات
لله وساق الحديث الى قوله ثم ليتخير بعده من الدعاء ما شاء ق
باسناد اخر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتشهد
الرجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم يدعو لنفسه
واخرج ايضا قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انبانا ابو عبد الله محمد بن
يعقوب انبانا ابراهيم بن محمد السيطلاني ويحيى بن منصور يعني الهروي
قال انبانا ابو كريب انبانا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطيه
عن محمد بن ابي عائشه عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله اربع يقول اللهم اني اعوذ بك
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة
المسيح الدجال واخرج ايضا بسند اخر نحوه وزاد فيه ثم يدعو بعد بما شا
واخرج ايضا نحوه بسند اخر عن عائشة رض واخرجه ايضا بسند اخر
عن ابي بكر انه قال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم علمني دعا
ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر

الذنوب

الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم واخرج ايضا اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن نوح
من اولاد ابراهيم النخعي بالكوفة ثنا ابو جعفر محمد بن دحيم الشيباني
حدثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة انبانا عبد الله بن موسى انبانا
اسرائيل عن ابي اسحق عن يزيد بن ابي مريم عن ابي الحوراء عن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كلمات اقولهن في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن
عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت
انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
واخرج ايضا بسند اخر عنه نحوه واخرج ايضا بسند اخر نحوه عن ابن
عباس رض ومحمد بن الحنفيه واخرج ايضا عن ابن عباس نحوه بسند اخر واخرج
عنه ايضا من طريق اخرى واخرج ايضا قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر الخولاني قال قرئ على
ابن وهب اخبرك معوية بن صالح عن عبد القاهر عن خالد بن ابي عمران
قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدعو على الكفار اذ جاءه
جبريل فاومى اليه ان اسكت فسكت فقال يا محمد ان الله لم يبعثك
سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة ولم يبعثك عذابا ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ثم علمه هذا القنوت اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من

يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى نرجوا رحمتك
ونخاف عذابك والجد ان عذابك بالكفر ملحق واخرج ايضا نحوه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحا موصولا واخرج ايضا بسند اخر
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قنت بعد الركوع قال اللهم اغفر لنا وللمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم
على اعدائك وعدوهم اللهم العن كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن
سبيلك ويكذبون على رسولك ويقاتلون اولياءك اللهم خالف بين
كلمتهم وزلزل اقدامهم وانزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم
الظالمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحفد نخشى عذابك
والجد ونرجوا رحمتك ان عذابك بالكافر ملحق واخرج نحوا ايضا
عنه بنقص واخرج ايضا بسند اخر في قنوت عمر رضي الله عنه قبل الركوع
وقال فيه وان كان صحيحا لكن المروي عنه بعد الركوع اكثر وعد الطرق
واخرج ايضا عن علي رضي الله عنه بسند اخر في قنوت الفجر اللهم انا نستعينك
ونستغفرك هذا ما اردت نقله عن الائمة الاعلام وهو بعض ما اشتمل عليه
ما اخرجوه ولا يخفاك نور قلبك وفتح علي وعليك ايها المطلع على هذا ان
هذا المذكور بعضها يبلغ رتبة التواتر بل ما في كتاب منها لان شرطه
نقل عدد عن عدد يحيل العقل تواطيهم على الكذب عادة فاذا روى لك اربعة

من هؤلاء الائمة في علم الحديث مع تحرجهم وصدق لهجتهم يقطع كل ذي عقل
بصدقهم وانهم لا ينقلوا الكذب عليه صلى الله عليه واله وسلم وهم يقدحون
في الرواة بالاشياء اليسيرة كالوهم وسوء الحفظ وعدم التثبت فكيف يجوز
عليهم نقل الكذب على ان ما في احد الصحيحين كان لكونه ملتقى بالقبول وانه
يفيد العلم بل هو اجماع والمراد بالاجماع اجماع اهل هذا الشان ممن له ملكة
في الاستنباط ومعرفة بحال الرجال والعلل ولا عبرة بغيرهم ولو كان من اهل
الشان في المناصب او تثبت له مزيه وتعظيم في الاذهان فهو في الحقيقة
مقلد وليس من اهل العلم في شيء ولا له معرفة ولا ينظر الى قوله فيا ايها
الطالب للحق لا يغرك ما قرره العوام وتكلم به الفقها الطغام الذي تسميته
بالفقيه من تسمية الشيء بضده فهو غير فقيه بل هو اشد من العامي لكونه
جهل انه جاهل وانظر لنفسك النجاح والفوز فما احتجت الى جمع هذه
وتبيين جميع الاسانيد الا لكونك تتنبه ان التفريعات الباطلة تقع
في مقابلة السنة المتواترة لاجل تتفحص وتبحث لكل مسئلة وتفتش عن
الصحيح والسقيم وتنظر لنفسك الصواب والدليل ويدرك النظر الى القال
والقيل على اني لا اكتفي بما في هذه التسعة الكتب بل لا بد ما اطلعك على
ما في غيرها من دون ذلك السند بل الصحابي وانسبها الى الكتاب الذي نقلت
منه حرصا على اطلاعك على الحق وتنبيها لك انك لا تسامح في دينك وعبادتك
ومعاملتك على ما هو اوهى من بيت العنكبوت وتتبع قول عبد من البشر
قد يغلط وقد يصيب او في قليل من العلم خطاؤه في الحقيقة اكثر من صوابه

هذا على فرض استفراغ الوسع وجمع ما يحتاج اليه من علوم الاجتهاد
والتبحر فى كل من ثم الممارسة لعلوم السنة والبحث فى مجاميعها حتى
ينتهى منه المظنة وأما من يتكل على اليسير ويقنع بالحقير ويظن انه
اذا قد فهم وقدر على التكلم افتى وضعف فليس هذا مما نحن فيه
ولا دخل له فى عداد المجتهدين وان كان طلق اللسان فللاجتهاد
شرطه فى الحقيقة الامعان فى كتب السنة فيا عجباه كيف يتبع قول من
بلغ غاية رتبة الاجتهاد اذا لم يربط كلامه بدليل فكيف بالواهى
العليل ويترك قول من اعطى جوامع الكلم الذى لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى الذى رفعه الله تعالى حتى سمع صريف الاقلام
وخصه الله سبحانه بالقرب والكلام الذى بعث بالسمحة السهلة الذى
بشر ويسر الذى قال تركتكم على الحنيفية البيضا ليلها كنهارها لا يزيغ
عنها الا جاحد الذى لم يقبضه الله تعالى الا وقد كمل به الدين الذى بين
للناس ما نزل اليهم افصح من نطق بالضاد سيد ولد آدم صلى الله عليه
واله وسلم فما هذه الا حموقة حمقا ومصيبة عميا صما وفتنة من الشيطان
ليتم له مرامه من الاغوا والطغيان اللهم انى اسئلك يا من لا يهدى
سواه ولا معطى لنا غيره يا من يهدى من يشا يا مقلب القلوب ويا من
يقول للشئ اذا اراده كن فيكون يا ذا الفضل والاحسان اصلح لنا كل
شان وبصرنا الى ما فيه الفوز والنجاة والهم عبادك الى ما فيه رضاك
وانصر الحق حيث كان واذهب الباطل واهله واركسها فى كل مكان واجعل

هدى محمد

هدى محمد الامين عليه وعلى اله افضل الصلوة والسلام عاليا على كل قول
من الاقوال واصدق قوله لا تزال طائفة من امة ظاهرين على
الحق الى يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين ثم ما روى فى غير هذه التسعة
وهو سند المجرد ٣ ما ارويه عن شيخ الاسلام حفظه الله اوله بالسماع والباقى
بالاجازة بسنده المتصل فى اتحاف الاكابر وكذلك المعاجيم الثلثة للطبرانى
واحمد وابى يعلى والبزار ارويها عن شيخ الاسلام بالاجازة بسنده المتصل
فى الكتاب المذكور ما روى عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا
رواه الطبرانى فى الكبير والبزار ورجال الطبرانى رجال الصحيح وعنه ايضا
قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا جاء نصر الله
والفتح كان يكثر اذا قرا او ركع ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم
اغفر لى انك انت التواب الرحيم رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى
فى الاوسط وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم انى نهيت ان اقرا فى الركوع والسجود فاذا ركعتم فعظموا الله
واذا سجدتم فاجتهدوا فى المسئلة فقمن ان يستجاب لكم رواه عبد الله
بزيادات ورجاله ثقات وابو يعلى موقوفا والبزار وعن عائشة رضى الله
عنها انها فقدت النبى صلى الله عليه واله وسلم من مضجعه فلمسته بيدها
فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول رب اعط نفسى تقواها وزكها
انت خير من زكيها انت وليها ومولاها رواه احمد وعنها رضى الله

٣ احمد صح

عنها قالت كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانسل
فظننت انما انسل الى بعض نسائه فخرجت غيرا فاذا انا به ساجد
كالثوب الطريح فسمعته يقول سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك
فؤادي رب هذه يدي وما جنيت على نفسي يا عظيم الرجى لكل عظيم
فاغفر الذنب العظيم قالت فرفع راسه فقال ما اخرجك قالت ظننا
ظننته قال ان بعض الظن اثم فاستغفري الله ان جبريل اتاني فامرني
ان اقول هذه الكلمات التي سمعت فقوليها في سجودك فانه من
قالها لم يرفع راسه حتى يغفر اظنه قال له رواه ابو يعلى وعن
عبد الرحمن بن يزيد قال كان عبد الله بن مسعود رض يسوي الحصا
بيده مرة واحدة اذا اراد ان يسجد وهو يقول في سجوده لبيك
وسعديك رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وعن
عمرو بن دينار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يقول احملوا حوائجكم
على المكتوبة رواه الطبراني في الكبير وعمرو لم يسمع من ابن مسعود وبقية
رجاله ثقات وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان يقول لنا اذا صلى احدكم فليقل اللهم
باعد بيني وبين خطاياي الى قوله كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم احيني مسلما وامتني مسلما رواه البزار والطبراني في الكبير وعن
سمرة ايضا نحو ذلك رواه ايضا الطبراني في الكبير واسناده حسن
وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم يعلمنا

وسلم يعلمنا اذا استفتحنا الصلوة ان نقول سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وكان عمر (ابن الخطاب) رضي الله عنه
يعلمنا ويقول كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقوله رواه
الطبراني في الاوسط وابو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود ورواه في
الكبير باختصار وعن ابن جريج قال حدثني من اصدق عن ابي بكر
وعمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم انهم كانوا اذا استفتحوا
قالوا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
قبل القراءة رواه الطبراني في الكبير وعن واثلة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم مثله رواه الطبراني في الكبير والاوسط
وعن ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اذا استفتح الصلوة قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين رواه
الطبراني في الكبير وعن ابي رافع قال وقع الي كتاب فيه استفتاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وفيه زيادة اللهم انت الملك لا اله
الا انت سبحانك وبحمدك انت ربي وانا عبدك لا شريك لك ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فانه لا يغفر الذنوب
الا انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك ولا منجا ولا ملجا منك
الا اليك استغفرك واتوب اليك ثم يقرا رواه الطبراني في الكبير وعن
انس رضي الله عنه مثل حديث واثلة ومن قبله رواه الطبراني في الاوسط

ورجاله موثقون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا افتتح الصلوة قال الحمد لله رب العالمين
ثم سكت هنيهة رواه الطبراني في الاوسط ورجاله موثقون وعن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم
ذات ليلة فتوضا وقام يصلي فاتيته وقمت عن يساره فاقامني
عن يمينه فقال سبحان الله ذي الملك والملكوت والجبروت والكبرياء
والعظمة رواه الطبراني في الاوسط ورجاله موثوقة وعن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم التشهد في اوسط الصلوة واخرها وفي اخره وان كان في
اخرها دعا بعد تشهده بما شاء الله ان يدعو ثم سلم رواه احمد ورجاله
موثقون وعن انس رضي الله عنه قال اشهد ان الله حق وان
الجنة والنار حق اللهم اني اعوذ بك من فتنة الدجال ومن فتنة
المحيا والممات ومن عذاب جهنم قال ابن خثيمه يعني النبي صلى الله
عليه واله وسلم رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح وعن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اعطي جوامع الكلم كان يعلمنا كيف نقول في الصلوة حين
نقعد التحيات لله وفي اخره ثم تسل ما بدا لك بعد ذلك وترغب
اليه من رحمته ومغفرته كلمات يسيرة ولا نطيل بها القعود وكان يقول
احب ان يكون سئلتكم الله حين يقعد احدكم في الصلوة ويقضي

التحية

التحية ان يقول بعد ذلك سبحانك لا اله غيرك اغفر لي ذنبي واصلح
لي عملي انك تغفر الذنوب لمن تشاء وانت الغفور الرحيم يا غفار
اغفر لي يا تواب تب علي يا رحمن ارحمني يا عفو اعف عني
يا رؤف ارؤف بي يا رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وطوقني حسن عبادتك يا رب اسئلك من الخير
كله واعوذ بك من الشر كله يا رب افتح لي بخير واختم لي بخير
وآتني شوقا الى لقائك من غير ضرآء مضرة ولا فتنة مضلة وقني
السيئات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك الفوز
العظيم ثم ما كان من دعائكم فليكن في تضرع واخلاص فانه
يحب تضرع عبده اليه رواه الطبراني في الكبير وذكره بعد ما ذكر صفة
نوافل عبد الله بن مسعود بالنهار والليل فيه ان ابا عبيدة لم يسمع
من ابيه وعنه ايضا قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه واله
وسلم بعد التشهد في الفريضة اللهم اني اسئلك من الخير كله
عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم واعوذ بك من الشر كله
عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسئلك ما يسئلك
عبادك الصالحون ونستعيذ بك مما استعاذ منه عبادك الصالحون
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ربنا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف

المبعاد وسلم عن يمينه وعن شماله رواه الطبراني في الاوسط وفي
الكبير نحوه ومنها ما روى في صلوة الحاجة والاستخارة عن يوسف
ابن عبد الله بن سلام قال صحبت ابا الدردا اتعلم منه فلما حضره
الموت قال لي آذن الناس فاذنت الناس بموته فجئت وقد ملئ الدار
فاتوه فقال اخرجوني فاخرجناه قال اجلسوني فاجلسناه قال ايها الناس
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من توضا
فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما اعطاه الله ما سئل معجلا
او مؤخرا رواه احمد والطبراني في الكبير وعن عثمان بن حنيف اته
اتى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجل ضرير فشكا اليه
ذهاب بصره فامره ان يحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويقول اللهم اني
اسئلك واتوجه اليك بمحمد صلى الله عليه واله وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك قال فوالله
ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن ضريرا
قط اخرجه الطبراني وذكر له طرقا وقال عقبه والحديث صحيح وعن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله عز وجل رواه احمد
وابو يعلى والبزار عن انس بن مالك عند الطبراني في الصغير والاوسط
وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك

ثم احمد ربك

ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب فان رايت فلانة وسميها باسمها خيرا لي في دنياي
واخرتي فاقض لي بها او قال فاقدرها لي رواه الطبراني في الكبير ورجاله
ثقات كلهم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه كان اذا استخار في الامر يريد ان يصنعه
يقول اللهم اني استخيرك بعلمك الى اخر الدعاء رواه الطبراني في الثلاثة
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال علمنا النبي صلى الله عليه واله وسلم
الاستخارة قال يقول احدكم اللهم اني استخيرك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك وساقه الى اخر الدعاء رواه الطبراني في الاوسط
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن عمر رضي الله
عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا
السورة من القرآن وساق الحديث رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد
الله بن هاني ابن ابي غيله وقد ذكره ابن حبان في الثقات وهو
سالم وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم وساق الحديث
رواه ابو يعلى ورجاله موثقون وروى الطبراني في الاوسط نحوه وفي
كل واحد من احاديث الاستخارة زيادة ونقص في الدعاء ووجه الاستدلال
بها انه قد جاز فيها الدعاء ولا فرق بين صلوة وصلوة ولا يخفى عليك
ان ما ذكرت عقب هذه الاحاديث من التصحيح او التحسين هو كذلك وما

سكت عنه ففيه قدح واقل احوالها ان تكون باعتبار المجموع من الحسن
لغيره ثم لم اذكر الاسانيد خوف التطويل وميلا الى الاختصار ولم اذكر
جميع ما فيها مما يدل على الدعا في الصلاة ثم لم اذكر ما عداها من الكتب
كالكنز والجامعين ومصنف ابن ابي شيبة ومسند الدارمي وموطا مالك
وغير ذلك لانه لا فائدة في ذكرها سوى التطويل لان من كان من
الخالين عن التعصب فهو يكفيه الدليل الاحادي فكيف بما قد ذكرت ومن
كان متعصبا قد اضله الشيطان وخذله الرحمن فلا ينفع فيه الا الفعال
لا الاقوال فاذا لم يؤثر مثل هذا فلا راد لما قضى ربنا ولا مانع لما اعطى
على ان لم اذكر مما في مسند احمد والمعاجيم والبزاز وابو يعلى الا قطرة
من مطره ولا يخفاك ان هذا قد اشتمل على الصحيح والحسن لذاته والحسن
لغيره ولم اذكر ما لم يصح به الاحتجاج وقد صار فيها الكبير المقنع والواسع
النافع فلم يجمع قبله على منواله ولم يجد احد على مثاله الا ما فيه البخاري
في جزء الرفع فانه بعسر البحث واستخراج ذلك من محلات مختلفة
وابواب متباعدة فلم اقصد لكثرتها الا قصد الله يجعلها خالصة لوجهه
الكريم وينفع بها اخواني من المسلمين انه سميع عليم حليم رحيم وبعد هذا
يعرف انه قد بلغ زيادة على حد التواتر ومنها ما هو امر وتبليغ
واشهاد لله انه قد بلغ ومنها ما فعلته في الصلوة وقد قال صلوا كما
رأيتموني اصلي وهو بيان للامر القراني فهذا من جملة ما راى انه يفعله
فوجب العمل به وصار ذلك واجبا على من عرف هذا ولا تغتر بقول فلان

بلغ مقابلة

ولا اقول

بلغ مقابلة

ولا اقول فلان وهذه الكتب موجودة على ظهر البسيطة وقد نسبت كل واحد
الى محله ولم استغن بذكر الصحابي والمصنف خوف ان يقول من يريد
الخروج عن مثل هذا لعلها واظنها تعود كلها الى راو واحد وها انا
احصر لك الصحابة المروي عنهم ذلك والمصنفين المخرجين لها واكل باقي
الاسانيد اليك لكونها قد كثرت كثرة لا ينكرها الا مكابر ولا يجحدها
الا معاند على اني قد تركت من الاسانيد الكثير الواسع فاني قد اترك
في الحديث الواحد الثلاثة والاربعة والعشرة الاسانيد اما الصحابة
فابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وابو هريرة عائشة ابو الدرداء ابو ايوب عبد الله بن مسعود معاذ بن
جبل جابر بن عبد الله ابو سعيد الخدري سعد بن ابي وقاص انس بن مالك
ابن عباس الحسن بن علي عمار بن ياسر عبد الرحمن بن عوف عبد الله بن
رفاعة بن رافع الزرقي عبد الله بن ابي اوفى محجن الادرع شداد بن
اوس عوف بن مالك محمد بن سلمة ابو ليلى ابي حذيفة مطعم حذيفة
ثوبان سمرة بن جندب خلد بن ابي عمران عثمان بن الاحنف وائل
الرجل الذي سمع فوق بيضة رضي الله تعالى عنهم هؤلاء الذين حضرنا
حال الرقم ولعل فيما سبق ازيد والجملة ستة وثلاثون صحابيا واما
المصنفين فالبخاري ومسلم والنسائي الترمذي ابو داود ابن ماجه
الدارقطني الحاكم البيهقي الطبراني في الصغير والاوسط والكبير ابو يعلى
البزار ولم اذكر ما ورد عنه صلى الله عليه واله وسلم في قنوته شهرا

يدعو على قتلة القرا وكفار قريش ويدعو للمستضعفين من المسلمين
وهو على انفراده بالغ حد التواتر وكذا صلوة الاستسقاء والكسوف
ولا فرق بين صلوة وصلاة فان قيل هذه لها اسباب قلت الذي امرك
بفعل الدعاء في دوار الاسباب امرك بفعله في الفريضة والاخذ
بقوله في البعض والترك في الاخر من تفريق الشريعة وردها استخفافا
نعوذ بالله من ذلك ولا بد ما اكشف لك عن دير الماثيين لتنظر كيف
حال التفريعات وتذهب عنك التشكيكات والتمويهات فما ذكره
الفقهاء المفرعون الذين هم في الحقيقة مقلدون لا عبرة به لانه
خيالات مختلة وعلل معتلة لا يلتفت اليها لكون القايل بها
ليس ممن له رواية ولا دراية بل عامي صرف وان كان قد عرف مختصرا
في الفروع لا يعلم اصحيح ما فيه ام ضعيف ولكن اذكر ما قاله الامام احمد
ابن يحيى رحمه الله تعالى في البحر قال مسئلة قال الناصر والمؤيد بالله
واحمد بن عيسى والمنصور والامام يحيى وان فهي رضي الله عنهم
ويجوز الدعاء في الصلوة لفعله صلى الله عليه واله وسلم في الاستعاذة
عند الوعيد وطلب الخير عند الوعد في خبر حذيفة ولما روي عن علي
وعمر رضي الله عنهما من الدعاء على الظلمة فيها وهو توقيف
ويجوز في كل صلوة لنازلة حدثت لفعله صلى الله عليه واله
وسلم اذ بلغه قتل حبيب واصحابه لا لغير ذلك في الاصح من
الوجهين اذ لم يفعله الهادي انكر صلى الله عليه واله وسلم

التسميت

التسميت للعاطس وقال لا يصح فيها شيء من كلام الناس وفعل بعض
الصحابة ليس بحجة ثم خبرنا بن الحطم واجماع العترة على منعها اينه
انتهى واقول لا يخفاك اني ساجيب على هذا مجازاة باجوبة الاول
انه نسب الوارد في ذلك الى حذيفة فقط وقد عرفت ان الذي ذكرت
ستة وثلاثين صحابيا في كتب السنة الموجودة المشهورة المتداولة
التي صاروا يعولون عليها في استدلالهم فيا عجباه كيف يجهل مثل
ذلك والمفروض انه اجتهاد وقد ذكروا في اصولهم انه استفراغ
الفقيه الوسع فهل شيء من فعل هذا انشدكم بالله ايها المطلع قد استفرغ
الوسع ام لا فان قلت استفرغه قلت يكفيك ما سبق وان قلت
لا قلت تنبيه لدينك ولنفسك الثاني الفرق بينهما كان لحادثة وغيرها
وكلها صلوة مفروضة فما الفارق ولو كان فعلها النبي صلى الله عليه
واله وسلم في نافلة لكان فرقا على ان الصلوة كلها ماهية واحدة فما
جاز في صلوة جاز في اخرى من دون فرق الثالث قوله اذا لم يفعله
اقول قد سبق من الادلة انه فعله وامر الله ورسوله به وتطابقت
عليه المجتهدون سابقا ولاحقا فصار بالغا حد الاجماع ولم يمنع منه
سوى الهادي كما قال الامام المؤيد بالله رحمه الله فيا لله العجب حيث
منع منه ولم يفعله الهادي فرد من المسلمين يجوز عليه الخطا والصواب
يهدر ما فعله من بعث الى الناس عامة ومن امرنا باتباعه ومن
قوله الحق ومن قوله الحق ومن ارسله الله تعالى هاديا للعباد وعلى

(في الهامش: ٢ بن حجر صح — ٣ وهو صح)

انك الكين عن المناظرة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكل قول
خالف قوله هبا وكل كلام يحيف عن هديه يلوى وانظر الى قول علي
رضي الله عنه هو يرجح قول الهادي عليه او العكس فان رجحتموه
من دون ان يكون ثمة دليل معه فلعمري لقد خالفتموا اولة تشرف علي
رضي الله عنه وانه باب مدينة العلم وهو يكون الهادي مثله في ملازمته
النبي صلى الله عليه واله وسلم والسماع منه ومعرفة مراده فانه لو
قيل للهادي ذلك لاستغفر الله وعاقب القائل بانواع التنكيل فكلكم
عيال عليه فاتق الله ايها المسكين لا تجن على نفسك فكيف وقد
قال به معه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو يعارض قولهما قول
رجل اتى بعدهم بمائتي سنة وزيادة هذا على فرض ان ليس ثم دليل
فكيف والدليل معهما الرابع قوله انكر النبي صلى الله عليه واله وسلم
الخ اقول يا عجباه كيف يلتبس الدعاء بكلام الناس فانه انما نهى عما
يتكلم به الناس وهذا خارج عنه يفهمه كل من خلى عن العصبية
سلمنا انه داخل في كلام الناس فهذه ادلة دالة على ذلك فاقل
احوالها التخصيص فانه مهما امكن الجمع بين الادلة فهو اولى كما
قررتموه في اصولكم الخامس قوله وقول الصحابي ليس بحجة اقول يا لله
العجب كيف يصدر في الاستدلالات مثل هذا لان المصنف بصدد
الاستدلال لمن يقول بان قول علي حجة على مدعاه وكذا قررتم في
اصولكم واستدلوا على ذلك بدليل ظنوه متواترا معتد لهذا الامر

وان كان

وان كان في خيره وهنا الفاعل له هو علي رضي الله عنه فكيف يقع
ذلك منه وهو ان وافق قوله المذهب قلتم حجة وان خالف قلتم
ليس بحجة فتنبه ايها المطلع فلا يخلو اما ان يقال قوله حجة مطلقا
او غير حجة مطلقا الاول ممنوع لوجهين الاول انه عمر قال بهذه المسئلة
وروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اثباتها وقد قال فعل
صحابي وليس بحجة فلا يصح لكم بعد الاعراب عن نفسه ان تقولوا انه
حجة مطلقا الوجه الثاني عدم ثبوت العصمة لغير الانبياء والرجوع على
رضي الله عنه الى خبر الاحاد والثاني وهو الحق وبه يبطل ما قررتموه
من الحجية فان قيل المراد الاول بطل الاحتجاج بها هنا على فرض ثبوت
الحجية فيه السادس قوله ثم خبرنا يرد جهة الحظر اقول يا لله العجب اي
حظر بعد ما عرفت ان ليس هو من كلام الناس او انه مخصص كيف وقد
سبق من الادلة ما سبق فالمحظور في الحقيقة المتيقن المخالفة الترك
فاعرف قوله واجماع العترة على منع ايف اقول اعلم انه لا بد من اجوبة
على هذا الاول ان يقال سلمنا صحة الاجماع فكيف يدعى ذلك وقد
ذكر في مسئلة التامين في هذا الكتاب ما لفظه مسئلة التامين
الناصر والامام يحيى قالا ولا تفسد به لجواز الدعاء في الصلوة وقد
روى عن علي رضي الله عنه وزيد بن علي رحمه الله والامام احمد بن عيسى
كما رواه في اماليه فهل ينعقد اجماع مع المخالفة من هؤلاء كيف وقد قال به
من العترة السيد محمد بن ابراهيم الوزير والسيد حسن الجلال والسيد محمد

كيف ص ٧

الامير وهم من مجتهد العترة • فكيف بمن سبق من الائمة العظام
كالحسن والحسين والصادق والباقر وغيرهم وكم قائل به من علماء
العترة • وهو يريد الخلو وعدم الظهور وعدم التكلم في شيء من المسائل
كيف منهم معشر مقلد لاحد الاربعة • ومنهم من مجتهد فهو في منع هذا
الاحتمالات يدعي الاجماع بانه العجب • الثاني انه لابد للاجماع من
مستند • وهنا قام الدليل القطعي كما ستعرفه على خلافه • الثالث انه
لابد من نقل اقوال المجمعين الينا تواترا • وهنا الاحاد على انهم ذكروا
في الاصول • ان المنقول تواترا ظني • وانه كالدليل الظني • وهنا قد قام
الدليل القطعي • ولا تعارض بينهما لانتفاء الظني • الرابع لا يخلو اما
وهو يريد اجماع جميع العترة سابقا ولاحقا او لا الاول غير مسلم للنقل
عمن سبق • الثاني اما ان يقول باجماع المجتهدين بعده في عصر علي امر
او لا الاول منتف • لكون قد خالف في هذه المسئلة سابقا وفي زمانه
وبعد زمانه والى الان • فكم من مجتهدي العترة المعتدين بالكتاب والسنة
قائلين بانه من اشرف السنن • فاعليت ذلك • الثاني • وهو انه اراد
غيرهما كان خرقا للاجماع لان العلماء احد فريقين • اما قائل انه لابد
من اجماع السابقين واللاحقين • او اجماع المجتهدين في عصر وكلاهما
قد عرفت فساده • ولا امر ثالث حتى يصار اليه • الخامس اعلم وفقك
الله انها لم تنهض ادلة الاجماع على كل الامة • لان جميعها اما ظني
لكونه من ظواهر الاي • او احادي ولا تقوم بهما حجة • السادس الاجماع

متعسر

كيف صح ٧

ابى صح

٨ احاد



متعسر بل متعذر لتنائي الاقطار • وتباعد الديار • ولعدم النقل
والخمول • فقد لا يطلع على حال جماعة من العلماء • فكيف على اقوالهم
فمن يقول لنا عن اهل السند • والهند والشام • والروم والعراقين •
والمغرب والحرمين • واليمن وغيرها ان جميع علمائها قالوا
بكذا فيقطع بانتفاءه وهو الصواب • على انه احتمل الصحة والنقل •
عن كل فرد • وان كل مجتهد قال به • وان له مستندا • وانه نقل متواترا
واحتمل اختلال هذه الشروط او بعضها • ولا سيما مع الاختلال اجماعا
فمع الاحتمال لا يعين • احدها لاحد المحتملين • من دون مرجح لا ينال
المرجح دليل الاجماع لان النزاع في استجماع شرائطه • حتى يصدق
الادلة عليه • وليست الادلة هي المثبتة له • بل هي الموجبة للعمل به
مع تكامل شرائطه • ولا تكامل • فاذا عرفت ما في الاجماع الاكبر الذي
للادلة فيه مساغ • عرفت ان العترة مجرى في اجماعهم من الاحتمالات
مثل هذا على انهم ليسوا كل الامة • ولا عصمة على فرض التسليم الا للامة
جميعها لصدق الادلة عليها • وما ذكروه من الادلة فليس المراد بها
ان قولهم حجة واجماعهم دليل شرعي • كقول رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم • بل المراد المحبة والموادة والشرف • ورعاية الحرمة لهم والقيام
معهم • واما قوله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي اهل بيتي • لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما ابدا • فالمراد فيما
رووه لا فيما رأوه باعتبار اقترانهم • فالكتاب والسكوت عن السنة

٧ فلا يجز لانه تعيين صح

بلغ مقابلة

ولوكان اقوالهم لقال كتاب الله وسنتي وعترتي ومما لوضح ان المراد به ما
ذكر قوله صلى الله عليه واله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
فامر بالدخول من الباب وليس المراد لمدينة العلم الا كتاله عن السنة
ولوكان المراد غير ذلك لصرح بان قولهم حجة والالزم الاجلال لانه
قد وصف الشريعه بالكمال من دون ذلك وقد حكم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم على كل المجتهدين بالصواب والخطا ولوكان اقوالهم حجة
لبين والا كان من تأخير البيان عن وقت الحاجة وهو غير جايز عليه
وهوان يقول كل مجتهد مصيب ومخطي الا اذا كان من اهل بيتي فهو مصيب
مطلقا فان قيل استغنا بالبيان ههنا لما علم وليس بذلك ولك
منه في هذه الادلة قلت ليس في الادلة التي ساقوها ما يدل على المطلوب
وان سلم على مدعاهم فهي مصادرة لانه استدلال لمحل النزاع مع عدم تسليم
افادته لذلك على انه لا يريد باجماع العترة الاجماعة في اليمن او في الجبل
والديلم وكم منهم في غيرها قايلين بخلاف اقوالهم من كل وجه بل منهم من
يتبع ابا حنيفه ومنهم من يتبع الشافعي ومنهم مالكي ومنهم حنبلي ومنهم
مجتهد غير متقيد بمذهب ولا موجب لخروجهم عن مسمى العترة السابع
ان ثمه قاعدة للمصنفين وهي انهم اذا لم يجدوا خلافا في المسئلة قالوا
اجماع وعدم الوجدان لا يدل على العدم ومن علم حجة على من لم يعلم
والمثبت اولى من النافي الثامن انه قد ذكر في المختصر الذي عليه معتمد
المقصرين في هذا الزمان وهو الازهار وشرحه قال في الشرح تنبيه

القاسم والهالك والشافعي يجوز الدعا بخير الدنيا والاخرة وقال المؤيد بالله
بخير الاخرة فقط وروى محمد بن يحي عن المؤيد بالله انه قال لم اعرف احدا
منع من الدعاء بخير الاخرة غير الهادي انتهى كلامه التاسع اعلم ان قد
يقدم من الادلة ما هو قطعي ولا يعارض بين قطعي وظني لانتفاء الظني
فيجب العمل بالقطعي وترك الظني على فرض صحته كيف وهو في مجرا اخر العاشر
اني اقول لوجوبه ولا حرج بعد ما سبق كيف وقد قال صلى الله عليه واله
وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وهو بيان لقطعي وهو قوله اقيموا الصلوة
وغيرها من الايات كيف وقد سبق فيما ذكرته او امر بفعل الدعاء في جملة
الصلوة والامر حقيقته الوجوب حتى يصرف عنه صارف ولا صارف ههنا
كيف وقد قال الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وغيرها من الايات على
ان دليل التاسي قائم فيجب علينا اتباعه والتاسي به وان كان لم يسبق
الى شي هذا الا القليل فالحق اولى بالاتباع من القال والقيل والعبرة بصحة
الدليل وقد صح وتواتر ولله الحمد وهكذا في كل مسئلة من هذه الخمس
اقول فيها بالوجوب لتشاركها في الاوامر ولكونها في الصلوة وقد وقع التبيين
للصلوة المامور بها بفعله صلى الله عليه واله وسلم فكل فعل فعله فهو
واجب فان قيل لم يذكر في حديث المسيء قلت لا تزال الواجبات تحدث
شيا فشيا وهذه الادلة الدالة على الوجوب بل هي متواترة وحديث المسيء
قد لا يبلغ هذه الرتبة على انه يجب العمل واثبات الوجوب بالاحاد اذا
صحت كما قرره في الاصول واعلم انه قد قيل بوجوب اشياء لم تذكر في حديث

المسيء ولم تذكر في حديث الاعرابي الذي قال فيه صلى الله عليه واله وسلم
افلح وابيه ان صدق ثم ان الاحكام ما زالت تتجدد شيئا فشيئا على قدر
الحاجة اليها فلا مانع وما خوطب الاول الا بما بلغه ولا يخفاك ان ما كان
جوابا لهذه المسئلة فهو جواب للمسئلة الثانية وهي مسئلة التامين
لتشاركهما في كونهما دعاء ولان قد سبق اشارة الى حجة المخالف وسبق
الجواب عليها فلم يبق الا سرد ادلتها واثبات التواتر فيها فاقول
وبالله التوفيق المسئلة الثانية في التامين منها ما اخرجه البخاري قال
حدثنا عبد الله بن يوسف قال انا مالك عن ابي زناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين احدكم امين وقالت الملائكة في السماء
امين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج ايضا قال
حدثنا عبد الله بن سلمة عن مالك عن سمي مولى ابو بكر عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه
من وافق قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ومنها ما اخرجه مسلم
رحمه الله تعالى قال حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وابو
كامل الجحدري ومحمد بن عبد الملك الاموي واللفظ لابي كامل قالوا
حدثنا ابو عوانه عن قتادة عن يونس بن جبير عن خطاب بن عبد الله
الرقاشي قال صليت مع ابي موسى الاشعري صلوة فلما كان عند القعدة

قال رجل

قال رجل من القوم أقرت الصلوة بالبر والزكوة فلما قضى ابو موسى الصلوة
سئل من المتكلم ثم ساق الحديث الى ان قال ما تعلمون كيف تقولون في
صلوتكم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطبنا فبين لنا
سنتنا وعلمنا فقال اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم احدكم فاذا
كبر فكبروا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين
يجبكم الله ثم ساق بقيه كيفيه الصلوة واخرج ايضا قال حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرات على مالك عن ابي شهاب عن سعيد بن المسيب وابي
سلمة بن عبد الرحمن انهما اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من
وافق تأمينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج ايضا
قال حدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب نحوه
واخرج ايضا باسانيد مختلفة عن ابي هريرة نحوه ومنها ما رواه الحاكم قال
حدثنا ابو بكر الفقيه ببغداد حدثنا الحسن بن مكرم البزاز حدثنا روح بن
عباده حدثنا شعبة واخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان حدثنا
ابرهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبه عن
عاصم بن سليمان انا ابا عثمان النهدي حدثه عن بلال ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لا تسبقني بامين هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه واخرج ايضا حديث ابي هريرة من طريقين ومنها
ما اخرجه الترمذي قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا

بلغ مقابله

بل اخرجه صحيح مسلم

حدثنا سفين بن عيينة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن
وائل بن حجر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم قرا
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين ومد بها صوته قال
وحديث وائل بن حجر حسن وبه يقول غير واحد من اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه واله وسلم والتابعين واخرج ايضا هذا الحديث
من طرق اخر واخرج ايضا حديث ابي هريرة بسند غير ما تقدم وصحح
بعض الطرق التي خرجها عن وائل ومنه ما اخرجه النسائي اخرج
من حديث ابي هريرة من ست طرق باختلاف الاسانيد ومنها
ما اخرجه ابو داود عن وائل بن حجر رواه من طريقين وعن ابي هريرة
من ثلاث طرق وحديث بلال من طريق واخرج ايضا قال حدثنا الوليد
ابن عتيبة الدمشقي ومحمود بن خالد قال حدثنا الفريابي عن صبيح بن
محرز الحمصي قال حدثني ابو مصبح المقراي قال كنا نجلس الى ابي
زهير النميري وكان من الصحابة فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال اختمه
بامين فان امين مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك
خرجنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل
قد الح في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه واله وسلم يستمع منه فقال
النبي صلى الله عليه واله وسلم اوجب ان ختم فقال له رجل من
القوم باي شيء يختم قال بامين وساق بقية الحديث ومنها ما اخرجه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا ابن

ابي ليلى

ابي ليلى عن سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قرا ولا
الضالين قال امين واخرج ايضا حدثنا اسحق بن منصور حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتامين
واخرج ايضا قال حدثنا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي حدثنا مروان
ابن محمد ابو مسهر قالا حدثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري حدثنا
طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما حسدتكم اليهود على ما حسدتكم
على امين واخرج ايضا حديث ابي هريرة من ثلاث طرق واخرج ايضا
حديث وائل من طريق ومنها ما اخرجه الدارقطني قال حدثنا عثمان
ابن احمد الدقاق حدثنا محمد بن سليمان الواسطي حدثنا الحرث
ابن منصور ابو منصور حدثنا ابن اسحاق عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان
اذا قال ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته واخرج ايضا حديث
وائل من خمس طرق واخرج ايضا حديث ابي هريرة من طريق ومنها
ما اخرجه البيهقي اخرج حديث ابي هريرة من سبع طرق واخرج حديث
بلال من ثلاث طرق وحديث عائشة من طريقين وفيه قال اتدري

على ما حسدونا قلت الله ورسوله اعلم قال فانهم حسدونا على القبلة
التى هدينا لها وضلوا عنها وعلى الجمعة التى هدينا لها وضلوا عنها
وعلى قولنا خلف الامام امين ○ واخرج ايضا حديث واثر من سبع طرق ○
واخرج ايضا قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابى عمرو حدثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب انبانا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعى
انبانا مسلم بن خلد عن ابن جريج عن عطا قال كنت اسمع الائمة ○
ابن الزبير ومن بعده يقولون امين ○ ومن خلفهم امين ○ حتى ان للمسجد
للجة ○ واخرج ايضا قال اخبرنا ابو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلانى ○
قال انبانا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ○ حدثنا احمد بن منصور المروزى
حدثنا على بن الحسن بن الشقيق انبانا ابو حمزة عن مطرف عن خالد
ابى ايوب عن عطا قال ادركت مائتين من اصحاب النبى صلى الله عليه
واله وسلم فى هذا المسجد اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
سمعت لهم رجة تأمين ○ ورواه اسحق الحنظلى ○ عن على بن الحسن وقال
رفعوا اصواتهم بامين ○ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان نبى الله
صلى الله عليه واله وسلم جلس قريبا من ابيات ازواجه وعنده عائشة
رضى الله عنها قد خرج عليه نفر من اليهود ○ فقالوا السام عليك ○
يا محمد ○ قال وعليكم فجلسوا فتحدثوا وقد تفهمت عائشة رضى الله
عنها تحيتهم التى حيوا بها النبى صلى الله عليه واله وسلم فاستجمعت
غضبا وتصبرت ○ فلم تملك غضبها وقالت بل عليكم السام وغضب

الله ولعنته

الله ولعنته بهذا تحيون النبى صلى الله عليه واله وسلم ○
ثم خرجوا ○ فقال لها النبى صلى الله عليه واله وسلم ○ ما حملك
على ما قلت قالت اولم تسمع كيف حيوك يا رسول الله ○ والله
ما ملكت نفسى حين سمعت تحيتهم اياك ○ فقال النبى صلى
الله واله وسلم ○ لا جرم كيف رايتنى رددت عليهم ○ فان
اليهود قوم سئموا دينهم وهم قوم حسد ○ ولم يحسدوا المسلمين
على افضل من ثلاث ○ رد السلام ○ واقامت الصفوف ○ وقولهم
خلف امامهم فى المكتوبة امين ○ رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده
حسن ○ واما ما اخرجه غير التسعة فمنها عن سلمان ان بلالا ○
قال للنبى صلى الله عليه واله وسلم ○ وساق بقية الحديث ○
السابق ○ رواه الطبرانى فى الكبير ○ وعن سمرة بن جندب رضى الله
عنه ○ قال قال النبى صلى الله عليه واله وسلم ○ اذا قال الامام غير ○
المغضوب عليهم ولا الضالين ○ فقولوا امين ○ يحبكم الله رواه ○
الطبرانى فى الكبير ○ ورواه مسلم ايضا ○ وحديث واثر اخرجه ايضا
الطبرانى فى الكبير من طريقين ○ وعن ام الحصين ○ انها كانت تصلى
خلف النبى صلى الله عليه واله وسلم ○ فى صف النساء ○ فسمعته
يقول الحمد لله رب العالمين ○ الى قوله ولا الضالين ○ قال امين حتى
سمعته وانا فى صف النساء ○ رواه الطبرانى فى الكبير ○ وحديث عائشة
رضى الله عنها ○ رواه احمد وابن خزيمة فى صحيحه ○ والطبرانى فى الكبير ○

باسناد حسن وعن انس رضى الله عنه قال كنا عند النبى صلى الله
عليه واله وسلم جلوسا فقال ان الله اعطانى خصالا ثلاثا اعطانى
صلوة الصفوف واعطانى التحية انها لتحية اهل الجنة واعطانى التامين
ولم يعطه احدا من الانبياء قبلى الا ان يكون اعطاه هارون يدعوا
موسى ويؤمن هارون رواه ابو خزيمة فى صحيحه وعن حبيب بن
سلمة الفهرى وكان مجاب الدعوة رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم
ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله رواه الحاكم وروى عن ام سلمة
رضى الله عنها السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله وروى
عن على رضى عنه احمد بن سليمان فى اماليه والفاتحة دعا وقد
اخبر عن الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله وسلم انها مقسومة
بين الله تبارك وتعالى وبين العبد وانه يقول هذا لى وهذا لعبدى
ولعبدى ما سأل هذا ما اردت نقله فجملة ما خرجت له من الصحابة
اربعة عشر او خمسة عشر لكل واحد طرق مختلفة تركتها خوف التطويل
كما وقع ذلك فى الدعا فى الصلاة فلم اخرج عن كل صحابى الا بسند
واحد وان روى عنه طريقا اخرى لم اذكر السند وقد اشرت الى اختلافها
وتعدادها بقولى من طرق فهو لا يخفى عليك الى ما رواه عطا من انه
وجد ما بين من الصحابة وكان الجملة ما ثنين وخمسة عشر صحابيا واقل
الاحوال باختلاف الاسانيد ان يكون فى كل رتبة سبع وعشرون رجلا وهذا

زايد

زايد على ما يحصل به العلم فالعلم قد حصل بخبر الواحد المحفوف بالقراين
على انها من جملة الدعا وقد عرفت ما سبق فيه المانعين والجواب
عنها مستوفا فلا نطيل باعادته والذى يؤمله المانع دليلا هو ما رواه
احمد ومسلم وابو داود فى قصة معاوية بن الحكم السلمى لما شمت العاطس
وهو فى الصلوة فرماه القوم بابصارهم فقال واثكل اماه فضرب القوم
بايديهم افخاذهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له
ان هذه الصلوة ليس فيها شىء من كلام الناس فهذا ان تعرف ان المراد
بكلام الناس هو المحاورات ولقوله واثكل اماه الثانى حديث ابن
مسعود رضى الله عنه قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا
فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك فترد علينا فقال ان فى الصلوة
لشغلا رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وهو
ايضا ظاهر فى ان المراد بكلام الناس المحاورات كالسلام ونحوه الثالث
حديث زيد بن ارقم قال كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله الاية
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه احمد وابو داود والنسائى
والترمذى وهو ايضا صريح فى ان المراد كلام الناس فيما بينهم وعن
ابن مسعود رضى الله عنه عند احمد والنسائى وفيه ان الله يحدث من
امره ما يشاء وانه قد احدث ان لا تكلموا فى الصلوة فاقول مجموع
هذه الادلة تكون عليهم لا لهم لان المراد كلام الناس الذى يتكلمون

وقد سبق ادلة ...

به في المجاورات وغيرها ونحن مسلمون ذلك ولا نزاع فيه لا يقال هو عام فلا
يقصر على سببه لانا نقول سلمنا فالعموم هنا باق وهو في كل كلام من كلام الناس
هو كل تشميت او رد سلام او غيره من انواع المجاورات فهو عام لجميع افراد
هذه الانواع ولا موجب لتعديه الى ما ليس من الماهية المنهي عنها الى ماهية
اخرى وهي الدعاء سلمنا فهذه عامة وادلة ثبوت الدعا والتامين خاصة
فيعمل بالعام فيما عدى الخاص لئلا يهدر الدليل بلا مرجح على انا نقول الدليل
الدال على الثبوت قطعي وهذا ظني وهو لا يعارضه وعلى فرض انه لم
يثبت في الدعاء والتامين ما سبق فلو ثبت في التامين غفران ما تقدم
من الذنب ولو في دليل واحد مقدوح فيه وثبت في الدعاء فمن ان
يستجاب لكم لوجب فعل ذلك والمسارعة اليه لانه جزاء جزيل واجر عظيم
والكرم واسع كيف وقد ثبت الاوامر المكررة البالغة زايد على حد التواتر
لان حد حصول العلم والعمل يحصل بثلاثة او باربعة من الصحابة ومثلهم
من كبار التابعين ومن الثقات المسندين ومن الائمة المخرجين مثلهم
للقطع عند كل من كان له عقل سليم ودين قويم بان من كان قد صحب
الرسول صلى الله عليه واله وسلم وبذل النفس والمال واتبعه في ساعة
العسرة ونزل تعديلهم بنص الكتاب وصريح السنة كيف يعتقد فيهم الكذب
ولذى حكم اهل الحل والعقد من العلماء المحققين والائمة المنتقدين
على تعديل جميع الصحابة لان الكذب منقصة عند اهل الجاهلية فكيف يجوز
الكذب منهم وقد علموا قوله من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار

واما التابعين

واما التابعين ومن بعدهم الى عند المخرجين فقد ثبت تعديل في المعدل
منهم وقدح في المقدوح فيه وحفظ الله ذلك باقوام بحثوا ودأبوا
وفتشوا وداروا الاقطار ونقلوا عن كل من ائمة الاعصار وذلك
لكون الله تبارك وتعالى قد تدرك بحفظ ذلك فقال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون والسنة جزء منه ان هو الا وحي يوحى وما ينطق
عن الهوى اوتي القران ومثله معه امره الله بالبيان وكم من
مخصص او مقيدا ومبين في السنة والعام والمطلق والمجمل في
الكتاب ثم جعلوا لذلك كتبا معروفة مشهورة على الحروف ثم
فعلوا اخرى مفردة في المتروكين والضعفا فان قلت كيف يكون
قبول ذلك فما هو الا كالتقليد قلت انما هو من قبيل الرواية
والتعديل وقد شرع الله ذلك في حكم التزكية والجرح وهما شهادة
وهي في حفظ الدين اهم من حفظ الاموال على ان في الكتب المطولة
كالتهذيب والميزان مفصل الجرح وانما اختصروه في مثل التقريب
والخلاصة تقريبا للباحث فان قلت قد نهى عن الغيبة وفي هذا
شبه ذلك لانه يذكره بما فيه وقد قال صلى الله عليه واله
وسلم ان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وقال
ان الربا نيف وسبعون شعبة الا وان اكبرها عرض الرجل
المسلم وقال لخراب البيت حجر حجرا اهون عند الله من تخزيق عرض
الرجل المسلم وقال ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة

يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ونحو ذلك • قلت ليس هذا من
باب الغيبة • ولا يصدق عليه مسماها لان هذا المقدوح فيه قد
تصدى • رواية السنة والايجاب والتحريم والثواب والعقاب على
العباد بما رواه • وقد يكون سيئ الحفظ او مدلس او يهم[3] او متروك
او وضاع او كذاب • فان كان الاول فهو بسوء حفظه لا يزال التردد
حاصل • والاقدام من دون ترجيح حرام او الثاني فحيث قد دلس في السند
لا يؤمن ان يفعل في المتن كذلك • فلا يؤمن • والثالث التجويز حاصل
هل هذا مما وهم فيه ام لا • ولا يحل الاقدام عليه • واما الثلثة الاخرى
بعد القدح فيهن جلي • والذي سيرويه لا بد اما ان يكون ايجابا او تحريما
او تحليلا • وكلها حرام الاقدام عليها بما فيه خلل • لقوله قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده • وقوله ولا تحرموا ما احل الله لكم • وقوله صلى
الله عليه واله وسلم كل ما لا يكون عليه امرنا فهو رد • فلما كان
المحظور اللازم من قبول قول كل راوي شديد • جعلنا هؤلاء المتكلمين
في الرجال كالمعدلين والمزكين • واجحنا لهم مثل ما ابيح لهم على انه
اهون • لان غاية ما فيه اقدام على حد واحد من العباد • واخذ ماله
مرة واحدة • وهذا المروي عن هذا حكم عام لجميع العباد • ويجب العمل
بمقتضاه • ومن خالفه استحقنا فاكفر او بفسق • اذا اخذ به على انه قد ورد
ما يبيح التكلم في الغير • بما فعل كالتحذير من الفاسق وغير ذلك • وقد
فعل السيوطي رسالة فيمن يباح له ذلك • حصر فيها جميع من ورد فيه

[3] او يهم صح

الاذن وابلغ ذلك الى سبعة اصناف • وان كان والدي شيخ الاسلام تولى
الله تعالى عونه ومكافاته • واحسن في الدارين مجازاته • قد رد ذلك
برسالة مستقلة سماها رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة •
وان عرض المسلم معصوم ما لم يكن تزكية او جرح وتعديل ونظر امد الله
في مدته واطال بقاه • الى ما ورد من النهي عن التكلم في عرض المسلم بشي
والوعيد بذلك • واستدله بادلة ناهضة قوية الا انه قد يقال انها
عمومات • وما ورد في الاباحه خاص فنعمل بجميع الادلة على انه قد وقع
من النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل التكلم في جماعة • بما فيهم انتهى
وهذا • وان كان ليس له دخل فيما نحن بصدده الان الطالب للعلم في ابتداء
طلبه كالهائم لا يعرف الحق من الخطا • وقد يبتليه الله ان ينظر الى رجل في
الحقيقة اجهل منه ويظن انه عالم • وان قوله صواب لعدم معرفته فيلقي
الى ذهنه قواعد من قواعد الباطنية التي ارادوا بها خلخلة الدين القويم
من القدح في الصحابة • والقدح في السنة • وان المرضي على الصحابة او المشتغل
بالسنة ناصبي يبغض عليا رضي الله عنه • وان كتب السنة كتب الاعداء وغير
ذلك من حيل الباطنية • فمع خلو بال الطالب يتمكن ذلك في قلبه • ومن لاح
لهم منه انصاف في ذلك نقلوه الى رتبة اخرى • وهي ان هذا القدح والجرح
لا فائدة فيه • وانه تقليد • ثم انهم يلزموه قراءة مختصر في الفقه قد ذهب بعض
الفقهاء الذي لا يعرف مثواه • ويخيل له في ذهنه خيالات • فيرد الكتاب والسنة
عليها وقد يؤدي ذلك الى انه يرد نص الكتاب • وصريح السنة • وفي بعض

الاحوال قول امامه الذى هو معتقد انه قلده وقرروا فى ذهنه انه العلم وهو
عن العلم بمعزل ولولا الاطالة لعرفتك كنه هؤلاء وبينت لك مقالاتهم
واحدة واحدة ثم ان هذا المضل الضال هو احد رجال اما رجل قد تقرر فى ذهنه
من غيره مثل ما صار يلقيه على من اغراه اليه الشيطان او رجل قليل العلم ثم
انه لا يمكنه الوصول الى ما وصل اليه غيره من المبرزين ولا ينبغى فى عداد
الجاهلين فيظن من نفسه انه قد اعطى علما وبنظر واذا ليس له رتبة عند
الفحول فيزيد الاغرابهم ويهلكه الحسد حتى يلقيه فى الحضيض الاسفل فما
يزال دابه الانتقاص والذم والثلب لاجل يسوغ كلامه عند جماعة عامة
جهال الثالث وهو اشد الثلاثة رجل عرف الحق وعلمه وعدل عنه اما
لمنصب دنيوى او محاباة او يفعل له عند جماعة جاها فلا يزال ينهق لا يدع
مقالا الا وقال فيا طالب العلم هذه نصيحة ناصح يحب لك ما يحب لنفسه
فانظر لنفسك الصواب تفوز بالعلم والثواب والا فبقاؤك فى عداد
الجاهلين خير والله من الورات المهين فانت بخير النظرين اما بذلت نفسك
لتحصيل العلوم وهى لمن صلحت نيته قريبة المفهوم ولا تنظر الى قول قائل
حتى تفوز فى كل فن من الالات بنصيب وافر ثم تعكف على الكتاب والسنة وتنظر
بعد ذلك ما هو الحق ومع من هو او تقول انك عاجز لا تقدر على البحث ولا
تصبر على الكل حتى تبلغ الغاية فاعكف على احد كتب السنة صح المختصر فان فيها
ما تنظر به ما هو الصواب وتسئل ارباب هذا الشان وفرسان هذا الميدان
عما هو الحق وما هو الذى هو على وفق الدليل ونهج السبيل وانظر الى دليل

انصبه

انصبه لك وهو ان كل من تبحر فى العلوم واقرله الخصوم وخلى عن الامور
السابقه لا تنظره الا يميل الى نهج الكتاب والسنة ولو كان فى الذى كان فيه
خير ما تركه وترى الجهال وهم يقرون له بالعلم الا انهم يقولون بجهلهم انه
قد خرج ويرمونه بكل حجر ومدر وما ذاك الا انه لم لا يبقى فى عداد الجهال
ولم يفز بالقدح المعلى والنصيب الاوفر هذا مما طمح به القلم ولكنه ان
صادف قلبا سليما وذهنا قويما انتفع به وان وجد قلبا سليما وجهلا
عظيما فلا هادى الا الله ولا ينفع فيه ولا يقطع بشيء لانه قد نكت
على قلبه وصار عليه غشاوة وختم عليه لما صار يهتك من اعراض الصحابة
والعلماء والعظماء ولاستخفافه بالسنة علم انه يتمكن فيه الشيطان حتى
يجمع بين الصلوتين لغير عذر ويترك الجمعة ويسب الصحابة ويعادى السنة
وكل واحدة من هذه الامر كفر بلا نزاع والاول فسق ولولا الاطالة لبينت لك
ادلة على ذلك من الكتاب والسنة او الاجماع على انه قد استدل على كون
فاعل الثلاثة كافر الخمسة ادلة من الكتاب والسنة والاجماع الا ما يروى عن
الرافضة المشركين والخوارج المارقين وهم ليسوا من المسلمين ولا يتبعهم
الا من فى قلبه دغل على الدين نسئل الله السلامة والفوز بالجنة والرحمة يا رب
لا نسؤل سواك ولا نرجو الا فيك المسئلة الثالثة ما ورد فى الرفع
اعلم وفقك الله انه قد نقل عن خمسين صحابيا اجمالا وقال الحسن بن على رضى
الله عنهما وغيره انه كل من راه من الصحابة يفعل ذلك فصار اجماعا وسانقل
لك من ذلك ما ترى منها ما اخرجه البخارى رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الله

بلغ مقابلة

الاخيرة صح

ابيه

ابن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح
الصلوة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا
واذا قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود
واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن مقاتل قال انا عبد الله قال انا يونس عن
الزهري قال اخبرنا سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رايت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قام في الصلوة رفع يديه حتى
يكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك
اذا رفع رأسه من الركوع وحين يقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل
ذلك في السجود واخرج ايضا قال حدثنا اسحق الواسطي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن خالد عن ابي قلابة انه راى مالك بن الحويرث اذا صلى
كبر ورفع يديه واذا اراد ان يركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع
رفع يديه وحدث ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصنع
هكذا واخرج ايضا حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه من ثلاث طرق
مع اختلاف في السند ومنها ما اخرجه مسلم رحمه الله قال حدثنا زهير بن
حرب قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا محمد بن جحادة قال
حدثنا عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم انهما حدثاه
عن ابيه وائل بن حجر انه راى النبي صلى الله عليه واله وسلم رفع يديه
حين دخل في الصلوة كبر وصف همام حيال اذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع

يده اليمنى

يده اليمنى على اليسرى فلما اراد ان يركع اخرج يديه من الثوب ثم رفعهما
كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه
واخرج ايضا حديث ابن عمر المتقدم من ثلاث طرق واخرج حديث مالك
ابن الحويرث من طريقين ومنها ما اخرجه الحاكم قال حدثنا ابو حاتم محمد
ابن ادريس الرازي حدثنا وهب بن ابي مرحوم حدثنا اسرائيل بن حاتم
عن مقاتل بن حسان عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه انها
لما نزلت فصل لربك وانحر على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لجبريل ما هذه النحيرة التي امرني
بها ربي قال انها ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع
يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع فانها صلاتنا
وصلوة الملئكة في السموات السبع قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
رفع الايدي من الاستكانة التي يقول الله عز وجل فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون واخرج ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ومنها
ما اخرجه الترمذي قال حدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفين بن عبد
الملك عن عبد الله بن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة
قال قال عبد الله بن مسعود الا اصلي بكم صلوة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وصلى ولم يرفع يديه الا في اول مرة واخرج ايضا حديث عبد الله بن
عمر رضي الله عنه وقال بعده وفي الباب عن عمر وعلي ووائل بن حجر ومالك
ابن الحويرث وانس وابي هريرة وابي حميد وابي اسيد وسهل بن سعد

ومحمد بن مسلمة وابي قتادة وابي موسى الاشعري وجابر وعمر الليثي وابن
عباس وابن الزبير رضي الله عنهم ومنها ما اخرجه النسائي قال حدثنا
عمرو بن علي اخبرنا يحيى حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد بن سمعان
قال جاء ابو هريرة الى مسجد بني زريق فقال ثلاث كان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يعمل بهن تركهن الناس يرفع يديه في الصلوة
مدا ويسكت هنيهة ويكبر اذا سجد واذا رفع واخرج مثله الحاكم وقد
تقدم في ادلة الدعاء في الصلوة واخرج ايضا النسائي حديث ابن عمر
رضي الله عنهما من طريقين وحديث مالك بن الحويرث من طريقين
ايضا وحديث وائل من طريقين ايضا ومنها ما اخرجه داود قال حدثنا
الانباري حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد ح
ونا مسدد حدثنا يحيى وهذا حديث احمد قال حدثنا عبد الحميد يعني
ابن جعفر قال اخبرني محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت ابا حميد
الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم منهم ابو قتادة
قال ابو حميد انا اعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قالوا فيم والله ما كنت باكثرنا له تبعة ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا
فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قام الى الصلوة
رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم منه في موضعه
معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع
راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل ولا ينصب رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه

ما كنت صح

ثم يقول

ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
معتدلا ثم ساق باقي الحديث الى اخر الصلوة فقالوا صدقت هكذا
كان يصلي واخرجه ايضا من خمس طرق في بعضها زيادة ونقص وفي
بعضها ان من الحاضرين ابو هريرة وابو اسيد وابو حميد وسهل الساعدي
واخرج ايضا حديث وائل من سبع طرق وحديث ابن عمر من طرق ثلاث
واخرج ايضا قال حدثنا الحسن بن علي حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل
ابن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الرحمن الاعرج
عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة المكتوبة كبر ورفع يديه
حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قرائته واذا اراد ان يركع
ويصنعه اذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلوته وهو
قاعد واذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبر ودعا واخرج ايضا
حديث مالك بن الحويرث من طريق واخرج ايضا حديث ابن عمر رضي الله
من طريقين ايضا واخرج ايضا قال حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن
ابي ذئب عن سمعان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلوة رفع يديه مدا واخرج ايضا
بسند اخر الى ابي هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا كبر للصلوة جعل يديه حذو منكبيه واذا ركع فعل

مطلب اذا قام الى الركعتين رفع

مثل ذلك وإذا رفع للسجود فعل مثل ذلك وإذا قام من الركعتين
فعل مثل ذلك واخرج ايضا قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن
لهيعة عن ابن هبيرة عن ميمون المكي انه راى عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه صلى بهم يشير بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين
يسجد وحين ينهض للقيام فيقوم فيشير بيديه فانطلقت الى ابن
عباس رضي الله عنه فقلت اني رايت ابن الزبير صلى صلوة لم ار
احدا يصليها ووصفت له الاشارة فقال ان احببت ان تنظر الى صلوة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاقتد بصلوة عبد الله الزبير
واخرج حديث عباس بن مسعود رضي الله عنه في انه لم يرفع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم الا عند التكبيرة وقال ليس هو بصحيح
واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن الصباح البزار حدثنا شريك عن يزيد
ابن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان اذا افتتح للصلوة رفع يديه الى قريب
اذنيه واخرجه ايضا من ثلث طرق ومنها ما اخرجه ابن ماجة
قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا زيد بن قضاعة الغساني حدثنا
الاوزاعي عن عبد الله بن عبيدة بن عمير عن ابيه عن جده عمير بن
حبيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرفع
يديه عند كل تكبيرة في الصلوة المكتوبة واخرج ايضا قال حدثنا
ايوب بن محمد الهاشمي حدثنا عمر بن رياح عن عبد الله بن طاوس

عن ابيه



عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كان يرفع يديه عند كل تكبيرة واخرج ايضا قال
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو حذيفة حدثنا ابراهيم بن طهمان عن
ابي الزبير ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان اذا افتتح الصلوة
رفع يديه واذا ركع واذا رفع راسه من الركوع فعل مثل ذلك ويقول
رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعل مثل ذلك واخرج ايضا
حديث علي رضي الله عنه بسند اخر واخرج ايضا حديث ابي حميد الساعدي
من طريقين في احدها قال سمعته وهو في عشرة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وفي الاخرى وفيهم ابو اسيد وسهل
ابن سعد ومحمد بن مسلمة وابو حميد رضي الله عنهم واخرج ايضا
حديث ابن عمر رضي الله عنه من طريق واخرج ايضا حديث مالك بن
الحويرث رضي الله عنه واخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرج
ايضا حديث وائل ايضا قال حدثنا محمد بن يسار حدثنا عبد الوهاب
حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان يرفع يديه اذا دخل في الصلوة واذا ركع ومنها ما اخرجه
الدارقطني اخرج ايضا حديث علي رضي الله عنه من طريق واخرج ايضا
حديث ابن عمر من سبع طرق واخرج حديث انس واخرج ايضا حديث
وائل بن حجر من ثلاث طرق واخرج ايضا حديث مالك بن الحويرث
من طريق واخرج ايضا حديث ابو موسى الاشعري من طريقين واخرج

واخرج صح

ايضا حديث البرا بن عازب من طريق في الرفع عند التكبير وأخرج ايضا
حديث ابن مسعود فيه وأخرج ايضا في الرفع عند التكبير عن ابي بكر وعمر
وأخرج ايضا عن ابي هريرة في المواطن الاربعة ومنها ما اخرجه البيهقي
رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنه من اثنتي عشرة طريقا وأخرج ايضا
حديث مالك بن الحويرث من ثلاث طرق وأخرج حديث وائل بن حجر
من طريقين وأخرج حديث ابي حميد الساعدي من ثلاث طرق وأخرج
ايضا قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الصفار الزاهد املا من اهل كتابه قال قال ابو اسمعيل محمد
ابن اسمعيل السلمي صليت خلف ابي النعمان محمد بن الفضل فرفع
يديه حين افتتح الصلوة وحين ركع وحين رفع رأسه من الركوع
فسألته عن ذلك فقال صليت خلف حماد بن زيد فرفع يديه
حين افتتح الصلوة وحين ركع وحين رفع رأسه من الركوع فسألته
عن ذلك فقال صليت خلف السختياني فكان يرفع يديه اذا افتتح
الصلوة واذا ركع واذا رفع راسه من الركوع فسألته فقال رأيت
عطا بن ابي رباح يرفع يديه اذا افتتح الصلوة واذا ركع واذا رفع رأسه
من الركوع فسألته فقال صليت خلف عبد الله بن الزبير وكان
يرفع يديه اذا افتتح الصلوة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع
فسألته فقال عبد الله بن الزبير صليت خلف ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وكان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة واذا ركع واذا رفع رأسه

من الركوع

من الركوع قال ابو بكر رضي الله عنه صليت خلف رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فكان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة واذا ركع واذا
رفع راسه من الركوع ورواته ثقات وأخرج ايضا قال اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ حدثنا الامام ابو بكر احمد بن اسحق بن
ايوب انبانا محمد بن صالح بن عبد الله ابو جعفر الكيليني الحافظ
حدثنا سلمة بن شبيب قال سمعت عبد الرزاق يقول اخذ اهل
مكة الصلوة من ابن جريج من عطا وأخذ عطا من ابن الزبير
واخذ ابن الزبير من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وأخذ ابو بكر
من النبي صلى الله عليه واله وسلم قال سلمة وحدثنا احمد بن
حنبل عن عبد الرزاق وزاد فيه وأخذ النبي صلى الله عليه
واله وسلم من جبريل وأخذ جبريل عليه السلام من الله تعالى
وأخرج ايضا قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو جعفر
احمد بن عبيد الحافظ وابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي
الاسديان بهمذان قالا حدثنا ابرهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني
حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال رايت
طاوسا كبر فرفع يديه حذو منكبيه عند التكبير وعند الركوع وعند
رفع رأسه من الركوع فسألت رجلا من اصحابه فقال انه يحدث به
عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال ابو عبد الله الحافظ فالحديثان كلاهما محفوظان ابن عمر عن عمر

ابن ديزل كذا في الاصل

بلغ مقابله

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم • وابن عمر عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم • واخرج ايضا حديث على رضى الله عنه من طريق
واخرج عنه ايضا حديثه المتقدم فى المستدرك من تفسيره صلى الله
عليه واله وسلم لقوله وانحر سؤال جبريل كما تقدم بلفظه • واخرج
ايضا هذا الحديث عن ابى موسى الاشعرى • وجابر بن عبد الله
وابى هريره • وانس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله وسلم •
واخرج ايضا قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انبانا محمد بن احمد بن موسى
البخارى نيسارى حدثنا محمود بن اسحق بن محمود البخارى حدثنا
محمد بن اسمعيل البخارى • قال قد روينا هذا الحديث عن سبع عشر نفسا
من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم • كانوا يرفعون ايديهم عند
الركوع فمنهم ابو قتادة الانصارى وابو اسيد الساعدى البدرى
ومحمد بن مسلمة البدرى وسهل بن سعد الساعدى وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن عباس وانس بن مالك • وابو هريرة وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعبد الله بن الزبير ووائل بن حجر الحضرمى ومالك بن
الحويرث • وابو موسى الاشعرى وابو حميد الساعدى • رضى الله عنهم
قال الشيخ وقد رويناه عن هؤلاء • وعن ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعلى بن ابى طالب • وجابر بن عبد الله الانصارى • وعقبة بن عامر الجهنى
وعبد الله بن جابر البياضى رضى الله عنهم • واخرج ايضا قال اخبرنا محمد بن
عبد الله الحافظ • حدثنا ابو بكر بن اسحق • انبانا ابو المثنى حدثنا محمد

مطلب فى عدد الصحابة الذى رووا الرفع

ابن المنهال

ابن المنهال حدثنا يزيد بن زريع • حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
رضى الله عنه • قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم • يرفعون
ايديهم اذا ركعوا واذا رفعوا رؤسهم من الركوع كان ايديهم مراوح • واخرج
ايضا قال اخبرنا محمد بن عبد الله • حدثنى محمد بن صالح حدثنا يعقوب بن
يوسف الاخرم حدثنا الحسن بن عيسى انبانا ابن المبارك انبانا عبد
الملك بن ابى سليمان عن سعيد بن جبير • رضى الله عنه • انه سئل عن
رفع اليدين فى الصلوة • فقال هو شئ يزين به الرجل صلوته كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم • يرفعون ايديهم فى الافتتاح وعند
الركوع واذا رفعوا رؤسهم • وعن ابن مسعود فى الرفع عند الافتتاح
رواه ابو يعلى • وعن عبد الله بن الزبير • رواه احمد والطبرانى فى الكبير
وعن الذيال بن حرملة قال سئلت جابر بن عبد الله كم كنتم يوم
الشجرة قال كنا الفا واربعمائة • قال وكان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم • يرفع يديه فى كل تكبيرة فى الصلوة اصله فى الصحيح • والرفع
رواه احمد • وعن حميد بن هلال قال حدثنى من سمع اعرابيا • قال رايت
النبى صلى الله عليه واله وسلم • فرفع راسه من الركوع ورفع كفيه
حتى حاذتا وبلغتا فروع اذنيه رواه احمد • وعن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه واله وسلم • كان يرفع يديه فى الركوع والسجود
رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح • وعن قتادة قال قلت لانس ارنا
كيف صلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم • فقام وصلى • وكان يرفع

يديه مع كل تكبيرة رواه الطبراني في الاوسط • وعن انس رضي الله عنه قال
صليت وراء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم • وابي بكر وعمر كلهم
كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة واذا كبر للركوع • واذا رفع رأسه
يكبر للسجود رواه الطبراني في الاوسط • وعن ابن عمر ايضا رواه الطبراني
في الاوسط واسناده صحيح • وعن معاذ بن جبل من حديث طويل ذكر
فيه السكتات • والرفع والضم وهيئات الصلوة رواه الطبراني في الكبير •
وعن الحكم بن عمير قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعلمنا
اذا قمتم الى الصلوة فارفعوا ايديكم • وذكر فيه احد التوجيهات الله
اكبر • سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك الخ • رواه الطبراني في الكبير •
وعن ابن عباس • وابن عمر لا ترفع الايدي الا في سبعة مواضع • وذكر
من جملتها عند افتتاح الصلوة رواه الطبراني في الكبير • وعن وائل بن حجر
رواه الطبراني في حديث طويل في مناقب وائل • وعن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال انه يكتب في كل اشارة يشيرها الرجل بيده في الصلوة
بكل اصبع حسنة او درجة رواه الطبراني • واسناده حسن • وعن وائل
ابن حجر عند الشافعي • وعن علي رضي الله عنه رواه احمد فيما حكاه الخلال •
وعن وائل عند احمد • وعن انس رواه ابن خزيمة • في صحيحه والبخاري في جزئه
وعن ابي سلمة الاعرج قال ادركت الناس كلهم يرفعون عند كل خفض
ورفع رواه ابن عساكر في تاريخه • وعن الحسن وحميد بن هلال كان اصحاب
رسول الله يرفعون ايديهم ولم يستثن احدا منهم رواه البخاري في جزئه •

مطلب
لكل من يرفع يديه بالصلوة
عشر حسنات

وقال ولم يثبت

وقال ولم يثبت عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
لم يرفع يديه • وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا رأى مصليا
لا يرفع حصبه رواه احمد ورواه البخاري في جزئه • بلفظ رماه بالحصى • وعن
عبد الله بن احمد • قال سمعت ابي يقول يروى عن عقبة بن عامر انه
قال في من رفع يديه في الصلوة له لكل اشارة عشر حسنات • وقال محمد بن
سيرين هو من تمام الصلوة • وعن عمر بن عبد العزيز انه قال كنا
لنؤدب عليها يعني على ترك الرفع رواه ابن عبد البر • وروى قول
محمد بن سيرين ابن الاثرم • وعن النعمان بن عباس هو شيء يزين
به الرجل صلوته رواه الاثرم هذا ما اردت نقله مما يكفي بعضه على
المدعي • على اني تركت اشياء منها استغنا بذكر الصحابي او بوجود
مثل ما اخرجه • وقد طويت الاسانيد فيما تكرر من طرق صحابي • واشرت
الى طرقه ذلك • وقد عرفت من روى من الصحابة سابقا • وذكر ابن
حجر في الفتح • قال ذكر شيخنا الحافظ ابو الفضل انه تتبع من روى من الصحابة
فبلغوا خمسين • وجمع العراقي في عدد من روى • رفع اليدين في ابتداء
الصلوة فبلغوا خمسين صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنة • ومثله
نقله الحاكم • وذكر الحاكم والبيهقي ايضا لا يعلم سنة اتفق على روايتها
العشرة ومن بعدهم من اكابر الصحابة على تفرقهم في الاقطار الشاسعة
غير هذه السنة • وقد عرفت من نقل انه لم ير احد من اصحابه لم يرفع
الحسن وابو سلمة الاعرج وحميد بن هلال • وعن البخاري انه لم يثبت

مطلب حديث مالي اراكم رافعي ايديكم

عن احد من الصحابة انه لم يرفع فبهذا تعرف انه اجماع من الصحابة
رضى الله عنهم وانهم كلهم كانوا على ذلك استدل المانعون بقوله صلى
الله عليه واله وسلم مالي اراكم رافعي ايديكم كانها اذناب خيل شمس
رواه مسلم قال في البحر مسئلة الهادى واحد قولى القاسم ومالك
في احد قوليه ولا يرفع اليدين عنده لقوله صلى الله عليه واله وسلم
مالي اراكم الخبر وقال زيد بن على والمؤيد بالله والقاسم في احد
قوليه والامام ابو حنيفه وسفين الثورى وابن ابى ليلى والامام يحيى
يستحب للافتتاح فقط لقول على عليه السلام وقالت عايشة رضى الله عنها
كان يرفع الخبرين قال الناصر الا صلوة الجنازة اذ هى دعاء قال ان في
والاوزاعى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحد قولى مالك يندب
له ولكل ركوع ورفع منه لا غير وذلك لخبر عبد الرحمن رايت الخبر قلنا
قوله مالي اراكم دليل نسخه وحملهم اياه على الاشارة عند التسليم بعيد
اذ قال ايديكم ولم يقل اصابعكم ولضعف التشبيه انتهى ولا بد من ايضاح
بطلان ما ظنه دليلا لتعرف منهج الصواب وان كان ما سبق يكفى عن
المناظرة في الاشياء الظاهرة فاقول الجواب اولا على جهة الاجمال انه
لا يخفى ضعف هذه الاستدلالات والركه في هذه المقالات على ذى
بال يعرفه كل من له فهم كيف اذا انضاف معه علم فكيف بمجتهد مارس
السنة وعرف الاصول فتنبه واما ثانيا فتفصيلا وهو مشتمل على اجوبة
الاول انه لم يمنع منه مطلقا الا الهادى مستدلا بمالي اراكم الخ ولا يخفى

عليك انه

علي صح

عليك انه اخرجه مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كنا اذا صلينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام
عليكم ورحمة الله واشار بيديه الى الجانبين فقال لنا النبى صلى الله
عليه واله وسلم علام تومون بايديكم كانها اذناب خيل شمس انما
يكفى احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من عن يمينه ومن عن
شماله وفى رواية اذا سلم فليلتفت الى صاحبه ولا يومى بيديه
وقال ابن حبان ذكر الخبر المقتضى للقصة المختصرة المتقدمة بان
القوم انما امروا بالسكون في الصلوة عند الاشارة بالتسليم دون
الرفع الثابت عند الركوع ثم رواه كمسلم وقال البخارى من احتج بحديث
جابر بن سمرة على منع الرفع عند الركوع فليس له حظ من العلم هذا
مشهور لا خلاف فيه انما كان في حال التشهد انتهى فبهذا تعرف ان
المستدل به على المنع من الرفع واضع له في غير موضعه لان الراوى
قد بين سببه في روايته وهى من تمام روايته لا يصح الاستدلال
بالبعض وترك البعض فثبت انه عند السلام كما سبق فان قيل
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قيل ليس هذا منه سلمنا فالمراد
في كل رفع رفع في اخر التشهد والا لزم ان يكون قوله نهينا عن القراءة
في الركوع والسجود عاما للقراءة في جميع الصلوة ولا قائل به فاما
عمل بالقيدين وهما القراءة في الموضعين والرفع عند السلام او تركا
في الموضعين والترك في احدهما والاخذ بالاخر تحكم سلمنا فغايته

ان هذا عام والادلة خاصة فيبنى العام على الخاص والنسخ خلاف
الاصل كما تستعرفه سلمنا عدم التخصيص وانهما متعارضان فهذه
الادلة السابقة قطعية وهذا ظني ولا يعارض الظني القطعي واما
التخصيص بالاستحباب عند التكبيرة فقط فباعتبار ما روى عن البرا
ابن عازب وعن ابى مسعود انه كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يرفع عند التكبير ولا يعود اما حديث البرا فرواه الدارقطنى
من رواية يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى رضى الله عنه
واتفق الحفاظ على ان قوله ثم لم يعد مدرج فى الخبر من قول يزيد
وقد رواه عنه بدونها شعبة والثورى وخالد الطحان وزهير وغيرهم
من الحفاظ وقال الحميدى انما روى هذه الزيادة يزيد ويزيد يزيد
اى يزيد فى الحديث وروى عثمان الدارمى عن احمد بن حنبل انه قال
لا يصح وضعفه البخارى واحمد ويحيى والدارمى والحميدى وغير واحد
وروى عن احمد انه قال هذا واه وقد كان يزيد يحدث به برهة من
دهره لا يقول فيه ثم لا يعود وقال البزار لا يصح قوله فى هذا الحديث
ثم لا يعود واما حديث ابن مسعود فرواه احمد وابو داود والترمذى
من حديث عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن
ابن مسعود رضى الله عنه ورواه ابن عدى والدارقطنى والبيهقى
من حديث محمد بن جابر عن حماد بن ابى سليمان عن ابراهيم عن علقمة
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال صليت مع النبى صلى الله عليه واله

وسلم وابى

وسلم وابى بكر وعمر رضى الله عنهما فلم يرفعوا ايديهم الا عند استفتاح
الصلوة وهذا حسنه الترمذى وصححه وقال ابن المبارك لم يثبت
عندى وقال ابن ابى حاتم عن ابيه هذا خطا وقال احمد بن حنبل وشيخه
يحيى بن ادم هو ضعيف نقله البخارى عنهما وتابعهما على ذلك وقال
ابو داود ليس بصحيح وقال الدارقطنى لم يثبت وقال ابن حبان
فى الصلوة هذا احسن خبر روى اهل الكوفة فى رفع اليدين عند الافتتاح
وهو فى الحقيقة اضعف شئ يعول عليه لان له عللا تبطله وقال
ابن الجوزى فى الموضوعات عن احمد محمد بن جابر لا شئ ولا يحدث
عنه الا من هو شر منه ومثل حديث البرا روى عن ابن عمر رضى الله
عنه رواه البيهقى وهو مقلوب موضوع وروى ايضا عن انس من
رفع يديه فى الصلوة فلا صلوة له رواه الحاكم فى المدخل وقال
هو موضوع وعن ابى هريرة مثله رواه ابن الجوزى فى الموضوعات
وسبقه بذلك الجوزقانى وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع
ثم صار الى افتتاح الصلوة وترك ما سواه قال ابن الجوزى هذا حديث
لا اصل له ولا يعرف والصحيح عن ابن عباس خلافه وعن الزبير
مثله قال ابن الجوزى لا اصل له ولا يعرف والصحيح عنه خلافه وقال
ابن الجوزى وما ابلد من يحتج بهذه الاحاديث ليعارض بها الاحاديث
الثابتة فبهذا يعرف ان المستدل بهذه مستدل بما هو موضوع لا يكن

مطلب
فى ادلة من منع الرفع وتضعيفها

ان يرتقي المجموع الى رتبة الضعيف الهين الضعف • لان الذى يكون من
من الحسن لغيره هو اذا ورد من طرق • ليس في كل واحدة الا قدح يسير
واما ما كان في غاية القدح كالكذب والوضع والترك فلا يجوز لمسلم
ان يحوم حول الاستدلال • وانه لا استحباب فيما اجمع على انه اذا سلم
مجازاة فيمكن الجواب عنه باجوبة • الاول انها زيادة ثقة وهي مقبولة
بالاتفاق • الثاني ان من علم حجة على من لم يعلم والمثبت اولى من النافي
الثالث انه يمكن ان كل واحد روى ما رأى وقد وقع مثل ذلك في صلوة
الكسوف وصلوة الجنازة لان الجميع صحيح • وان كان الركوعات في الكسوف هو
الاصح لكثرة طرقه • واخراج الشيخين له • وفي الجنازة الاصح فيه اربع تكبيرات
لمثل ذلك • وحمل الاكثر من ارباب هذا الشأن على ذلك فيهما على انه يقال
سلمنا انهما مما يحتج بها ولا يمكن الجمع بينها وبين ما سبق فاقول ما اسلفته
اسلفته قطعي وهذه ظني • والظني لا يعارضه على ان كل واحد من
الرواة لها قد روى عنه خلافه • اما البراء فكان الراوي روى عنه
برهه بدون الزيادة كما تقدم • واما ابن عباس والزبير فكذلك
والعبرة بما وافق لا بما خالف قوله لعول على رضي الله عنه • اقول قد
تقدم ما اخرجه عنه الحاكم في تفسير قوله تعالى واخر • وما اخرجه عنه
النسائي وغيره من اهل السنن كما سبق قوله وقال الناصر الا صلوة
الجنازة الخ اقول لا يخفى ان قد نقل الشارع الصلوة من المعنى اللغوي الى
معنى شرعي • وزاد فيه زيادة في سائر الصلوة اذكار واركان وفي صلوة

الجنازة قد

عدد صح ٣

الجنازة قد احدث الشارع فيها التكبير • وان يكون على طهارة والتحليل بالسلام
فجرى فيها ما يجري في سائر الصلوة • ومن ادعى الخصوصة فعليه الدليل
واما مجرد كونها دعاء • فان جميع الصلوات كلها دعاء انما هو اللغوي • وزيد
عليه قيود وصفات • ولا تكون العلة المخرجة لها من سائر الصلوات
بمجرد التخيل • بل لا بد من دليل شرعي • والا لزم ان يكون الشارع ترك
التبيين • ولان الدليل عام لكل صلوة فلا ينتقل عنه الا بناقل صحيح
ولكن في اول تكبيرة لا غير • وقد ورد ما في ذلك ولعله في الترمذي
ولان الرفع لم يشرع الا عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والقيام منه وبعد
التشهد الاوسط • وسائر تكبير الجنازة ليس بتكبير احرام • قوله وقال
اث فو الخ اقول لا يخفى ان الندب باعتبار ثبوت الادلة هو الظاهر
ولكن الاظهر منه الوجوب لقوله صلى الله عليه واله وسلم صلوا كما
رأيتموني اصلي اخرجه البخاري ولما روى عن الحكم بن عمير وغيره فان
هذا الحديث قد جعله العلماء دليلا على وجوب اشياء في الصلوة وجعلوا
هذا في الصلوة دليلا كليا • ينطبق على جزئيات جميع الصلوة كما جعلوا
في الحج خذوا عني مناسككم وجعله اهل الاصول مثال البيان بالفعل
وانه اولى من القول لوضوح البيان به فهلا جعلنا هذا من جملة ما رأى
منه كيف وقد امر الله تبارك وتعالى بقوله والخ • وفسرها جبريل عليه
السلام للنبي صلى الله عليه واله وسلم • بما فسر فاي صارف له عن الوجوب
وقد عرفت ان الوجوب حقيقة فيه ما لم يصرف عنه صارف كما قرر

للمقابلة

واقل احواله ان يكون من وضع اليدين على الركبتين عند القعود والسجود فلو وضعهما على الارض لم تكن هيئته هيئة المصلي وكذا وضعهما عند الركوع فلو وضعهما في طوتهما بين الفخذين او وضعهما

في الاصول وهو الحق كيف وقد نقل عن الحسن ومن سبق معه انه كان فعل
جميع الصحابة فما ذاك الا انهم فهموا الوجوب والا لوكان مستحبا ومندوبا
لاختلفوا فيه كما كان يقع ذلك منهم في مسائل عديدة حتى ان بعضهم
يفعل الفعل بحضرة الصحابة وغيرهم ليبين لهم كما وقع من علي الشرب
قائما ومن ابن عمر البول واستقبل القبلة به وغير ذلك ولو كان مندوبا
كما قيل لتركه النبي صلى الله عليه واله وسلم او لبين ذلك اولنقل الينا
قرينة صارفة للامر عن حقيقته وقد قال بالوجوب داود الظاهري وابو
والوالحسن احمد بن سيار والنيسابوري والاوزاعي والحميدي وابن
خزيمة قوله قلنا ما الى اخره دليل على نسخه اقول اعلم ان العلماء اجمعوا
على انه مهما امكن الجمع بين الدليلين فهو اولى من اهدار احدهما ثانيا
انه من باب اخر فكيف يتعدى الى نسخ شيء اخر وليس الموجب الى هذا
الا اطلاق لفظ فظن المستدل انه اذا قد وجد هذا اللفظ صح دليلا
وان كان من باب اخر صح ثالثا ان النسخ خلاف الاصل مع صحة الحمل على غيره
رابعا دليلنا قطعي وهذا ظني على فرض تسليم عمومه خامسا انه قد سبق
اجماع من الصحابة رضي الله عنهم فكيف يجمعون على منسوخ ومن البعيد
ان يخفى عليهم الناسخ قوله وحملهم اياه على الاشارة عند السلام بعيد
الى اخره اقول لم يحملوه على ذلك وانما بينه الراوي انهم كانوا يرفعون
ايديهم يمينا وشمالا عند السلام واما الاشارة بالسبابة فامر اخر
وهو عند لفظ الشهادة وقد قال فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم مرغمة

مطلب
الاشارة بالسبابة
في السبابة

الشيطان

الشيطان وورد فيها اجر جزيل واما ضعف التشبيه فما اوجب ان يضعفه
الا الوهم انه الاشارة بالاصبع وليس كذلك كما عرفت واذا عرفت
انه رفع كلا اليدين ففيه تشبيه بليغ لان الخيل الشمس عند تشميسها
لا بد من رفع ذنبها مع ميله الى جانب وهو تشبيه الهيئة بالهيئة
فبما ذكرت هنا يعرف المطلع الخالي عن العصبية الطالب للحق المتبع لخير
الخلق ان لا دليل مع المانع اصلا وان الواجب الفعل والحق احق بالاتباع
والشريعة واحدة والمبعوث من وجب علينا اتباعه ولا ينفع
قول عالم في ترك ما جاء به بل لا يسمن ولا يغني ولا يكون يوم السؤال
بين يدي ذي الجلال عذرا لانه اما قصر في البحث او اجتهد فاخطا
وهو على الاخر ماجور وعلى الاول فعل محضور ولم يوجب الله تعالى
علينا العمل بما قاله بل ارسل الينا رسولا كريما امينا بكتاب
مبين وسنة واضحة يفهم المراد منهما كل من له فهم وان لم يعرف شيء
من العلوم لا يقال ثم من لا يفهمهما فيحتاج الى التقريب من العلماء
والتفريع لان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان في ايامه من هو في غاية
البلادة وفي شدة البدوية كذي الوسادة والبائل في المسجد وغيرهما كثير
ولم يحتاجوا الى التفريع الذي به سبب التفريق بل كان صلى الله
عليه واله وسلم يملي عليهم اما نص الكتاب او يقول له افعل كذا
او اترك كذا فيكفي العالم اذا سئل ان يجيب كما كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يجيب اما باية قرانية او يقول قال رسول

من ص

الله صلى الله عليه واله وسلم كذا • كيف وقد قال تركتكم على الواضحة
البيضا • وفي بعضها المحجة البيضاء • وعلى السهلة • وقوله تعالى تبيانا
لكل شيء • ولتبين للناس ما نزل اليهم • وقوله لمن سئله عن
الوضوء توضا كما امرك الله تعالى • مع ان فيه غسل جزء من المرفقين
وايهام مسح الرجلين • وقوله ابدا بما امرك الله وغير ذلك مما يطيح
مع التقليد • ولو لم يقل بهذا لزم ان الشريعة انما هي للمجتهدين فقط
وان الباقين عيال عليهم • ويلزم منه شرع غير الشرع المرسل فاعرف
هذا وفقنا الله جميعا الى نهج الصواب • والى طريق الحق وما فيه
رضاه • واعلم ان لا تعصب في الدين ولا حمية وان المراد الاتباع
لسيد ولد آدم صلى الله عليه واله وسلم • وان ما صح عنه عمل به
كائنا مع من كان كبيرا او حقيرا • ومن مال الى محض الراي ترك
ولو كان من كان فنحن امة النبي الامي لا غير • فان قيل قد قال صلى
الله عليه واله وسلم لمعاذ حيث قال اجتهد برأيي الحمد لله الذي
وفق رسوله قلت فليس في هذا دليل على صحة اتباع الرأي على
انه ما يجتهد برايه الا مع ثبوت اصل لذلك من كتاب او سنة
لا لمحض الرأي • على ان في هذه الزيادة ما فيها فقد جاء في بعض الروايات
اقيس والقياس دليل شرعي • وقد قدح فيه واجيب انه من المتلقى بالقبول
فينتفي القدح على انه يقال هذا قبل نزول اليوم اكملت لكم دينكم • واما
بعد كماله فلا • فهذا غاية الارشاد لمن وفق السداد • وعلى فرض ان المتعصب

لم يزل عنه

لم يزل عنه بهذا غشاوة التعصب • فالعمل بقول الجماهير والجم الغفير اولى
من قول فرد يجوز عليه الخطا والصواب • فيا طالب النجاة • قد اسفر الصبح
لذي عينين يعرفه كل ذي فهم الا من غلبت عليه العصبية • وحمية الجاهلية
والامر كله لله المسئلة الرابعة الضم من ادلتها ما اخرجه البخاري
رحمه الله • قال حدثنا عبد الله بن سلمة عن مالك عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى • على ذراعه
اليسرى في الصلوة قال ابن حازم لا اعلمه الا ينمي ذلك الى النبي صلى الله عليه واله
وسلم • قال اسمعيل ينمى ذلك واقول ذكر اهل الاصول ان قول الصحابي
كنا نؤمر وامرنا ومن السنة وكانوا يفعلون وكنا نفعل له حكم الرفع
لانتفاء الاحتمالات • ان يكون الآمر غيره صلى الله عليه واله وسلم • ومنها
ما اخرجه مسلم رحمه الله تعالى • قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا عفان
قال حدثنا همام • قال حدثنا محمد بن جحادة قال حدثني عبد الجبار بن
وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم انهما حدثاه عن ابيه وائل بن
حجر رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه واله وسلم رفع يديه حين
دخل في الصلوة كبر وصف همام حيال اذنيه • ثم التحف بثوبه • ثم وضع
يده اليمنى على اليسرى • ثم ساق بقية الحديث كما تقدم في الرفع
ومنها ما اخرجه الحاكم رحمه الله تعالى • قال حدثنا علي بن حمشاد العدل
حدثنا هشام بن علي • ومحمد بن ايوب • قال حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري • عن عقبة بن صهبان عن

بلغ مقابلة

على رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى فصل لربك وانحر قال هو
وضعك يمينك على شمالك انتهى وهذا التفسير له حكم الرفع
ولا منافات بينه وبين ما تقدم في الرفع من روايته رضي الله
عنه ان جبريل عليه السلام فسرها للنبي صلى الله عليه واله وسلم
بالرفع فقد يكون فسرها له لمجموع الامرين ولذا قال الحاكم بعده حدثنا
ابو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان وساق الحديث السالف
انتهى ومنها ما اخرجه الترمذي رحمه الله تعالى قال حدثنا قتيبة
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن قبيصة بن هلب
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يؤمنا فياخذ
شماله بيمينه قال وفي الباب عن وائل بن حجر وغطيف بن الحارث
وابن عباس وابن مسعود وسهل بن سعد قال حديث هلب حديث
حسن والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه
واله وسلم والتابعين ومن بعدهم يرون ان يضع الرجل يمينه
على شماله في الصلوة ورأى بعضهم ان يضعها فوق السرة ورأى
بعضهم ان يضعها تحت السرة وكل ذلك واسع عندهم واسم هلب
يزيد بن قنافة الطائي ابن كلامة ومنها ما اخرجه النسائي
رحمه الله تعالى قال اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا هشيم عن الحجاج بن ابي زينب قال سمعت ابا عثمان يحدث
عن ابن مسعود قال رآني رسول الله عليه واله وسلم قد وضعت

شمالي على يميني في الصلوة فاخذ بيميني فوضعها على شمالي واخرج
ايضا حديث وائل من طريقين ومنها ما اخرجه ابو داود رحمه الله
تعالى قال حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حفص بن غياث عن عبد
الرحمن بن اسحق عن زياد بن زيد عن ابي جحيفة ان عليا رضي الله
عنه قال السنة وضع الكف على الكف في الصلوة تحت السرة حدثنا
محمد بن قدامة بن اعين عن ابي بدر عن ابي طالوت عبد السلام عن
ابن جرير الضبي عن ابيه قال رأيت عليا يمسك شماله بيمينه على
الرسغ فوق السرة واخرج ايضا قال حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق الكوفي عن يسار ابي الحكم عن
ابي وائل قال قال ابو هريرة رضي الله عنه اخذ الكف على الكف في الصلوة
تحت السرة واخرج ايضا قال حدثنا ابو توبة قال حدثنا الهيثم يعني
ابن حميد عن ثور عن سليمان بن موسى عن طاووس قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بهما
على صدره في الصلوة واخرج ايضا حديث ابن مسعود رضي الله عنه
من طريق ومنها ما اخرجه ابن ماجه رحمه الله تعالى اخرج حديث
وائل بن حجر وحديث قبيصة بن هلب عن ابيه وحديث ابن مسعود
رضي الله عنهم كل واحد من طريق تخالف الاخرى ومنها ما اخرجه
الدارقطني رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز بالشجاع عن مخلد حدثنا ابراهيم قال حدثنا منصور حدثنا

محمد بن ابان الانصاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ثلاثة من
النبوة تعجيل الافطار وتأخير السحور ووضع اليد اليمنى على اليسرى
في الصلوة واخرج مثله عن ابي هريرة بسند اخر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم امرنا معاشر الانبياء الخ واخرج ايضا
قال حدثنا ابن السكن حدثنا عبد الحميد بن محمد حدثنا مخلد
بن يزيد حدثنا طلحة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثل حديث ابي هريرة واخرج ايضا عن ابي هريرة بسند اخر قال وضع الكف
على الكف في الصلوة من السنة واخرج ايضا عن علي رضي الله عنه
تفسير لقوله تعالى فصل لربك وانحر كما اخرجه البيهقي بسند اخر
واخرج ايضا عن قبيصة بن هلب عن ابيه بسندين واخرج ايضا
عن علي رضي الله عنه بسند اخر قال من السنة في الصلوة وضع الكف
على الكف تحت السرة واخرج ايضا حديث وائل من طريقين مع اختلاف
في بعض الفاظ المتن واخرج ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه من
ثلاث طرق واخرج ايضا قال حدثنا احمد بن محمد بن جعفر الجوزي
حدثنا مصعب بن محمد حدثنا يحيى بن معين حدثنا محمد بن الحسن عن
الحجاج بن ابي زينب عن ابي سفين عن جابر رضي الله عنه قال مر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم برجل وضع شماله على يمينه فاخذ يمينه
ووضعها على شماله ومنها ما اخرجه البيهقي رحمه الله تعالى قال اخبرنا
ابو سعيد الماليني انبانا ابو احمد بن عدي حدثنا اسحق بن احمد

الجراعي بمكة حدثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح حدثنا عبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابي رواد عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انا معاشر الانبياء
امرنا بثلاث الخ واخرج ايضا قال اخبرنا ابو علي الروذباري انبانا ابو بكر
ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا نصر بن علي حدثنا ابو احمد عن العلا
ابن صالح عن زرعة بن عبد الرحمن قال سمعت ابن الزبير رضي الله
عنه يقول صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة واخرج
ايضا قال وحدثنا ابو الحريش حدثنا شيبان حدثنا حماد حدثنا عاصم
الاحول عن رجل عن انس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى فصل لربك
وانحر مثل ما فسرها به علي رضي الله عنه واخرج ايضا حديث علي
في تفسيرها من ثلاث طرق واخرج ايضا حديث ابن مسعود من طرق
واخرج ايضا حديث ابي هريرة وحديث عائشة رضي الله عنها كل واحد
بطريق اخرى واخرج ايضا حديث وائل من اربع طرق واخرج ايضا حديث
سهل بن سعد الذي اخرجه البخاري من طريق اخرى واخرج ايضا
حديث قبيصة عن هلب عن ابيه من طريق اخرى واخرج ايضا عن
عقبة من اصحاب علي رضي الله عنه انه كان اذا كبر وضع يمينه
على رسغه الايسر فلا يزال كذلك حتى يكبر وقال وقد روينا ايضا
عن الحارث بن غطيف الكندي وشداد بن شرحبيل الانصاري
رضي الله عنهما ومنها ما اخرجه احمد والطبراني في الكبير عن الحارث

منها احمد

ابن عطيف او عطيف بن الحارث • قال مهما نسيت من الاشيا لم انس ان رايت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واضعا يمينه على شماله في الصلوة
ورجاله ثقات • ومنها ما اخرجه احمد والطبراني في الاوسط عن جابر
رضي الله قال مر رسول الله صلى عليه واله وسلم برجل يصلي قد
وضع يده اليسرى على اليمنى • فانتزعها ووضع اليمنى على اليسرى
ورجاله رجال الصحيح • ومنها ما اخرجه البزار والطبراني في الكبير
عن شداد بن شرحبيل مثل حديث عطيف بن الحارث • ومنها
ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انا معاشر
الانبيا الخ • ورجاله رجال الصحيح • ومنها ما اخرجه الطبراني في الكبير عن
يعلى بن مرة • قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث
يحبها الله عز وجل تعجيل الافطار • وتاخير السحور • وضرب اليدين
احدهما في الاخرى في الصلوة • وفيه عمرو بن عبد الله بن يعلى وهو
ضعيف • ومنها ما اخرجه ايضا الطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه حديث طويل ذكر فيه سكناته صلى الله عليه واله وسلم
والرفع والضم وسائر هيئات الصلوة كما تقدمت الاشارة اليه
في الرفع • ومنها ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال ثلاث من اخلاق النبوة الخ موقوف وهو صحيح ومرفوع وفيه
من لم نجد ترجمته • واخرجه ايضا الطبراني في الكبير عن عقبة بن ابي

عايشه قال

عايشه قال رايت عبد الله بن جابر البياضي صاحب رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يضع احدى يديه على ذراعيه في الصلوة واسناده
حسن انتهى ما اردت نقله • وجملة الراوين له من الصحابة سبعة
عشر نفسا • وكل واحد منهم رواه عنه جماعة عن جماعة الى عند المصنفين
كما ترى • على انه قد ذكر سهل بن سعد انهم كانوا يؤمرون فيدل
على ان المأمور الجميع فيكون اجماع صحابة • وقد نقل الترمذي انه
قول العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم • وقد نقل نحوه
النووي في شرح مسلم • فبهذا يعرف بلوغه حد التواتر الذي يصير
به قطعيا • بل يقطع به من جهته وجهة الاجماع من الصحابة ومن
بعدهم اشتد المانعون • قال في البحر مسئلة قالت القاسمية والناصرية
والباقر ووضع اليد بعد التكبير غير مشروع • لقوله صلى الله عليه
واله وسلم اسكنوا في الصلوة • وقال الهادي والقاسم وابو طالب
يبطلها لكونه فعل كثير • وقال المؤيد بالله • والامام يحي يكره ولا يفسد
اذ لا دليل • قلنا الكثرة قال زيد بن علي واحمد بن عيسى والفريقين
مشروع • وقال الشافعي وابن الزبير للسكون فلو سكن مرسلا كفاه
وفي احد قولي الامام يحي مخير وصفته وضع اليمنى على اليسرى فوق
السرة باسطا اصابعه على كوع اليسرى • لنا امرنا معاشر الانبياء
وفعله صلى الله عليه واله وسلم • قلنا اما فعله فلعله بعذر لاحتماله
فاما الخبر فان صح فقوي ويحتمل الاختصاص بالانبياء لظاهره كالوتر

انتهى

ولامعنى لقول اصحابنا بينا فى الخشوع و السكون وتركه احوط واقول
لا بد من اطلاعك على جواب هذا السراب لتعرف وهن الادلة فاقول
اجمالا بعد ثبوت ما تقدم من الادلة ان عدم الاخذ بها خطر لان قد حصل فيه
شرط الاستدلال وهو التواتر والاجماع والامر كما قال سهل بن سعد
وتفسير الاية به وله حكم الرفع فاى مسوغ او اى ملجى الى هذه الترهات
وهم يقبلون فى اصولهم الاحاد والمراسيل على انه من جملة بيان الصلوة
لانه فعل ظاهر ولكن بيان حكم ما تبينه والواجبات تثبت بدون هذا
بمراحل ولا يغرك ما قد ذهب الاوائل وقال به الافاضل والجم الغفير فقد
يكون الحق الحقيق بالقبول مع القليل وان قال الجماهير انها سنة
او مشروعة او مندوبة فهذه الادلة دالة وهذى قواعد الاصول قاضية
بهذا ولا صارف عن هذه الاوامر الى الندب لان الصرف محتاج الى
قرينة فان تفسير على رضى الله عنه وغيره للاية فى حكم الرفع
وقول سهل كنا نؤمر الاصل فيه امر الايجاب وقوله صلى الله عليه
واله وسلم كما رايتمونى اصلى فهذه الاوامر كافية فى الوجوب فكيف
مع التواتر والاجماع كما سبق فيا طالب الحق ان ما قلته على نهج الحق
فمن الله والواجب اتباعه وان كان خطا فمن نفسى والواجب اجتنابه
فهذه الادلة لديك فانظر لنفسك سلامتها ولولا ان قد صح الدليل
المتواتر والاقامة لما ذهبت الى هذا وليس قصدى والله يعلم الا تحرى
الحق ولو كان مع اضعف الناس فالعلم ضالة المؤمن يلتقطه من حيث

وجده ولكن

وجده ولكن الذى اوجب فلتت اللسان فى هذه المقالة انه مشروط فى المجتهدين
استفراغ الوسع وقد خفى مثل هذا ونصبوا فى مقابله ما هو من غير محل
النزاع ولو كان من محل النزاع لكان جنبه اوهى من بيت العنكبوت
فشرط المجتهد الترجيح على فرض تساوى الادلة والعمل بما هو الاولى
والاحوط واما تفصيلا فاقول قوله غير مسوغ الى قوله فى الصلوة اقول
لا يخفاك ان حقيقة المشروع هو ما جاء عن الشارع فيه دليل ولو احادى
او استنباطا او قياس او مفهوم او غير ذلك فكيف بما سبق من الادلة
فيا عجباه كيف يبقى شرعيه مثل ذلك من دون ملجى ولا موجب بل لعدم
تصفح الادلة او لتدعيم لغفلة سبقت واما الدليل وهو قوله اسكنوا
فالمراد منه من الافعال التى ليست هى داخله فى ماهية الصلوة وليس
المراد به ذلك فقد تقدم تحقيقه سلمنا عمومه فالمراد كل فعل خالف هيئة
المصلى كالتناول للشى لغير حاجة ولا اباحة له من الشارع والسلام
والالتفات والعبث باليد لقوله صلى الله عليه واله وسلم لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه سلمنا عمومه فى الجميع فهو عام وهذه خاصة ويعمل بالعام
فيما عدا الخاص على انه قطعى وهذا ظنى ولا يعارضه قوله فيبطلها
لكونه فعل كثير اقول الابطال لا يكون الا بدليل لا بمجرد التعليل العليل
واى ملجى الى ذلك مع هذه الادلة وترك شىء ثبت به الدليل بمجرد القال
والقيل فالدليل قايم على ان التارك لها تارك لواجب فى الصلوة باثم واما
جعل دليل البطلان هو كونه فعل كثير فاجيب عنه باجوبة الاول ان الفعل

بعرفه

صلوا

بمجرد

الكثير لا يكون مبطلا للصلوة اصلا الا اذا كان شيأ لا يفعله المصلي من
التلعبات لغير حاجة الثاني سلمنا انه يبطلها كل فعل فالمراد ما عدى
ما اباحه الدليل وهنا قد اباح الشارع للمصلي افعالا كثيرة بعضها بالقول وبعضها
بالفعل منها حمل الحسن وحمل امامه وصلوته على المنبر ونزوله للسجود
ورجوعه بعده واباحة قتال الحية والعقرب ودفع المار وفتح الباب
لعايشة وهو يصلي والضم والرفع واشارته باليد على المسلم عليه
وتناوله للعنقود من الجنة لما رأها في الصلوة ورفع المترس من الثوب
وفتله اذن ابن عباس وتحويله الى يمينه لما بات عند خالته ميمونه
ودفع الرجلين اللذين قام احدهما عن يمينه والاخر عن يساره الى
خلفه وفي الصلوة وغمزه عايشة عند سجوده حيث كانت مضطجعة
امامه وغير ذلك فقد نقلت الينا قضايا يبلغ حد التواتر المعنوي
في اباحة ذلك وكذلك كل ما دل عليه دليل وما عداه من الافعال
فلا ابطال الا بدليل يدل على ان الفعل مبطل والا كان فاعلا غير
الاحسن او اثم وصلوته صحيحة الثالث هب ان لهم دليلا صحيحا
على ان الفعل الكثير مبطل فغايته ظني وما ذكرته قطعي ولا معارضه
قوله يكره ولا يفسد اذ لا دليل اقول ليت شعري ما وجه الكراهة
واي امر اوجبها وهل الكراهة في الشيء تثبت بدليل ام لا فان
قال بدليل قلت وما هو وان قال لا قلت الكراهة ونحوها احكام شرعية
لا تثبت الا بدليل ولا دليل كما عرفت والاحكام لا تثبت بالتشهي

بلغ مقابلة

ولا بما خطر

ولا بما يخطر على البال فالشريعة كاملة والدين قويم ولم يقبض الله
تعالى رسوله صلى الله عليه واله وسلم الا وقد بين ما بعث به
فيستغنا عن اقوال الرجال في اثبات الاحكام والسنة محفوظة موجودة
في كتب مشهورة فكيف يخفى ذلك على مجتهد فلا يخلو اما انه بحث
ام لا ان قلت بحث فهذا المذكور هنا من كتب السنة مروي عن جماعة
من كبار الصحابة باسانيد مختلفة بالغة حد القطع فما الملجي الى
تركها واي مندوحة له عن ذكرها وهم يستدلون بما فيها في كتبهم
في ساير المسائل التي هي مطابقة لمذهبهم وان قلت لم يبحث قلت
اليس قد عرفوا الاجتهاد في اصولهم انه استفراغ الفقيه الوسع
لتحصيل حكم شرعي فكيف يصح منه الاجتهاد وتكليف العباد بامور
لم يبحث عنها ولا عرف مستندها ولا ما الدليل فيها ولا تستبشع
هذا ايها المسكين فهذا الزام لازم يعرفه كل من له فهم ولم الزمهم
الا بما يلتزموه مما نطقت به اصولهم وثبتت به فروعهم فليس
فهذا شيء لا يعولون به او ان لهم فيه عذرا او مسوغ وان
كان هذا كلاما باطلا تبطله بدليل سائغ فالامر اليك وانا معك
ان اثبته بدليل لا بمجرد قال وقيل او راي علي او قال فلان فهذا
ليس به يصح ابطال الاقوال المرتبطة بالادلة الجارية على نهج الملة
الموافقة للاصول الجامعة للمنقول والمعقول ولكن ان كان لك
قدرة على اثبات بطلانه فاليك حل عقده وان كنت من اهل الانصاف

خاليا عن الجور والاعتساف • فانظر الى الصواب مع من كان ان كنت
من ذوى الالباب • قوله ولا يفسد اذ لا دليل • اقول هذه المسئلة
قد ثبتت بالادلة القاطعة وفيها من اصلاح الصلوة والخشوع
والخضوع • ما لا مزيد عليه • فكيف يظن المجتهد الفساد حتى يحتاج الى
تنبيه الطالب الذى يريد ان يكون من متبعي الرسول صلى الله عليه
واله وسلم • وهو يدعي انه ممن استفرغ الوسع وترك هذه
الادلة وعدل الى تقرير الفساد • ولكن معذور صاحب هذا القول
لكونه قد نظر الى قول القائل بالبطلان • وكان هذا منه من الاحسان
ولو قال قائل بل يفسد بتركه لكان على قواعدهم غير مخطئ • لانهم جعلوا
الصلوة فى المكان المغصوب والثوب المتنجس • والمكان المتنجس باطلة
مع ان هذه الامور ليست شروطا ولا اسبابا فى الصلوة بل هى تكاليف
اخر كما هو الحق • واما قوله اذ لا دليل • فاقول بالله العجب من هذا القيل
ومن الامام الجليل • والسيد النبيل بعد وجود هذه الادلة وامتلاء
كتب السنة على انه فى الشفا اورد الادلة وذكر بعد ذكر صحيحها
انها اختلفت الهيئة فيها واضطربت • ومع الاضطراب لا يقوم
بها حجة • ولا يخفاك انه لا اضطراب • فانها هيئات للفعل يخير
الفاعل • فى ايها شاء وقد سبقت الاشارة فى الادلة الى ذلك وكذا
فى مجموع الامام زيد بن على الذى هو امام المذهب على دعواهم وغيرها
من كتب الآل • فكيف يصح نفيه • والحال انهم يجوزوا قبول المراسيل

والتعبد

والتعبد بخبر الواحد • وان كان علموا وكتموا • فهم اتقى الله من ذلك
بعد علمهم بقوله صلى الله عليه واله وسلم • من كتم علما الجمه الله
بلجام من النار • وان كانوا لم يعلموا فشرط الاجتهاد عندهم ما سبق
قوله قلنا الكبيرة • اقول الكبيرة قد عرفت ما سبق فيها • وعرفت ان
المستدل بها استدل بما لا يغني • سلمنا ثبوتها • فاقول الذى قال فيه
تبارك وتعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وبعثه
مشرعا للعباد ومبينا لهم امر دينهم • ومبلغا لما يريده منهم قد
فعل ذلك • وامرنا بفعله وامرنا الله تبارك وتعالى ايضا بفعله
بامره لنبيه صلى الله عليه واله وسلم لوجوب التاسي به ما لم
يقم دليل على الخصوصية وقد امرنا ان نصلي كما صلى فالذى
علمنا الصلوة والصوم وغيره علمنا هذا • فيجب علينا اتباعه ولا
تكون الكبيرة اقوى من هذا • فيا ايها المطلع على هذا اي عذر لك
فى مخالفة ما جاء به واي دليل يتمسك به على هدم ما تقدم حتى
تتركه دليلا • فقد صح انه فعل وعلم وامر ورغب اليه فهل انت الا
متبع مأمور منهى • فلا تغرك الاقوال • وبعدك الاستدلال • فقد
كشفت لك عن الحقيقة لاجل يعرفوا لك الطريقة • وارجع
الى ما صح عنه صلى الله عليه واله وسلم تنجو • فقد رجع اليه من
هو افضل منك ومن اهل هذه الاقوال • وهو على رضى الله عنه
كما سبق فى مسئلة المتعة • وعمر رضى الله عنه كما ثبت فى الادلة

علكك صح

وابوبكر رضي الله عنه • وجل الصحابة حتى جعلوه في الاصول اجماعا
والحال الآنه وقع الوجوع الى اخبار احاد • فكيف بالمتواتر القطعي • ولا
عيب ولا عار من ذلك • بل كمال وتقوى ولا تنظر الى قول من قد رسخ
في قلبه الجهل وغلب عليه الضلال • من متعصبي هذا الزمان الذي
لا يعرفون شيئا • ولا لهم في العلم ولا الفهم حظ • اللهم بصرنا السداد
ووفقنا الى الرشاد • والى ما فيه النجاة يوم المعاد • على ان عدم الرجوع
اليه بعد العلم به • وثبوت صحته كفر • اذا كان استخفافا ومحظور ان
كان متمسكا بشبهه واهيه او بقول قائل من دون دليل • وقوله
يسكنون • فلو سكن مرسلا كفاه • اقول الجواب عليه من وجوه
اما الاول ليس العلة مجرد السكون بل قد تقدم انه من الخشوع والخضوع
والاستكانة • ولو سلم انها السكون فنقول لا سكون مشروع الا
بفعله لكونها العلة في ثبوته • ومن عرف العلة وجب عليه فعل المعلول
ليطابق العلة والمعلول • فلو سكن مع الارسال لم يعد ساكنا شرعا لكون
المطلوب منه سكون خاص • الثاني انك قد عرفت ان المراد بالسكون
غير ما قد جا فعله عن الشارع او امر به • الثالث ان السكون ضد الحركة
فكيف يصح ان يقول يسكون فلو سكن مرسلا كفاه • ويجعل الضم من السكون
وهو في ابتداه حركة وكذا قبض الرسغ فبهذا تعرف ان العلة غير
السكون • الرابع بعد التسليم فنقول لا يكون الارسال كافي للامر به واستمراره
صلى الله عليه واله وسلم على فعله • وقد جعل الاستمرار على الفعل من ادلة

الوجوب • وهو جار في جميع هذه المسائل فلا يكون فاعلا للمأمور الا
بفعله ولا يسقط عنه الاثم الا باداه • قوله مخير اقول التخيير
انما يكون مع استوا الفعلين • وهنا قد عرفت ان الادلة على الترك
فالواجب الفعل • على انا لو سلمنا ان لا وجوب فما حق المقتدي
والمتاسي • ان يفعل على وفق ما فعله الشارع ما لم يظهر انه
خاص له • فقد كان الصحابة شديدين التاسي به صلى الله عليه
واله وسلم • حتى كان ابن عمر رضي الله عنه يتاسى في الجبليات
وقد جعل الفعل والترك منه صلى الله عليه واله وسلم • من
الادلة كقول بعض الصحابة في الاستدلال • على التغليس بالفجر
كان اخر الامرين الغلس • والخطبة في الجمعة انما هو الفعل وغير
ذلك كثير • فهو دليل ما لم يظهر لنا وجه الخصوصية به صلى الله
عليه واله وسلم • وهذا مع ما فيه هو اسلم الاقوال • قوله وصفه
الخ اقول الصفات ثلاث • وضع اليدين على النحر وفي الصدر وفوق
السرة • فالفاعل مخير بين ايها شاء • وقد تقدم ادلة ذلك اما
الاول فعن علي رضي الله عنه • وكذا الاخر • والثالث كما تقدم
قوله لهم انا معاشر الانبيا الخ اقول هذا من جملة الادلة • فكم قد
سبق ومحاصل قطعيا • قوله وقلنا اما فعله فلعله لعذر لاحتماله
اقول اي احتمال واي عذر بعد فعله • والامر به واستمراره عليه
وقوله انا معاشر الخ • كيف تقول ذلك ويكون فعله انما هو لعذر

ولم يظهر لي ما هو العذر ولا وجود له الا ما نسمع عن العجائز او من
في حكمهن انه كان الكفار يصلون معه عليه الصلوة والسلام في اباطهم
الاصنام فرفع وضم فسقط ذلك منهم فان كان هذا العذر المتخيل الذي
ظنه احتمالا فانا لله وانا اليه راجعون قوله واما الخبر فان صح الخ
اقول قد صح باعتبار كثرة طرقه وقد قال اهل المصطلح انه يكون الصحيح
باعتبار غيره واقل احواله الحسن لغيره وهو معمول به على ان له
اخوات صحاح فاقول قد صح ثم صح فيجب عليك ايها المطلع العمل به
ولو كان المصنف رحمه الله تعالى في قيد الحيوة ورأى من الادلة ما سبق
لرجع لتقواه وصلاحه وورعه فالحق احق بالاتباع قوله ويحتمل
الاختصاص بالانبياء الظاهر كالوتر اقول على فرض ان لا دليل سواه
فالاصل التاسي لقيام ادلة كتابا وسنة ما لم يجئ دليل على الخصوصية
فكيف وقد ورد من الامر للغير وتسوية يد عبد الله بن مسعود ولو كان
خاصا لنهاهم عن فعله او ترك ذلك كما ترك التهجد خشية ان يكتب
عليهم او يبين لهم ذلك والا كان من تأخير البيان كيف وهو اجماع
الصحابة على فعله فالظاهر التاسي على فرض عدم الدليل الاخر
واما التشبيه بالوتر فتشبيه عليل لوجود الدليل فان قيل قد قرنهما
صلى الله عليه واله وسلم في حكم واحد وهو انه مما كتب على الانبياء
فيكون حكمهما واحد قلت لا يكون بمجرد الذكر معا يكتسي كلها ذكر
حكم واحد فقد يذكر واجب ومندوب وحلال وحرام في اية او حديث

وقد ذكر

وقد ذكر اهل الاصول انه اذا تعاطفت اشيا متعددة وحكم بعدها
بحكم هل يعود الى الجميع او الى الاخير والحال انه حرف العطف رابطه والمعطوف
في حكم المعطوف عليه فكيف بمجرد التعداد سلمنا فقد ورد في الوتر دليل
انه خاص به وانه تركه خشية ان يكتب وههنا قد ورد الامر به من
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فافترقا قوله ولا معنى
لقول اصحابنا الخ اقول هذا هو الصواب فان فيه من الخشوع والسكون
ما لا مزيد عليه وقد صار المرعون يعدون هذا حتى في الدعاء في الصلوة
ولم يدروا العلة واما هو خاطر خطر ببال فنطق به في المقال قوله
وتركه احوط اقول بعد ذكر ما سبق والترك سبب للاثم وداعيه
الى مخالفة ما صح عنه صلى الله عليه واله وسلم وانما يكون الترك احوط
مع الشبهة لقوله المؤمنون وقافون عند الشبهات ودع ما يريبك
الى ما لا يريبك واما ههنا فما وجه الاحوطية واي داع الى مخالفة ما سبق
المسئلة الخامسة في وجوب قرائة الفاتحة على الامام والماموم منها
ما اخرجه البخاري رحمه الله تعالى قال باب وجوب القراءة للامام
والمأموم في الصلوة كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
ثم قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفين قال حدثنا الزهري
عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
واخرج ايضا حدثني محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني

مطلب قرائة الفاتحة خلف الامام

سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على
النبي صلى الله عليه واله وسلم فرد فقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم فرد فقال
ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما احسن غيره
فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القران
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلوتك
كلها ومنها ما اخرجه مسلم رحمه الله تعالى قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الحنظلي قال اخبرنا سفين بن عيينة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من صلى صلوة
لم يقرا فيها بام القران فهي خداج ثلاثا غير تمام فقلت لابي هريرة انا
نكون وراء الامام فقال اقرا بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سئل فاذا
قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن
الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي
وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال
هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سئل واذا قال اهدنا الصراط

المستقيم

المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هذا لعبدي ولعبدي ما سئل واخرجه ايضا عنه من ثلاث
طرق واخرج ايضا قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا
ابو اسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطا يحدث عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال لا صلاة الا بقراءة قال ابو هريرة فما اعلن لنا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اعلناه لكم وما اخفاه اخفيناه لكم
واخرج ايضا عنه بسند اخر بزيادة فقال له رجل ان لم ازد على ام
القران فقال ان زدت عليها فهو خير وان انتهيت اليها اجزأت
عنك واخرجه ايضا من طريق اخرى واخرج ايضا حديثه الذي
ذكره البخاري في صفة تعليمه صلى الله عليه واله وسلم للذي دخل
المسجد من طريقين واخرج ايضا حديث عبادة بن الصامت
من اربع طرق ومنها ما اخرجه الحاكم رحمه الله تعالى قال حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا حفص
ابن غياث واخبرنا ابو بكر بن اسحق اخبرنا ابراهيم بن ابي طالب
حدثنا ابو كريب حدثنا حفص بن اسحق الشيباني عن خوات
التيمي وابراهيم بن محمد المنتشر عن قارب بن سويد عن يزيد بن
شريك انه سئل عمر رضي الله عنه عن القراءة خلف الامام فقال اقرا
بفاتحة الكتاب قلت وان كنت انت قال وان كنت انا وان جهر وان جهر

واخرج ايضا قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق حدثنا محمد
ابن اسحق الصنعاني حدثنا الاسود بن عامر حدثنا شعبة وحدثني
علي بن حماد حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبد الصمد بن النعمان
حدثنا شعبة عن سفين بن حسين قال سمعت الزهري يحدث
عن ابن ابي رافع عن ابيه عن علي رضي الله عنه انه كان يامران
يقرا خلف الامام في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب وسورة
و في الاخريين بفاتحة الكتاب واخرج ايضا بسند اخر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى صلوة مكتوبة
مع الامام فليقرا بفاتحة الكتاب في سكناته ومن انتهى الى ام الكتاب
فقد اجزئته واخرج ايضا عنه بسند اخر قال امرني رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان اخرج فانادي في الناس ان لا صلوة الا بفاتحة
الكتاب هذا حديث صحيح لا غبار عليه واخرج ايضا بسند اخر عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال ام القران عوض عن غيرها وليس غيرها عنها عوض
واخرج ايضا بسند اخر عن عبادة رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم صلوة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما
انصرف قال اني لاراكم تقرؤن معي من وراء امامكم قلنا اجل يا رسول
الله قال فلا تفعلوا الا بام القران فانه لا صلوة لمن لم يقرأها واخرج
ايضا عنه مثله بسند اخر ومنها ما اخرجه الترمذي رحمه الله تعالى

اخرج حديث

اخرج حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه من طريقين احدهما
في باب ما جاء انه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب والاخرى في باب ما جاء
في القراءة خلف الامام وقال وفي الباب عن ابي هريرة وعائشة وانس
وابي قتادة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وقال وحديث عبادة
حسن صحيح والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه واله وسلم منهم عمر بن الخطاب وعلي رضي الله تعالى عنهما وجابر
ابن عبد الله وعمران بن حصين وغيرهم رضي الله عنهم قالوا لا تجزي
صلوة الا بقراءة فاتحة الكتاب وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه كل صلوة لم يقرأ فيها بام القران فهي خداج غير تمام ومنها
ما اخرجه النسائي رحمه الله تعالى اخرج حديث ابي هريرة رضي الله
عنه في قوله تعالى قسمتها بيني وبين عبدي واخرج ايضا حديث
عبادة بن الصامت رضي الله عنه من ثلاث طرق ومنها ما اخرجه ابو
داود رحمه الله تعالى قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا همام
عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
امرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر واخرج ايضا عن ابي
هريرة رضي الله عنه حديثين احدهما في امره بالخروج لينادي
والاخر قسمت الصلوة بين الرب والعبد كل واحد منهما بسند اخر
واخرج ايضا حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه من ثلاث طرق
واخرج ايضا قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة ح

وحدثنا محمد بن كثير العبد حدثنا شعبة المعنى عن قتادة عن زرارة
عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى الظهر
فجاء رجل فقرأ بسبح اسم ربك الاعلى فلما فرغ قال ايكم قرأ قال رجل انا
قال قد عرفت ان بعضكم خالجنيها قال ابو داود في حديثه قال شعبة
فقلت لقتادة اليس قول سعيد انصت للقرآن قال ذلك اذا جهر
به قال ابن كثير في حديثه قال قلت لقتادة كانه كرهه قال لو كرهه
نهى عنه ومنها ما اخرجه ابن ماجه رحمه الله قال حدثنا ابو بكر
حدثنا محمد بن الفضل ح وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن
مسهر جميعا عن ابي سفيان السعدي عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا صلوة
لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد وسورة في فريضة او غيرها
واخرج ايضا قال حدثنا الفضل بن يعقوب الجرزي حدثنا عبد
الاعلى بن محمد عن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول كل صلوة لا يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج
واخرج ايضا قال حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين حدثنا يوسف
بن يعقوب السعلي حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال كل صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج

واخرج ايضا



واخرج ايضا قال حدثنا علي بن محمد حدثنا اسحق بن سليمان حدثنا
معوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سئل رجل فقال اقرأ والامام
يقرأ قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افي كل
صلوة قراءة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم
فقال رجل من القوم وجب هذه واخرج ايضا قال حدثنا احمد بن
يحيى حدثنا سعيد بن عامر حدثنا شعبة عن مسعر عن يزيد
الفقير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نقرأ في الصلوة
الظهر والعصر خلف الامام في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب
وسورة وفي الاخريين بفاتحة الكتاب واخرج ايضا حديث عبادة بن
الصامت بسند اخر واخرج ايضا حديثا لابي هريرة بسند اخر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها
بام القرآن فهي خداج غير تمام فقلت يا ابا هريرة فاني اكون احيانا
وراء الامام فغمز ذراعي وقال يا فارسي اقرأ بها في نفسك ومنها
ما اخرجه الدارقطني رحمه الله تعالى اخرج حديث ابي هريرة في قسم
الفاتحة بين الله وعبده من ثلاث طرق واخرج ايضا حديثه رضي
الله عنه بسند اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من صلى صلوة مكتوبة مع الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب في سكتاته
ومن انتهى الى ام القرآن فقد اجزاه واخرج ايضا حديث عمر رضي الله

عنه المتقدم في المستدرك من طريقين • واخرج ايضا حديث عبادة
ابن الصامت من سبع طرق • وفي بعضها عن نافع عن محمود بن
الربيع الانصاري • قال نافع ابطا عبادة عن صلوة الصبح فاقام ابو
نعيم واقبل عبادة وانا معه حتى صففنا خلف ابي نعيم وابو نعيم
يجهر بالقراءة فجعل عبادة يقرأ بام القرآن • فلما انصرفنا قلت
لعبادة قد صنعت شيئا فلا ادري اسنة هي ام سهو كان منك
قال وما ذاك قال سمعتك تقرأ بام القرآن • وابو نعيم يجهر قال اجل
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعض الصلوات
التي يجهر فيها بالقرآن فالتبست عليه القراءة فلما انصرف اقبلنا
علينا بوجهه فقال هل تقرؤن اذا جهرت بالقراءة فقال بعضنا انا
لنصنع ذلك قال فلا تفعلوا • وانا اقول مالي انازع القرآن فلا تقرؤا
بشيء من القرآن اذا جهرت الا بام القرآن • واخرجه ايضا حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم • من صلى صلوة مكتوبة او تطوعا
فليقرأ فيها بام الكتاب وسورة معها • فان من انتهى الى ام الكتاب
فقد اجزأته • ومن صلى صلوة مع الامام يجهر فليقرأ بفاتحة الكتاب
في بعض سكتاته • فان لم يفعل فصلوته خداج غير تمام • واخرج
ايضا عن ابي هريرة امرني صلى الله عليه واله وسلم ان اخرج فانادي
في الناس ثم ساق الحديث كما تقدم • واخرج ايضا حديث علي المتقدم

من ثلاث

من ثلاث طرق • واخرج ايضا حديث عبادة من طريقين اخريين • واخرج
ايضا قال حدثنا محمد بن مخلد احدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا
الحميدي حدثنا موسى بن شبيب عن محمد بن كليب عن ابن
جابر بن عبد الله عن جابر رضي الله عنه • قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم • الامام ضامن فما صنع فاصنعوا
قال ابو حاتم هذا الصحيح لمن قال بالقراءة خلف الامام واخرج
ايضا قال حدثنا محمد بن مخلد حدثنا ابراهيم بن محمد العتيق
حدثنا اسحق الرازي عن ابي جعفر الرازي عن ابي سنان
عن عبد الله بن ابي الهذيل • قال سئلت ابي بن كعب اقرأ
خلف الامام قال نعم • ومنها ما اخرجه البيهقي رحمه الله تعالى
قال اخبرنا ابو الحسن انبانا احمد حدثنا ابراهيم بن اسحق حدثنا
ابو سلمه حدثنا حماد هو ابن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم • لما قضى صلوته اقبل عليهم
بوجهه فقال اتقرأون في صلوتكم • والامام يقرأ فسكتوا ثلاث
مرات • فقال قائل او قائلون انا لنفعل • قال فلا تفعلوا يقرأ
احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه • واخرجه ايضا من طريقين
واخرج ايضا قال اخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران •
ببغداد انبأنا علي بن محمد المصري حدثنا مالك بن يحيى حدثنا
يزيد بن هرون انبأنا سليمان التيمي • قال حدثت عن عبد الله

ابن ابي قتادة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اتقرؤن خلفي قالوا نعم قال فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب وقد
اخرجه من طريق اخرى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة
واخرج ايضا قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني ابو الحسن علي بن
محمد بن سختويه لفظا حدثنا يزيد بن الهيثم حدثنا ابرهيم بن
ابي الليث حدثني الاشجعي حدثنا سفين الثوري عن خالد الحذاء عن
ابي قلابة عن محمد بن عائشة عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلكم تقرؤن والامام
يقرأ قالوا انا لنفعل قال فلا تفعلوا الا ان يقرأ احدكم بفاتحة الكتاب
واخرج ايضا حديث عبادة رضي الله عنه من سبع او ثمان طرق واخرج
ايضا حديث ابي هريرة في قسمة الفاتحة من ثلاث طرق وحديثه
في وصف الصلوة التي لا يقرأ فيها بانها خداج من ثلاث طرق واخرج
ايضا حديث عمر رضي الله عنه المتقدم من ثلاث طرق واخرج ايضا حديث
علي رضي الله عنه من ثلاث طرق واخرج ايضا حديث عبادة من ثلاث
طرق واخرج ايضا حديث ابي بن كعب من طريق واخرج ايضا قال
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انبانا ابو بكر بن اسحق الفقيه انبانا
ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك
عن اشعث بن سليم عن عبد الله بن زياد الاسدي قال صليت الى
جنب عبد الله بن مسعود خلف الامام فسمعته يقرأ في الظهر والعصر

واخرج ايضا قال

واخرج ايضا قال اخبرنا ابو بكر بن الحارث انبانا ابو محمد بن
حبان حدثنا احمد بن محمود حدثنا علي بن يونس حدثنا ابو
داود حدثنا شعبة عن ابي اليقظ قال سمعت ابا شيبة
المهري يقول سئل رجل بن جبل رضي الله عنه عن القرآن
خلف الامام فقال اذا قرأ فاقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو
الله احد فاذا لم تسمع فاقرأ في نفسك ولا تؤذي من عن
يمينك ولا من عن شمالك واخرج قال اخبرنا ابو سعيد
يحيى بن محمد بن يحيى انبانا ابو يحيى البربهاري حدثنا بشر
ابن موسى حدثنا الحميدي حدثنا الوكيع حدثنا اسمعيل بن
ابي خالد عن العيزار بن حريث عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اقرؤا بفاتحة الكتاب في كل ركعة خلف الامام جهر
او لم يجهر واخرج ايضا عنه باسناد اخر بدون زيادة في كل
ركعة واخرج ايضا قال اخبرنا علي بن احمد المقري ببغداد انبانا
احمد بن سليمان انبانا عبد الملك بن محمد حدثنا ابو الوليد
حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد قال سمعت عبد الله
ابن عمر وابن عيينة يقرآن خلف الامام كذا قال روى عن
الليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي عمر عناه وعندي انه
اراد عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج باسناد اخر عن حصين
قال صليت الى جنب عبد الله بن عبد الله بن عتبة فسمعته

عبيد ن

يقرأ خلف الامام فلقيت مجاهدا فذكرت ذلك له فقال مجاهد
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقرأ خلف الامام • واخرج
ايضا بسند اخر مثله عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه • واخرج
ايضا حديث ابى هريرة بسند اخر • واخرج ايضا حديث تحديث ابى الدرداء
بسند اخر • واخرج ايضا بسند اخر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى
الله عنه • واخرج ايضا بسند اخر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
• واخرج ايضا قال اخبرنا سعيد الحاكم الاسفراينى • انبانا ابو بحر
البربهارى حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدى حدثنا وكيع
حدثنا سليمان بن المغيرة • عن حميد بن هلال ان هشام بن
عامر رضى الله عنه قرأ فقيل له اتقرأ خلف الامام قال انا لنفعل •
واخرج ايضا عن انس بن مالك رضى الله عنه • من طريقين • واخرج
ايضا قال اخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه انبانا ابو محمد بن حيان حدثنا
احمد بن محمد حدثنا على بن يونس • حدثنا ابو داود حدثنا شعبة
عن يحيى بن ابى اسحق وحماد بن سلمة ويزيد بن زريع عن يحيى
ابن ابى اسحق عن عمر بن ابى سحيم • قال كان عبد الله بن معقل المزنى
صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم • يعلمنا ان نقرأ خلف
الامام فى الظهر والعصر فى الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب
وسورة وفى الاخريين بفاتحة الكتاب • واخرج ايضا عن عائشة رضى
الله عنها من طريقين • واخرج ايضا عن جماعة من التابعين عن مكحول

انه كان

انه كان يقول اقرأوا فى المغرب والعشاء والصبح بفاتحة الكتاب •
وعن سعيد بن جبير وعن عروة انه قال يا بنى اقرأ فى سكتة الامام
فان لا تتم صلوة الا بفاتحة الكتاب • وعن الحسن انه كان يقول اقرأ
خلف الامام فى كل صلوة بفاتحة الكتاب فى نفسك • وعن الشعبى انه
كان يحسن القراءة خلف الامام • وقال فى رواية اخرى فى خمسهن يقول
الصلوة كلها • ومنها ما اخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه مثل ما تقدم ورجاله موثقون • واخرج ايضا فى الصغير
عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه واله وسلم كل صلوة
لا يقرأ فيها بام القرآن فهى خداج ثلاثا • واخرج ايضا فى الاوسط عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنه مثله • واخرج ايضا فى الاوسط عن
بهران • عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مثله • واخرج احمد
عن ابى قتادة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم • قال فلا تفعلوا
الا بام القرآن • واخرج ايضا عن رجل من الصحابة مثله مع زيادة
فيه انه صلى الله عليه واله وسلم • سالهم ثلاثا عن القراءة خلفه
وزيادة قوله يقرأ بها فى نفسه • واخرج ايضا عن رجل من اهل البادية
عن ابيه وكان اسيرا عند النبى صلى الله عليه واله وسلم • انه سمعه
صلى الله عليه واله وسلم • يقول لا يقبل الله صلوة لا يقرأ فيها بام
الكتاب • واخرج ايضا الطبرانى عن ابى بن كعب رضى الله عنه • حديث
القسمة بين الرب تعالى وعبده للفاتحة • واخرج ايضا احمد رحمه الله

اقرؤا صح

ايضا صح

حديث عبادة رضي الله عنه • واخرجه ايضا ابن حبان • واخرجه ابن خزيمة
وصححه ابن القطان • هذا ما اردت نقله مع عدم الاستيفاء لجميع
ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم • وبهذا تعرف بلوغه حد
التواتر في كل رتبة • على انه قد روى البخاري ومسلم حديث المسيء صلوته
قوله صلى الله عليه وآله وسلم • بعد تعليمه له واقرأ ما معك من القرآن •
او ما تيسر من القرآن يدل على انه يفعل ما تيسر له • اذا لم يكن يحفظ
فاتحة الكتاب • فان حفظها فهي اولى لقوله اجزأته • وقوله ولا يجزي
عنها غيرها • فقد اباح له قراءة غيرها • فاولى واحرى هي • ثم قال له افعل
ذلك في صلاتك كلها كما تقدم • وقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب • وقوله
صلوا كما رأيتموني اصلي • وقوله اقرأ بها في نفسك وقوله فليقرأ بفاتحة
الكتاب وغير ذلك من الاوامر • فبهذا نعرف الوجوب والتواتر • وقد
روى خلاف ذلك عن جابر بقوله قراءة الامام له قراءة • قال ابن
حجر مشهور من حديث جابر • وله طرق عن جماعة من الصحابة كلها
معلولة • وقال الدارقطني في احد طرقه لم يسنده عن ابي موسى بن ابي
عائشة غير ابي حنيفة والحسن بن عمارة وهما ضعيفان • وفي اخرى
وفيها ابو الوليد وهو مجهول • وفي بعضها الحسن بن عمارة وهو متروك •
وبعضها عن عبد الله بن شداد مرسلا • وفي بعضها محمد بن الفضل
متروك • واخرجه ايضا عن ابي هريرة وفيه عبد الله بن عامر وهو
ضعيف • واخرجه ايضا عن عمران بن حصين وفيه الحجاج بن ارطاه

مطلب
في ادلة المانعين عن
القراءة

لا يحتج به

لا يحتج به • واخرج عن جابر من طريق اخرى وفيها يحيى بن سلام ضعيف قال
والصحيح انه موقوف • واخرج ايضا عن ابي هريرة ولم يتكلم على سنده • واخرجه
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه • مع زيادة امره صلى الله عليه وآله
وسلم بالمتابعة للامام وفيه اسمعيل بن ابان ضعيف • واخرج ايضا
نحوه وفيه ابو سعيد الصاغاني وهو ضعيف • واخرجه ايضا عن الشعبي
مرسلا • واخرجه ايضا عن علي رضي الله عنه وفيه غسان تفرد به وهو
ضعيف وقيس ومحمد بن سالم وهما ضعيفان وفي بعض طرقه مرسلا •
واخرج ايضا نحوه عن ابي موسى وفيه سالم بن نوح وليس بالقوي •
واخرجه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه • وفيه عاصم ليس بالقوي ورفعه
وهم • واخرج ايضا عن جابر وفيه جابر وليث بن سليم وهما ضعيفان
واخرجه ايضا عن علي رضي الله عنه • وفيه الرجلين وقال ولا يصح اسناده
واخرجه ايضا عن ابي هريرة • وقال تفرد به زكريا الوراق وهو منكر الحديث
متروك • واخرج ايضا عن ابن عباس قال احمد فيه منكر انتهى • وقد قدح
البيهقي فيها مثل قدح الدارقطني • وقدح الترمذي في بعضها وابو داود
ولا يخفاك ان هذه الاحاديث مع القدح فيها لا تقوم بها حجة على انفرادها
فكيف تصلح للمعارضة لمثل ما سبق • فان قيل اعتضاد بعضها ببعض
يصيرها من الحسن لغيره قلت انما يصير من الحسن لو كان في كل واحد
منها قدح يسير كالوهم او سوء حفظ او يخطي او صدوق او شيخ او مستور
واما اذا كان متروكا او منكرا او وضاع او كذاب او مجهول فلا يكون

لها اعتضاد لو بلغت كما بلغت • وليكن هذا على ذكر منك لانه كثيرا
ما يقع في الاستدلال وفيه هذا التفصيل • فلا يصلح للمعارضة اصلا •••
سلمنا انه يرتقي الى رتبة الحسن لغيره ففيه اجوبة الاول ان الحسن
مع الصحيح لا يعتد به ولا يجوز العمل به فلو ثبت حسن هذه وحديث
واحد من البخاري كان ارجح كما حققه اهل المصطلح واهل الاصول ••
الثاني ان هذا مع بلوغه رتبة الحسن على من طلب التسليم الذي لا يقع
مثله في المحاججة • وانما هو لاجل يزول عن المتعصب عصبيته فنقول هذه
ظنية والذي سبق قطعي • ولا يعارض القطعي الظني ولو كان صحيحا ••
الثالث ان الاصل القراءة على المنفرد والمؤتم ولا ينقل عنها الا ناقل صحيح وههنا
لا صحة • الرابع ان لا فرق بين المنفرد والمؤتم اذا لم تحصل منه المنازعة
ومن ادعى الفرق بدونها فعليه الدليل الخامس انك اذا اردت التوفيق
بين الادلة والعمل بالجميع على فرض انهما مستويان في الرتبة والدلالة
فاقول المراد بالادلة قراءة الفاتحة والمراد بالامر بالانصات وبقوله قراءة
الامام له قراءة وبقوله لا تفعلوا فيما زاد عليها فيكون المؤتم جامعا بين
القراءة لفاتحة الكتاب • واستماع الامام والانصات له السادس ان اكثر
من روى عنه هؤلاء الضعفا قد روى عنه فيما سبق القول بالقراءة
بفاتحة الكتاب حتى ان عليا رضي الله عنه كما تقدم اجاز له القراءة •
بالسورة في الاوليين السابع ان القصة التي وردت في هذه الاحاديث
الضعاف ان المنازع جهر فالمنع انما وقع لمن فعل كفعله لان الحكم يوجد

مع وجود العلة

مع وجود العلة • وينتفي بانتفائها • فان قيل العام لا يقصر على سببه
قلت قد ذكر ارباب التحقيق ان العلة اذا ظهرت ظهورا بينا انها
في محل الحكم قصرت عليها سلمنا العموم فالمراد كل من حصل منه
الجهر سلمنا انه شامل • فقد امكن الجمع كما سبق • سلمنا انه لم ينتفي
التعارض فالظني لا يعارض القطعي انتهى • واما ما استدل به الايجاب
على وجوب فاتحة في جميع الصلوة فقال في البحر مسئلة قال الحسن البصري
والهادي والمؤيد ومجاهد ومحلها اي ركعة ويصح التفريق لقوله ما
تيسر قال زيد بن علي والناصر وابو حنيفة الاوليان لشرع التسبيح
في الاخريين • قلنا والقراءة فلا تعيين • وقال الشافعي واحد قولي الامام
يحيى واحمد بن حنبل • واحد قولي القاسم بل تجب الفاتحة في كل ركعة لخبر
عبادة وغيره امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الخبر ولقوله
لمن علمه وهكذا في كل ركعة • قلنا يحتمل الندب والاصل عدم الوجوب
قلت والظاهر معهم • قال مالك تجب في اكثرها ثلاث من الرباعية واثنين
من الثلاثية • وفي كل الثنائية جمعا بين الاخبار لورودها في الكل وفي
البعض • قلنا تحكم فالواجب الترجيح اذ لا يجمع بذلك انتهى • اقول
بعد سبق الادلة وتعليمه صلى الله عليه واله وسلم • للمسيء وما اخرجه
ابن ماجة والبيهقي وغيرهما من القراءة في كل ركعة عن جماعة من
الصحابة الواجب القراءة فلا يعدل عنها الا لصارف • ولا صارف على انه
قد صدقت الحقيقة الشرعية على ان الركعة تسمى صلوة فالحمل على

الاكثر • وهو جميع الصلوة مع صحة الحمل على الاقل لا يليق لمتحرج في دينه
لما فيه من اهدار الدليل في جانب الاقل فمن ادعى ان المراد مجموع الصلوة
فعليه الدليل ولا دليل • فهو من الالفاظ المشتركة فان وجدت القرينة
صدق على كل فرد من افراده او صدقه على المجموع مع عدم القرينة المعينة
كما حققه في مواضعه وههنا قد وجدت القرينة فيصار الى ما دلت
عليه الاترى انه لو قال القائل جون مثلا صدق على الابيض والاسود
فاذا قال مثلا يقق دل على ان مراده الابيض فلا يعدل عنه الى غيره
والا كان من حمل كلام المتكلم على خلاف مقتضاه • فان قيل المجاز اولى من
الاشتراك لكثرته • قلت الصلوة حقيقة شرعية وقد اطلقها الشارع
على المجموع وعلى الركعة كصلوة الوتر • في قوله اجعلوا اخر صلوتكم من
الليل وترا • وانما يقال المجاز اولى اذا لم يظهر النقل عن اللغة او الشارع
انه استعمل فيهما جميعا • فاما اذا نقل فلا يكون المجاز اولى من الحقيقة
اولى • لانها الاصل عند الاطلاق سلمنا انه مجاز فالمصحح للمجاز العلاقة
والقرينة والمحسن وههنا قد وجد كلاهما اما العلاقة فهي الكلية
والجزئية • واما القرينة فهي الادلة المصرحة فانها في كل ركعة وقد اطبق
البلغا ان المجاز والكناية اولى من الحقيقة والتصريح لكونهما كدعوى
الشيء ببينة وبرهان • واما المحسن ففيه من المبالغة ما لا يخفى لان
النبي صلى الله عليه واله وسلم • نزل الركعة اذا لم يقرأ فيها بالفاتحة منزلة
الصلوة واثبت ما هو من لوازم الصلوة الكاملة وهو البطلان • فعرفت بهذا

بلغ مقابلة

ان الركعة

ان الركعة على كلا التقديرين صلوة والحمل عليها اولى فتجب الفاتحة
في كل ركعة • واما تفصيلا فقوله ومحلها اي ركعة • اقول بعد سبق
ما عرفت محلها كل ركعة • قوله ويصح التفريق • اقول قد صح الامر منه
صلى الله عليه واله وسلم • بفعلها في كل ركعة • وان من لم يفعل فلا
صلوة له • فلا يصح التفريق لمخالفته لما صح عنه صلى الله عليه واله •
وسلم • قوله لقوله ما تيسر • اقول لا دلالة في هذه الاية لان المتيسر
يصدق على الكثير • والقليل باعتبار كل فرد ما تيسر له فيصدق على ان
من حفظ جميع القرآن هو المتيسر له ولا قائل به • وان من حفظ اية
هي المتيسر له ولا قائل به • سلمنا ان فيه دلالة فيجب لاجل الادلة
السابقة حمل المتيسر على الفاتحة في كل ركعة للمؤتم وهي وسورة
في الاوليين للامام والمنفرد والمؤتم في السرية • ومن حمله على غير
هذا فقد خالف القطعي من الادلة السابقة فبهذا يعرف ان الواجب
الفاتحة في كل ركعة لقوله صلى الله عليه واله وسلم • لا صلوة الا بفاتحة
الكتاب • ومن حملها على غير هذا فقد خالف ما ورد عن الشارع وهو
في الحقيقة معذور لعدم علمه بما ورد ولكن الغرض انه مجتهد والشرط
فيه استفراغ الوسع لتحصيل حكم ظني شرعي وهذا قد حصل لنا ههنا
دليل قطعي • فليتنبه المطلع على هذا • وقد اطلنا الكلام في هذه الرسالة
وكررت الاستدلالات فيها حرصا على تنبيهك واخراجك من ورطة
التعصب والسلوك بك مسلك النجاة • فقد اوضحت الامر لمن يريد

الله ان يهديه ومن اضله فلا مبدل لحكمه انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدى من يشاء وكل امرئ ميسر لما خلق له والحق احق
بالاتباع ودليل صحة القول ما ربطه القائل بدليل غير صالح للتاويل
ولا بمجرد القال والقيل والراي الواهي العليل من حقير او جليل قوله
الاولين بشرع التسبيح في الاخريين اقول هذا من غريب الراي وعجائب
التفريعات لان على فرض عدم الدليل وان التسبيح شرع للجميع فهو كما
قال الامام احمد بن يحيى رضي الله عنه يحكم كيف وهو في شيء خاص
وهو لمن لم يستطع اخذ شيء من القرآن كما رواه احمد وابو داود والنسائي
وابن الجارود وابن حبان والحاكم والدارقطني من حديث ابي اوفى ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اني لا استطيع ان
اخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني في صلوتي فقال قل سبحان الله
الى اخره فعرفت ان ذلك انما هو لمن لم يمكنه ولا يستطيع اخذ شيء
من القرآن فكيف يعدى الى من يحفظ القرآن والشارع قد جعل له
حكما وهو قراءة الفاتحة وسورة في الاولين والفاتحة فقط في الاخريين
وانما علم التسبيح من لا يستطيع على انه قد قدح فيه بابراهيم السكسكي
ضعفه النسائي وقال ابن القطان ضعفه قوم فلم ياتوا بحجة وذكره
النووي في الخلاصة في فصل الضعفاء وان كان ابراهيم من رجال البخاري
فقال ابن حجر انه قد عيب عليه اخراج حديثه فهل يكون مثل هذا الذي
هو من غير محل النزاع وقد قيل فيه ما قيل اقوى من ادلة قراءة الفاتحة

على انه

على انه لو فرض انه عام وانه صحيح فيجاب عليه باجوبة الاول ان
قوله لا صلوة نفي لذات الصلوة فكيف يصح صلوة لمن سبح مع حفظه للقرآن
او للفاتحة فقط فحينئذ يعارض ويرجح ما في الصحيحين ومجامع السنة
على غيرها وليس جعل القراءة في الاولين والتسبيح في الاخريين بجمع
لامره صلى الله عليه واله وسلم بالقراءة في الجميع او التسبيح في الجميع
فبينت التعارض فيجمع بينهما على فرض ثبوت التسبيح لمن لم يستطع
اخذ شيء من القرآن بان الفاتحة لمن حفظها والتسبيح لمن لم يمكنه حفظها
او يمكنه ولكن حضر وقت صلوة فيسبح حتى يتعلمها الثاني انه قد صح
عنه صلى الله عليه واله وسلم انه افضل الذكر فكيف يعدل الى المفضول
من كان من ذوي العقول الثالث انه قد صح عنه صلى الله عليه
واله وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا قرا العبد الفاتحة لا يزال
يقسمها بينه وبين عبده حتى يقول ولعبدي ما سئل فكيف يترك
مثل هذا ويعدل الى ذلك الرابع الفاتحة كلام الله سبحانه وهذا تسبيح
وحمد وتهليل وتكبير وحولقة مما يثني به العباد على ربهم فهل
يساوي هذا هذا الخامس ان هذا ظني وقراءة الفاتحة قطعي
قوله بل يجب الفاتحة في كل ركعة اقول هذا هو الكلام الذي لا غبار
عليه ويجب على كل عارف المصير اليه واما قوله ويحتمل الندب والاصل
عدم الوجوب اقول القاعدة ان الامر يدل على الوجوب وفي كلامه
صلى الله عليه واله وسلم امر وهو قوله الامام القرآن اي فافعلوا

وانما النفي لقيام الاشيا مقامه • وقوله فليقرأ بفاتحة الكتاب • وقوله
اقرأ بها في نفسك • وقوله صلوا كما رأيتموني اصلي • وكذا النفي في لاصلوة
فانه يدل على الوجوب دلالة صريحة لان الصلوة لا تبطل الا باختلال شرط
واما الواجبات المتعلقة بها • فانما هو يأثم ويجري كطهارة الثياب
والمكان المغصوب • وقد دل على انها من ماهية الصلوة فهي ابلغ من
الواجب المستقل بدليل انه تبطل لاجل تركها ذات الصلوة • قوله يجب
في اكثرها الخ • اقول هذا القول واضح البطلان لان الشارع امر بقراءة
الفاتحة في الصلوة • فاما قال بقول من يقول يجزي فاتحة في جميع
الصلوة • او بقول من يقول تجب في كل ركعة • واما في الاكثر فلا دليل
عليه ولا رأي مستقيم فهو كما قال الامام تحكم • قوله فالواجب الترجيح
الخ • اقول لا تعارض حتى يصار اليه • لان الامر بالقراءة قد تواتر لم
يعارضه معارض • وما توهم انه معارض كالتسبيح والامر بالانصات
وقراءة الامام قراءة • فالاول من غير محل النزاع كما عرفت • والثاني
المراد النهي عن الجهر لا عن القراءة كما تقدم • والثالث المراد منه
فيما زاد على الفاتحة فاتباع الدليل والعمل بمقتضاه هو الواجب • وقد
دل الدليل على ان لاصلوة لمن لم يقرأها • وثبتت قراءتها في كل ركعة
كما يدل عليه حديث المسيء • وما اخرجه ابن ماجة والبيهقي وابن
حبان • ولا فرق بين امام ومؤتم ومنفرد • ومن ادعى الفرق فعليه
البيان • فان فرق بالمنازعة وبالامر بالانصات وقراءة الامام

له قراءه

له قراءة فالجواب ما سبق • واذكر هنا فائدتين من ذيول البحث
الاولى ان الاولى للمؤتم ان يقرأ الفاتحة في حال قراءة الامام لها لانه
قد وجب عليه قراءتها ووجب على الامام قراءتها ويتفرغ حال قراءة
الامام السورة لسماعها لاجل يجمع بين الامرين • لانه اذا قرأها في حال
قراءة الامام السورة فقد اشتغل عن سماعها والانصات لها • فاذا
فعل هذا كان عاملا لجميع الادلة • بقوله تعالى اذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا • وقوله صلى الله عليه واله وسلم انصتوا • وقوله قراءة الامام له
قراءة فان لم يتمكن من القراءة لها في حال قراءة الامام لها قرأها في
اي وقت كان لانها لا صلوة الا بها • او في سكتات الامام وقد ورد
في ذلك • وان كان فيما اخرجه ابن ماجة ضعف • لكن يقويه غيره ••
الثانية ان اللاحق للامام بعد صلوته ركعة او ركعتين يجهر في حال
الاسرار الامام فهو في هذه الحالة يصدق عليه انه منازع له ويصدق
عليه انه مخالج له فالاولى له الاسرار خلف الامام • فان قلت قد
يقويه الجهر وقد قرروا في الفروع ان من فاته الجهر او الاسرار
اتى بركعة وانه يجب له سجود السهو • قلت هذه تفريعات باطلة
فان زيادة ركعة في الصلوة من العجائب • واما سجود السهو فمن
يقول ان لكل سهو سجدتان كائن ما كان • فهذا لا يخلو اما ان
يكون تركه سهوا او عمدا • ان تركه سهوا وجب عليه عند
من يقول بالسجود لكل سهو • وان كان عمدا فلا يجبره السجود

ومن يقل ان لا سجود الا في زيادة او نقصان او ترك التشهد او الشك
فلا سجود • سلمنا ان الجهر واجب • فنقول على الامام والمنفرد • واما المؤتم
فالمتابعة له اولى • وفي هذه الحالة لا جهر عليه كيف وقد نهي عن الجهر
وامر بالقراءة سرا • والعلة حاصلة وهي المنازعة والمخالجة • وان
كان الامام غير جاهر • فان وقوع المنازعة له صلى الله عليه واله وسلم •
قد روي انها في صلوة سرية • وروي انها في صلوة الصبح • فالاولى الكل ار جمعا
بين الادلة انتهى • وقد ذكر في البحر في مسئلة قراءة المؤتم خلف الامام
والادلة على عدم القراءة • وانما لم اكتبها بلفظها لطولها • وحاصل ما ذكره
من الادلة • قد تقدم الجواب عليه • والجمع بين الادلة وحاصل ما استدل
به قوله تعالى • انصتوا وقوله صلى الله عليه واله وسلم • قراءة الامام
له قراءة • ومالي انازع القرآن وقد عرفت ان هذه لا تكون دليلا
على المطلوب • لان المراد بالانصات عدم الجهر • وقراءة الامام فيما
زاد على الفاتحة والمنازعة انما تقع مع الجهر • وحكى عن ان فعي
انه يقرأ مطلقا • واجاب عنه بانه معارض بما ذكره من الادلة ولا
يخفاك انه لا تعارض • فقد امكن الجمع بين الادلة • ومهما امكن الجمع
فهو اولى للعمل بكليهما • وفي التعارض اهدارهما جميعا او احدهما
على انا نقول معارضة هذه الادلة ما هو اولى من معارضة تلك
الادلة لها • على انا نقول قد ثبت عن الجم الغفير والجمع الكثير من الصحابة
ايجاب القراءة حتى قال عمر رضي الله عنه لمن سئله عن القراءة خلف

الامام

الامام اقرأ • قال ولو كنت خلفك قال ولو خلفي كما تقدم • وثبت عن
علي رضي الله عنه • انه يقرأ بالفاتحة وسورة في الاوليين والفاتحة
فقط في الاخريين كما سبق • وعن ابي هريرة رضي الله عنه • انه
قال اقرأ بها يا فارسي في نفسك • وقد تقدم جميع ذلك • وتقدم
من الادلة ما فيه مقنع • ولا يخفاك انه يجب العمل بخبر الواحد
الثقة وهنا قد صار متواترا • ولا فرق بين امام ومنفرد ومأموم
في الفاتحة وما توهم انه منع للمأموم عن القراءة فقد سبق التبيين
له بما لم يبق فيه شبهة الا لمن عمي بصره وبصيرته • ولا تظن ايها
المطلع • اني اريد الاعتراض او تقويم قول فلان وهدم قول فلان
فو الذي لا يحلف بغيره لا اريد الا ارشادك الى الصواب • واتباع
قول من هو المبعوث الى جميع العباد • وترك كل قول خالفه او خالف
عن سننه • وتقويم كل قول وافقه • وقد سبق في اول هذا البحث
ما يغني ويشفي والكل محمول على السلامة • والحال لاهم عمر خير
وتوضيح شرع وارشاد جهال وتقريب لقصر • وانما نقع مثل
هذا لما عرفت سابقا من المحال • ومن يجهد[٧] النجاة • ورضي الله ورسوله
فقد انزل الله كتابا لا يأتيه الباطل • وسن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم سنة هي كالنص ان يجب العمل بها • اوجد حفاظا
وايمة حفظوها وفتشوا عن صحيحها وسقيمها • فالعاجز الاحمق
من رضي لنفسه بالجهل • وقنع بالاباطيل • وترك ما هو في غاية

[٧] يريده

التيسر والسهولة والله سبحانه الموفق ونسئله الثبات في الامر
والهداية واتباع الحق وعلما نافعا وعملا متقبلا لا يراد به
الا وجهه الكريم امين يارب العالمين يا رحمن يا رحيم انتهى
خاتمة اعلم وفقك الله ايها الشاغل زمانه واوقاته في
جمع الفوائد وتقييد الشوارد حتى فهمت ما لم يفهمه غيرك وعرفت
ما جهله سواك وصرت من العلماء وتحليت بحلية العظماء
وعرفت الصواب وفهمت الخطاب اى فرق بينك وبين
الجاهل الذى اذهب اوقاته سدى ولم يعرف من العلم شيئا
ولا انفق عمره وافنى اوقاته وتجرع مشقة التعليم والصبر على
ذهاب الايام والليالى فى الطلب والمشي من محل الى محل والسهاد
وشغله جمع حواسه اذا لم تعمل بما علمت فاى ثمرة لذلك
التعب واى فائدة من ذلك الطلب فلعمري انه لهبا ولا فائدة
الا قول الناس فلان من العلماء وتلك فائدة عقابها اكثر
من ثوابها فالجهل اولى من العلم على ان مع ذلك الذم لك
من الله ورسوله والنقل والعقل ولا تنفعك المقاصد التى
صار عليك اكثر العلماء بها فستعرف بطلانها وانما هى قلوب
انقلبت وعقول ذهلت فظن كل بيضاء شحمة وكل سوداء
تمرة وتشبث بما لا يسمن ولا يغنى من النقمة او انه يخشى
تفرق الناس عنه وعدم الاستفادة وان هذا مقصد صالح

وستعرف

وستعرف بطلان هاتان المعذرتان وهذه العاهة تعترى اولى
النهى والاحلام والعلماء الكرام وقسم اخر عرف الحق وعلم به ولكن
لئلا يقال فى جنابه شئ او يهتك منصبه من الجهال الذين لا
يفقهون ولا يفهمون فترك الحق وهو يعرفه وهذا من الرياء
فقد جعل الله شريكا يراقبه فى عبادته ولعمري والله لو اجتمع
عليك من فى السموات والارض على نفع ما قدروا ولو اجتمع عليك
من بينهما على ضر ما قدروا وكم قد سطع غيرك بالحق فصارت كلمته
العليا وقوله الاولى وفاز بخير الاخرى والاولى واحرز دينه
وبين كلام الله ورسوله وعمل بما صح واختار الارجح فيا ايها
المغرور جمعت بين ترك الدنيا والدين اما الدنيا فانك عند
هؤلاء الذين صرت تخاف لا يقال فعل او ترك ومرائى مذموم
بانواع الذم واما فى الاخرة فكيف تترك شيئا صح عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لاجل عامي جاهل او في حكمه نعوذ بالله
من الشقاوة القسم الثالث رجل عرف الحق ولكن يريد ان يقال
فلان باق على مذهب الاوائل او ليحصل له بمخالفة الحق منصب بين
جماعة من الجهال او يرتجي فى امر او طمع فى الدنيا يصيبها فهذا
القسم اشد مذمة من القسم الثانى لانه اذهب علمه وعمله لامر
لا يراد به وجه الله تعالى فهو قوله صلى الله عليه واله وسلم
فهجرته الى ما هاجر اليه القسم الرابع رجال لم يحصل لهم من العلم

ما يبلغ بهم رتبة العلما الفضلا • ولا يعقوا من الجهال فينظر واذا
ليس له قدر عند العلماء المبرزين لمعرفتهم لكنهه وحقيقة امره •
فترك ما قد كان فتح به عليه من المعرفة • ويخالف الحق اشد مخالفة
فلا يزال يتفيهق بانواع السفاهة • ويتطاول لما ليس له اهل ويرى
الجهال ان الحق هو عين الخطا • وان الخطا هو عين الحق ليكن عندهم
مبجلا معظما • وهذا اشد الثلاثة • فقد افسد دينه
ودنياه • وزاد باعوا الرعاع الجهال لانهم قد نظروه
قعد في حلق العلم • وقد عرف معرفة يسيرة يتعقع
بها على الجهال • وفي الحقيقة هو كا يا هم • لان تلك
المعرفة اليسيرة اوجبت له الجهل المركب والمسامحة بدينه
والثلب في اعراض العلما المبرزين • وترك الحق • وهذا
القسم ليس من المستفيدين • الذي اريد نصحهم وانما ذكرته
لامرين • الاول من باب عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه • فهو لكي يحذره الناس
الثاني انه اعتقد عند نفسه انه من العلما النبلا • فان
كان ما يعتقده حقا • فليعرب عن نفسه بترك ما هو فيه
من الخسة • وهذه نصيحته منفردا • وهو انه يترك التعصب
ويبذل جده وجهده حتى يصير في العلماء • ويتبع الحق
وينظر لنفسه النجاة والصواب • واما نصح الاولين فاقول

لايخفاك

لايخفاك • وفقك الله واياي • ان قد وردت ايات واسعة
جمه • واحاديث كثيرة في التشنيع على مثل فعلك • والذم لمن
يتبع طريقتك وكذا العقل • وسأورد البعض من ذلك
وهو اليسير من الكثير • وانما هو كالتذكير • ومن ذلك
الامر كالتحذير • والا فمثلك من علم والدقايق فهم لا يحتاج
الى ان يتعقع خلفه بالشنان • بل يطلب منه في مثل هذا
البيان • واما ما يعتقده من العاذرين • فسنقف على جواب
كلما تيظن انه دليل • ويقبح بالعالم ان يترك ما هو سنة
مؤكدة • فكيف بما اثبتت الادلة وجوبه • فانك لو
تركت راتبة الظهر او غيرها من الرواتب لعبت ذلك
ذلك الامر على نفسك • وعابه عليك غيرك على ان ما
صرت تحاذره وتتوق منه • وترى انك قد صنت عرضك
قد وقع • فان الجهال في زماننا اذا راوا رجلا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم • او يقرا على عالم من علما
السنة الشريفة • او يتبحر في علم الالات رموه بالنصب
الذي هو الكفر • وليس والله لهم قدرة على سوى ذلك
ولو عملت بما علمت لما كان الا ذلك • ولكن جمعت بين
هتك عرضك • وتركك لما فتح الله تعالى به عليك • فان
مصداق هذا • انه اخبرني شيخ الاسلام • والد الامام حفظه الله

ان بعض من جمعه هو واياه الطلب ذكر له ان والده اوصاه
انه لايقرا على نحوي ماذاك الا انهم يعتقدون ان من يقرا
النحو ناصبي ثم انهم قد اعتقدوا ان من لم يقرا فيما يقرؤن
فيه فهو ناصبي ولم يعرفوا لهذه الكلمة قدرها فانهم قد
كفروا بها لان معناها كافر وقد قال صلى الله عليه واله وسلم
من كفر مسلما كفر وقد باء بها احدهما فاي امر بعد ذلك ولكن
العادات فان الانسان في بادي امره في كل شيء يستصعب
العدول الى غيره ويظن انه اذا عدل الى غيره فقد راه الناس
كلهم وقد فعل محظورا اي محظور فاذا فعل ذلك ادرك
ذلك الامر يوما او يومين ثم يزول عنه ولا يدرك بعد
ذلك في فعله شيا وانما هو جور يتعلق بالطباع حتى يظن ما لم يكن

وانما هو

ويتخيل ما لم يقدر ولا يقع او عدم ايمان ونعمة الله سبحانه
وتعالى وعدم معرفة بان من قال بالحق ونصره ولو في مسئلة كان
الله تعالى له ناصرا ولو علمت ان الله معك وان لا يضرك الا
ما كتب الله لك ولن يعدو المرء ما قدر له ولو اجتمع عليك
جميع الخلق ما باليت من شيء ولا تركت ذلك خوفا من جماعة
اغمار قليلين العلم والعدد لا يقدرون على شيء مستضعفين
مضروبة عليهم من الله الذلة جزاء بما انتهكوا من اعراض الصحابة
رضي الله عنهم ومن بعدهم من علماء الاسلام واستخفافهم

بسنة

بسنة سيد الانام عليه وعلى اله الصلوة والسلام فاما الادلة
من الكتاب فقوله تعالى واضله الله على علم انظر ما في هذه
الاية الكريمة من الذم والزجر لمن علم ولم يعمل وقوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله عز وجل فاستقم كما امرت
ومن بلغه عن الله عز وجل او عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حكم شرعي ثم لم يعمل به فقد ترك الاستقامة وترك
العمل بالامر وقوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وهذا فعل فاقد الفواقد لانه علم بما اتاه به
النبي صلى الله عليه واله وسلم وصح له ثم تركه مخافة ان يقال
وقد قيل وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين فقد امر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بان يفعل ما امر به وان يعرض عمن خالفه
واعلمه بانه قد كفاه شر هؤلاء والعلماء ورثة الانبياء
وقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
وما في معناها وهذا العالم قد كتم ذلك وان اختلفت
المقاصد بل قد جمع الى الكتم قصة اشنع وهي مراقبة الناس
في دين الله وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد
بهم العلماء العاملون وقوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن والقسم الثاني والثالث بهذه

بلغ مقابله

المنابة فانهم يظهرون لكل فريق ان ماهم عليه هو الصواب
وان ذلك اعتقادهم فهم ممن قال فيه صلى الله عليه واله
وسلم ان ذا الوجهين لايكون عند الله وجيها وقوله تعالى
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وما في معناها فلو علم
العالم ان لا ضار ولا نافع الا الله لما احتاج الى المحاباة
والمداهنة ولا خيل له الشيطان انه لا ينال ذلك الامر
الذي يريده الا بذلك فمن كان يجعل الدين وسيلة
الى الدنيا لا يفلح ولا ينجح ومن راقب الناس في دين الله
اذله الله وجعله خائفا محتاجا اليهم ولا ينال مما يرجوه شيئا
بل يكون عكس الذي امله ورجاه وقوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وهذا العالم اذا ترك العمل بما
علمه فكيف يجوز منه انه يفيد غيره اذا سئل عن ذلك
الامر نسائل بل من فوائده انه يراه من لم يعرف الصواب
وهو لا يعمل بما علم فيظن ان الصواب عنده الترك حتى يكون
حجة له فاذا قيل له لم لا تفعل قال و فلان لا يفعل بل اذا كان
مقام اقرا او محل فيه جماعه وعرض شيء من ذلك اعرض
عنه صفحا وطلب الفراغ من ذلك الامر لئلا يقال وقوله
تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لانهم
يعملون بما علموا ويبينونه للناس وهذا قد استوى مع

تركه

تركه هو ومن لا يعلم وغير ذلك كثير فانه لو جمع كلها يدل
على هذا لطال البحث والمقصود التنبيه ودلالة الاولى كافيه
لمن له قلب سليم ويريد رضاء الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه واله وسلم واما من قد غلب عليه الشيطان
فلا ينفعه كثير القول ولا قليله لانه قد اكد في قلبه
ذلك واما الادلة من السنة فقوله صلى الله عليه
واله وسلم من كتم علما طوق بطوق من نار وهذا
العالم الذي علم وكتم ذلك خشية الناس جمع بين
امرين الكتم والريا وقوله صلى الله عليه واله وسلم
في دعائه واسئلك علما نافعا وهذا لا علم نافع له
به وانما هو وبال عليه وقوله العلماء ورثة الانبياء
المراد به من علم فعمل وقوله العلماء يوم القيمة على منابر
من نور المراد من علم وعمل وقوله صلى الله عليه واله
وسلم اول من تسعر بهم النار ثلاثة رجل يعلم العلم
فيقال له ما فعلت به فيقول علمته وانتفعت به او
نحوه فيقال كذبت انما تعلمه ليقال وقد قيل اذهبوا به
الى النار وهذا مع تركه العمل والتعليم وكتمه ولم ينتفع
به ولا علمه وان كان له نية صالحة ولم يكن مقصوده ان
يقال فقد رايا من طريق اخرى وهي ترك العمل لاجل لا يقال

ولاجل يقال انه لم يخرج عما هم عليه • وقوله صلى الله عليه
واله وسلم تعلموا العلم وعلموه • فما فائدة الامر الا لاجل نشره وقيامه
وبيانه لمن لم يعرفه • وهذا العالم وان تعلم وعلم فقد خالف
الامر لانه علم ولم يعمل • فكيف يعلم غيره ذلك • وكيف يجوز
على فرض بيانه باللسان وتركه بالجنان ان يتعلم عليه الناس
او يعلموا به • فانهم يقولون لو كان كما قال لفعله • وقوله صلى الله
عليه واله وسلم الناس عالم او متعلم • وكن عالما او متعلما •
وهذا ليس احدهما لانه لا يصدق عليه لفظ عالم الا مع العمل • واما
مع عدمه فهو والجاهل على سواء • وقوله صلى الله عليه واله وسلم
لابن عباس رضى الله عنهما لو اجتمع عليك من في السموات والارض
على ان يضروك ما قدروا • ولو اجتمع عليك من في السموات والارض
على ان ينفعوك ما قدروا • فكيف تترك شيئا ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مخافة ان يقال • فان قيل فما ذا فهل يصيبك
الا كتب الله لك • وهل يناك الا ما قدره الله لك • وقوله صلى
عليه واله وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير • وهذا
العالم قد ترك الفعل بما قد صح عنه • صلى الله عليه واله وسلم • فكيف
يرجا منه شئ اخر • والادلة في ذلك كثير يعرفها من عرفها ولم
اذكرها هنا الا اليسير • مما يخفى ان فيه دلالة على ذلك من دون [illegible]
مراجعة ولو تتبع ما في ذلك لجا مجلدا مستقلا • ولكن لمن يفهم ويعلم

ان الدين

ماصر



ان الدين لا محاباة فيه بكيفية اليسير • فكيف الذي يعرف الحقائق
ويفهم الدقايق • وقد عرف ذلك واكثر منه لا يحتاج الى الاستدلال
ولا لكثرة المقال • وانما اوجب ايراد بعض الادلة لعله ان يتنبه •
فهي كالتذكير • واما الدليل العقلي فالعقل لا شك يقبح من علم
شيئا وصح له ورأى انه الحق • ان يترك ذلك لاجل خيالات مختلة
وعلل معتلة • فانه لو كان يخشى نزول الضرر به او هلاكه لكان له مندوحة
عنده • على ان الشرع لا يسوغ له تركه لاجل ذلك • فلو سوغ لما ظهر
اسلامه احد من الصحابة • لانه يقطع بالهلاك والاهانة والسخرية
ولم يكتم احد منهم اسلامه • والادلة على ذلك كثير • فانه صلى الله عليه
واله وسلم جعل من تكلم لامير جاير • بكلمة حق لا يظلهم الله بظله
يوم لا ظل الا ظله • فان قلت قد وردت ادلة تدل على جواز التقية
وهي قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ونحوها • وقوله
صلى الله عليه واله وسلم • انه سيكون عليكم امرا يميتون الصلوة فصلوا
لوقتها • واجعلوا الاولى فريضة • والاخرى نافلة • وقوله صلى الله
عليه واله وسلم • للذي اتاه وهو بخيبر فاسلم • وقال له ان لي ودايع
بمكة واريد اخذها ولا بد ان اقول قولا • فقال قل فاتى مكة فسئل
عن حال النبي صلى الله عليه واله وسلم • فقال غلب وقتلوا جماعة من
اصحابه • وانتصر عليه اهل خيبر • فاظهروا السرور والفرح فاغتاض
العباس رضى الله تعالى عنه • فسئله عن اليقين • فقال لا والله وانه قد

من الذي صح ٧

استفاض عليهم واخذ حصنهم وقتل من رجالهم ولكن لا تخبرهم
حتى اذهب هذا معنى الحديث وفعل محمد بن مسلمة رضي الله عنه
لما ارسله النبي صلى الله عليه واله وسلم لقتل كعب بن الاشرف فقال
اني قائل شيئا قال فقله فقال لكعب ان هذا الرجل طلبنا صدقة
فاسلفنا وسقا او وسقين فلما كان الليل اتاه فقتله وهو حديث
طويل ذكره البخاري وغيره وقوله صلى الله عليه واله وسلم لمن وفد
اليه وهو بمكة قبل الهجرة وان يظهر الله الدين اذهب الى بلادك
وادعهم حتى يأتيك خبري واما الاية فلا دليل فيها لانهم لم تكن
منهم التقية من الاسلام قبل ان ينالهم شيء بل اظهروه فلما قاهر المشركون
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حماه بنو عبد المطلب وحمى
كل من له عشيرة عشيرته وبقي المستضعفون من الاعبد وغيرهم فالبسوهم
الزرد واقاموهم في الشمس وعذبوهم بانواع العذاب حتى قال كل احد
قولا وبقي بلال رضي الله عنه فلم يقل شيئا فاعطوه صبيان مكة وكانوا
يدورون به في شعابها وهو يقول احد احد فكانت له الفضيلة العظمى
حتى اقر له بذلك جميع الصحابة فقال عمر رضي الله عنه ابو بكر رضي الله
عنه سيدنا ومعتق سيدنا يعني بلالا وسمع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حفق نعله في الجنة فاظهر ما صح لك وان كنت في مثل تلك
الحالة والعياذ بالله فاتق واما تقية من لا شيء فلا واما الحديث الاول
فالمراد بالامران يأتوا الجماعة لئلا يفرقوا جماعة المسلمين ويعتدوا بمن

لم يحضر

لم يحضر الاخرين ويقولون ما ترك الصلوة بعده فلان الا لاجل انه
كذا وكذا فيؤدي الى الفتن والمحن فان قيل ويحتمل ايضا التقية خوف
ان يناله من امير الجور شيء قلت احتمل واحتمل ولا حجة فيه واما الثاني
فلا دليل فيه على التقية كما توهمه من يستدل به فانه انما ~~استكره~~ النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان يقول خلاف ما عليه الواقع ونفس الامر فاجاز
له ذلك لما فيه من المصلحة والثالث مثله فمصلحة الاول نفع نفسه واخذ
ماله والثاني اراحة الاسلام ممن صار يؤذي النبي صلى الله عليه واله
وسلم على انه يجاب عن الثاني بانه كالحرب وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الحرب خدعه وكان اذا اراد غزو محل ورى بغيره وليس
ذلك على جهة التقية الرابع لا دليل فيه لان النبي صلى الله عليه واله
وسلم لم يأمرهم بذلك انهم يكتموا اسلامهم تقية وانما اشار الى ذلك
اسلم لهم مع شغلة الكفار ولو كان ذلك حتما الامر ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه امرا جازما ولكنه قال والحق باهلك حتى يأتيك خبري
فقال لا والله حتى اقولها بين اظهرهم فلما اجتمع الكفار بالحرم اتاهم
وقال اشهد ان لا اله الا الله فضربوه يريدون قتله حتى القوه فجثا عليه
العباس رضي الله عنه فقال اتقتلون رجلا من غفار وهم على طريقكم
الى الشام فاكفوا عنه ثم اليوم الثاني ثم الثالث وهم يفعلون به فعلهم
بالامس والعباس رضي الله عنه يدفع عنه فلو ابيحت التقية لابيحت
لمثل هؤلاء ثم لم يقع منهم ذلك فقد سبقت قصة بلال وابي الدردا رضي الله عنهما

استنكر ان

وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهم آذوه حتى اخرجوه من مكة
فلقيه ابن الدغنة فارجعه في جواره على ان لا يدعو احدا ولا يسمعهم
القرآن فابتنى له مسجدا فقال المشركون لابن الدغنة انه قد
افسد علينا صبياننا فأتاه فقال له اما هدم المسجد او ترك جواره
فترك جواره وقال انا في جوار الله وهكذا عمر رضي الله عنه فانه
لما اسلم كان الصحابة رضي الله عنهم في دار ابي الارقم وقدر ثلاثون رجلا
يعبدون الله في منازلهم فقال لا والله حتى اقولها بين اظهرهم فخرجوا
وصلوا في الحرم جماعة وهم اول جماعة ثم انه كان في جوار احد كفار
قريش فرد اليه جواره وقال والله لا يضرب اصحابي وانا امنا وما
زال يضربهم ويضربوه حتى اظهر الله دينه واعلاهم على المشركين
ففتحوا مكة واخذهم النبي صلى الله عليه واله وسلم اسرى ثم من
عليهم وقال اذهبوا فانتم الطلقاء وهم الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم الى الحبشة وكم من رجال من الصحابة ونساء امتحنوا
فلم يقولوا بالتقية والحال آن قد تحققت المحنة ووقعوا فيها
فلو كانت التقية مباحة لفعلوها على انا لو اجزنا التقية لم يثبت
شرع ولا دعاء نبي الى التوحيد ولا قال قائل بكلمة حق لان لا بد لكل
من قام بأحد هذه الامور ما يؤذى ويعادى وينال كل مشقة فاي
نبي اتقى من ان يبلغ ما امر به واي رجل صلب في دينه ترك
كلمة الحق تقية من الصحابة ومن بعدهم وهذه التواريخ موجودة

على ظهر

ثلاثون صح

على ظهر البسيطه وتكون العاقبة للقائم بالحق وينجو ويسلم فانظر
الى قصة الحسن البصري وسفين بن عيينة ومالك بن انس وسفين
الثوري والقاضي عياض وابي حنيفة والحال انهم في ايام صارت
الدما فيها هدرا ثم انظر في ايام الحجاج وكم غلبه ناس بالحق ولم
يسعه الا الاذعان ثم ما قبل ذلك من العصور وما بعده الى زماننا
ممن تكلم بالحق وعمل بما علم وترك مخافة الناس في الدين غلبهم
وكان كلامه هو المتبع وانت قائل انك متبع للكتاب والسنة
والسلف الصالح فما هو الا قول باللسان ومخالفة بالجنان
نعوذ بالله من تحسنات الشيطان ثم من سبق من مؤمني
بني اسرائيل وانبياؤهم فانهم كانوا يمتحنهم المشركون بانواع
الامتحانات فلم يجاوبوهم ببنت شفة فكيف يتركون ما هم
عليه وما علموه واعتقدوا صحته فمنهم من نشر بالمنشار
ومنهم من احرق بالنار ومنهم من عذب بانواع العذاب
فبهذا تعرف ان لا تقية ولا محاباة في دين الله وان لا فعل
الا لله فان قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لعائشة رضي الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لاسست
البيت على قواعد ابراهيم وانه ما ترك ذلك الا تقية قلت
ليس ذلك من باب التقية وانما هو من باب التأليف
والترغيب لهم في امر عظيم وهو الاسلام فانه كان في بادي

الامر يعجبه موافقة اليهود رجاء لاسلامهم • فلما علم انه لا يزيدهم
ذلك الا تعسا خالفهم في جميع الاحكام • فان قلت انه صلى الله
عليه واله وسلم صالح بعض من اسلم على ترك الزكوة والحال
انها ركن من اركان الاسلام • قلت ليس في ذلك تقية ايضا وانما
هو من التأليف • ولانهم اذا ثبت الاسلام في قلوبهم وتقوى •
ايمانهم سلموها فهي لمصلحة • واما انت فاي مصلحة بتركك
ما ثبت لك • وصح عندك فان ذلك لا ينفع لدى خصمك ولا
يجذبك بل يزيده نفورا • وتهاونا بك • ويجاهر لك فهو يرميك
بالكفر والنصب والريا من اول وهلة • فاي فائدة لك في الترك
الا كتم الحق • فان قلت كما سمعته من بعض الابرار انه ما يتركه
ذلك الا لاجل اثنين او ثلاثة ممن لا يعرف من العلم شيئا ياخذوا
عليه • ويقول لو انه اظهره لتركوا القراءة عليه • وان هذه مصلحة
فاقول لا يخلو هذا الذي يريد العلم اما انه يريد العلم النافع
ولا يزيدك ذلك عندهم الا رفعة ويريد استفاده لانهم نظروا
وقد فعله شيخهم • وان كان من الجهال فلا يضرك قوله ولا ينفعك
فعله بل انت آثم محروم النفع بما علمت • والا فعليك الايضاح
له وتبيين الصواب • فكيف يتلعبك حب القال والقيل الى
ترك الدين • على انك لو اصلحت النية لقصدك الجم الغفير •
واستفاد على يديك الواسع الكثير • ولكن جمعت بين الريا وشغلتك

نفسك

مطلب صلح النبي صلى الله عليه وسلم على ترك الزكوة

بلغ مقابلة

نفسك بما لا ينفع • وهذا العذر من فضل الكلام • وسقاطه لا يحتاج
الى بيان وتوضيح فلا حاجة الى توسيع البحث فيه • وان قلت
ما تركت ذلك الا لكونك تخشى نزول نازل بك وانه يباح •
ترك المسنون اذا كان يخشى مثل ذلك • فاقول هذا الذي تخشاه
وتخيله انما هو خيالات فاسدة • واوهام كاسدة فانظر هل
نزل بغيرك نازل او قال له قائل • وهل تترك السنن المصطفوية
لمثل هذه التخيلات السوداوية • مع ان من فعل الشيء يريد به
وجه الله تعالى • لا يصلد عليه احد • ولا تقدر عليه الملوك فكيف
بمن حلت عليه الذلة • وذهبت عنه العزة واركسه الله
تعالى وجعله مذموما مدحورا • اتترك لاجله كلام محمد رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم • على انه قد سبق ثبوت الوجوب
وبلوغ الادلة حد التواتر • فهو من مخافة القطعي • على ان ما زال
هولا ينهقون في كل عصر • وهم في كثرة واهل السنة والجماعة لم
يزالوا في كل عصر وهم في قلة • فكان لهم النصر والعزة ولمن
خالفهم من اهل البدع القهر والذلة ولم يقدروا ينالوهم بسوء •
بل اذا راو الفرد من اهل السنة صاروا له كالمماليك • وخافوا
منه لخوفهم من الرئيس • اذا كان ممن حسنت نيته
وصلحت طويته وليس ذلك لهم باختيار • ولكن اخزاهم العزيز
القهار • ثم لا يزال علماء الحق كلامهم مشهور معروف • ينتفع

به الموافق ويحتج به المخالف وما قيل فيه يذهب كامس الدائر
ويوجد الله اقواما ينصرون له ويدفعون عنه ويصحح كلامه ويتبعوه
ولو بعد حين ويزنعوا كلام خصمه ولو كان قويا مكينا فان مصداق
هذا انظر الى الخلفا الراشدين والى علي رضي الله تعالى عنه فانه
نار على علم وكلامه متبع وشهرته تملأ الاقطار وفضائله معروفة
في كل الاعصار وانظر الى من بغى عليه تمتعوا بالدنيا قليلا ثم ذهب
ذكرهم واجتمعت الأمة على بغضهم ثم الى ابي حنيفة كيف ضرب
وكسرت يده فكان له من الشهرة الامر العظيم وتبعه اكثر اهل الاسلام
والاقطار وانظر الى احمد بن حنبل وغيره ممن امتحن في فتنة
خلق القرآن كيف كان حالهم وحال احمد بن ابي دؤاد على كثرة
منافعه وحسن طبعه ورفعه على اهل زمانه لهم العظمة والرفعة
وهو خامل لا تذكره الا في التواريخ ثم انظر الى ابن تيميه وابن حزم
وداود الظاهري وغيرهم فانهم حبسوا مرارا وامتحنوا غاية الامتحان
فكان كلامهم هو النافق ولهم من الرفعة وعلو الشأن ما ملا الاذان
فان ابن حزم احرقوا كتبه وامتحنوه وابن حزم ابن جزم
ذكره باق وفضله مشهور معروف ثم في اليمن السيد العلامة محمد بن
ابراهيم الوزير والقاضي صالح المقبلي والسيد حسن الجلال والسيد محمد
ابن اسمعيل الامير وغيرهم رحمهم الله تعالى كل واحد منهم قام له
اعداء وظهر له حساد فارغمهم الله تعالى واركسهم وكان للعلماء الشهرة

والانتفاع

والانتفاع بعلومهم وللحساد الويل والوبال اخرهم شيخ الاسلام والذي
الامام امد الله تعالى في مدته واطال بقاه في طاعته فانه قام عليه اكثر
اهل اليمن والرؤسا والوزرا والامرا والجند وجميع اهل صنعا الا
القليل لانه من كان من العلماء هو سبب المنافسة وحسد على المواهب
الربانية ويظهر له رفعة شأن وشهرة في كل مكان وورود الرسائل له
من جميع الاقطار ووفود الطلاب من كل الامصار والاقرا في كل
فن والفتاوى كلها واردة اليه ولا يرضون الا بما كتب عليه
والتاليف امتليت قلوبهم حسدا فانقسموا قسمين منهم من عضد
العامة والتب والنفي الى اذهانهم ما لم يكن ومنهم وهو الصنف
اذا سئل عن شأن ما حرره شيخ الاسلام حفظه الله تعالى كارشاد
الغبي في النهي عن سب اصحاب النبي وغيرها قال ما كان يليق له ذلك
وماله والتكلم في هذا الشأن فهذا فتح فتنة ولم يبق الا القليل وكانت
له قراة في البخاري عقب صلوة العشاء الاخرة في الجامع فنزل جند وجماعة
من اهل صنعا بالسيوف وتكاثروا فاتى اليه بعض من له به انسة فعرفه
بالواقع وانها لا تليق القراة فقال لا اترك ذلك وادع كلام رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم خوفا من هؤلاء فلما شرع في الاقرا كانوا
يجتمعون حول السواري ويدورون حول الحلقة ويقرب بعضهم غمد
سيفه في غمد الاخر ثم ذهبوا وتكرر منهم ذلك مرارا متعددة فلم يقدر
احد منهم على غير هذا مع انه قد قام له اعظم اعوان الخليفة فلم يرده ذلك

بفضل الله وقيامه بالحجة الارفعة وعلوا وكثرة في الدروس والطلاب واقامة
السنة واظهار الحق في مصنفاته وكبت اعداه ورجوعهم الى تحت نعاله
وسؤالهم منه العفو ومال كل من قام لتلك المحن العظام والاباطيل الباهره
والنصرة الطاهرة حتى انه وقع من كثير منهم فاعيل شنيعه مما وجبت
الاهانه لهم بانواع التعزير فقام القيام التام في مخارجتهم وتلك الورطه
بهم ما لم زاد في رفعه وزيادة علمه منشور في كل البلاد ومصنفاته تنتفع
بها جميع العباد الحاضر والباد لصلاح نيته وقيامه بنصر الحق والصدق به
ولهو بعد العناد ولهم قد مضى من العلما معروف دلو من له ادنا معرفة بالتاريخ
فهذا دليل على ان مع صلاح النية والقيام لله سبحانه لا يقدر احد ان
يغير ولا يضر والحال ان نزولهم هذه المراتب وهم جامودون بامر
الوزراء والرؤسا والامراء ثم انه وقع من جماعة من اهل العلم
من مشائخه واترابه وتلاميذه وغيرهم كتابات على ارشاد الغبي
وقراوها في المساجد قال فخرجت في بعض الايام انا ورفيق لي الى بير
العزب فما زال يتحدث من اهل صنعا من عدم تعظيمهم للعلما والقيام
بحقهم ومعرفة قدرهم قال فوجدنا في اثنا الطريق رجلا ذا هيئة
فلما رأني اقبل مسرعا واكب على اقدامي فما زال يقبلهن فلما فارقنا
قال لي رفيقي ان اهل صنعا ممن يعظم علماهم وكنت جهلت ذلك
انظر الى هذا قال فقلت له هذا ممن يقرى في لعني فعجب قال ثم عدلنا الى
بعض مساجدها لصلاة الظهر قال واذا ثم فيه حلقة وجماعة يقرون

قال فصلينا

قال فصلينا واصغيت الى ما يقراون فيه واذا هي من الجوابات على تلك الرسالة
فيها من القذاعة والشتم امر شنيع قال ولم يفطنوا بنا حتى خرجنا فما هم الا ان
رأني قاموا نحوي مسرعين فمنهم من يقبل يدي ومنهم من جثى على ركبتي قال
فخرجت انا وصاحبي فقال انظر هل هذا من التعظيم ام لا قال فقلت له اعرفت
فيما يقراون قال لا قلت في ثلبي وشتمي فعجب وكم من اعلام اظهروا الحق
وما بالوا وبينوا ما صح لهم وما حابوا واعلنوا بالصحيح وما والوا وعملوا
بالدليل وما ناووا فكان لهم الرفعة والشأن وقهر كل فرد منهم من ناواه
في كل اوان ونالوا المناصب في كل مكان وزمان وفازوا بالرضا والاحسان
من الملك الديان وننظر الى من قام بالبدع وترك العمل بالكتاب والسنة
وجرح في اعراض علمائها العاملين لا يزال في ذلة وخسران وعلم لا ينتفع
به لا هو ولا غيره ولا يرفع له عند الناس قدر ولا يقام له وزن فان
انضم الى ذلك سب الصحابة الرسول رايته وعليه قماه وكآبة اشد
مما على الكفار وتنظره في فقر مدقع ومصائب تتوالى عليه تعجيلا امر
العذاب الاخروي فعرفت بهذا جهلهم وانهم لا ينفعون ولا يضرون
وانهم مركوسون مخذولون كائن من كان في كل مكان وزمان كل من قام
بالبدع وتعصب وظن ان من خالفه ليس من اهل الاسلام تنظرهم مدحورين
في كل اوان لا قدرة لهم الا في التكلم باللسان وذكري لهذه الامور وان
كان البحث غير هذا انما لتنظر كيف حال العلماء العاملين وان هذه التقية
التي جعلتها عنوان دليلك واتكلت عليها في تركك بعض واجبات دينك غير

شرعية على ان من يفعلها يكون شانه اعظم وقدره افخم وانظر الى حال
هؤلا واعتبر بما فعلوا فانهم لما قاموا بالحق نصروا وغلبوا من عاداهم
ودام ذكرهم ورفع شانهم وانظر الى ما جعل حجة التقية لم يزل في بليه
خامل الذكر لا ينتفع بعلمه ولا ينتفع به غيره وفيه شايبة ريا فاتق الله
وانظر لنفسك ما فيه النجاة فلعلك بعد هذا تتخذ ذلك تخيلات ويمنيك
الشيطان باميات فما اردت الا نصحك واقامة الحجة عليك ورجاء
الاجر من رب السموات وبارئ البريات على انه لا ينكر هذا ويدفعه
ولم يعمل به ولا يسوغ عنده الا احد رجلين اما رجل مراده يتم بدعته
ويحابي الخلق في دين الله ويا بئس الخلة وهذا لا ينجع فيه شيء
وهذه حجة قائمة عليه ياخذ الله منه بها او رجل مكابر وهو من الذين
يريدون دفع الحق بالباطل واما جاهل فيعرف فلا لان هذا غاية
البيان والتوضيح والتعريف وهذا جار في كل مسئلة من المسائل وانما هذه
انموذجة تقيس غيرها عليها وتتنبه لنفسك وتنظر ما فيه نجاحك
وخلاصك وتعلم ان الامر كله بيد الله وانه المعطي المانع الضار النافع
وتنجوا من البلا وتسلم من شايبة الريا نسئل الله الهداية والفوز
بالجنة والنجاة من النار وان يصلحنا صلاحا لا افساد فيه ويبصرنا
السداد ويجعلنا ممن اتبع الكتاب والسنة ويوفقنا الى
ما فيه رضاه بحوله وطوله اللهم لا رب سواك انجز
يا رب العالمين يا مالك يوم الدين يا
من هو على كل شيء قدير يا رحمن يا رحيم
وصلى الله على سيدنا محمد النبيه
وآله الطاهرين